Bu eserin;

kataloglanması, dijital ortama aktarılması ve

elektronik ortamda kullanıma sunulması

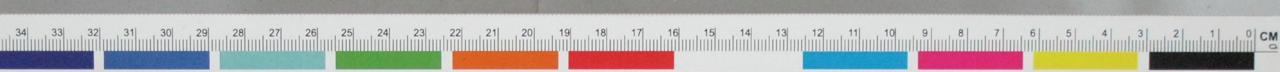
İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)'nın desteğiyle

İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı

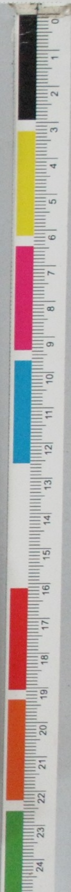
Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü (Atatürk Kitaplığı)

tarafından gerçekleştirilmiştir.

Proje No	:	İSTKA/2012/BIL/233
Destek Programı	:	Bilgi Odaklı Ekonomik Kalkınma Mali Destek Programı
Projeyi Destekleyen	:	İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)
Proje Adı	:	Osmanlı Dönemi Nadir Eserlerin Kataloglanması, Dijital Ortama Aktarılması ve Elektronik Ortamda Kullanıma Sunulması
Proje Sahibi Kuruluş	:	İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı
Proje Yüklenicisi	:	Yordam BT Ltd. Şti.
Proje Uygulama Yeri	:	Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü - Atatürk Kitaplığı İSTANBUL – Beyoğlu




İ.B
ATATÜRK KİTAPLIĞI
435
O. Ergin Arşiv Koleksiyonu



كتاب

(عقود الالماس)

في حقيقة المنهاج الاحمدي الذي كان عليه القطب الرواس
رضي الله عنه تأليف العلامة الجليل الفهامة الأصيل
ناظم عقود الجواهر وارث المفاخر الاحمدية كابراً
عن كابر حضرة صاحب السماحة والسيادة
والهمم مولانا السيد محمد أبي الهدى
افندي الصيادي الرفاعي الخالدي
الكريم الشيم لازال ملحوظاً
بنظر عناية جده الاعظم
صلى الله عليه
وسلم

طبع بالمطبعه العموميه بمصر سنة ١٣١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي العظيم القدر الصادق الامين وعلى آله السادة الطاهرين وأصحابه القادة المرضيين وعلى تابعيهم ومحبيهم الى يوم الدين

﴿أما بعد﴾ فيقول العبد المفتقر في كل شؤوناته وأطواره الى رحمة ربه الكريم الهادي ﴿محمد أبو الهدى﴾ ابن الاستاذ المرحوم أبي البركات السيد حسن وادي افندي آل خزام الصيادي غفر الله لهما وستر بكرمه زللهما والمسلمين أجمعين. لايخفى على ذوي الالباب الزاهرة والعقول النيرة الطاهرة ان الحاسد قد يدفعه حسده عن الانصاف وطريق الهدى فيقول كلمات لاتقال ويعثر عثرات لاتقال والحق ظاهر لايحجبه عن عيون أهله دخان لغط الحاسد المكابر والعاقل الكامل لايرى مقابلة ذم الحاسدين وفرق الجاحدين الا بالفضائل الصحيحة والاخلاق الكريمة المليحة فاذا نشرت فضائله وثبتت بميزان الانصاف والعدل راجحة خصائله ولّى الحاسد بغيظه مدحورا ودفع الجاحد بمقته مقهورا ويحق الله الحق بكلماته أجل وان احقاق الحق ولو بعد حين آية لله سبحانه وتعالى من بواهر آياته ويعجبني قول القائل من قصيدة

اصحب الانكسار صاح فأنا قد رأينا بطيه الاكسيرا

وتمسك بعروة الشرع ان رمـت غدا   في الجنان ملكا كبيرا

واقهر الخصم بالمعالي وحسن الـصيت   يمضي بغيظه مدحورا

واهجر الخائن الذي طبعه البـهتان   والانتقاد ظلماً وزورا

بئس من يحفظ القباح لحين   قبله كان مادحاً مشكورا

وترفع عن الدني فشرط الـحر   أن ينزع الغرور وقورا

وخذ الله موئلا وكفى بالله   عوناً وواقياً ونصـيرا

هذا وان أعظم أسباب النصرة وأشرف طرق الاغاثة انما هو صدق التوكل على الله وكمال الانتصار بالله وانه لا يضر وينفع ويصـل ويقطع ويعطي ويمنع ويضع ويرفع الا الله قل كل من عند الله ولا حول ولا قوة الا بالله ألا ان الجمل التي سأبسطها ان شاء الله بعـد ان مهدت لها هـذه المقدمة عن سر من أسرار القدر وذلك اني قد ابتليت والحمد لله بشرذمة من الحاسدين المفتونين فأكثروا في القال والقيل وأشاعوا الجائز والمستحيل وكل ما جاء من شقاشق مكابراتهم ومزالق عباراتهم قام ملتحفاً بمرط الحقد والحسد لا يجهله بمجرد النظرة الاولى اليه من أرباب العقول السليمة احد. زعموا به حط شيء من مقدارنا وطمس مبرز من منارنا وجهلوا ان من رفعه الله لن يحطه الحاسد ومن أبرزه بيـد الاعانة مولاه لن يطمسه الجاحد والله ولي المتقين وهو يتولى الصالحين وطاب لي اعتماداً على الله وتعززاً بالتوكل عليه جل علاه ان أورد هنا ما قاله عمنا المرحوم السـيد كاظم افندي آل خزام الصيادي في مثل هذا المقام بلسان الحال الناشيء

من محض الالهام وذلك

أكثر الحاسدون فينا المقالا   وأرادوا مرتباً ان تنالا

حملوا المكر والخداع سلاحا   وحملنا على الاله اتكالا

وأخذنا الاخلاص درعاً قويا   والتخلي عن الوجود نصالا

نحن من فتية لعمرو المعالي   دوخوا بالعزايم الاجيالا

كالشموس الوضاح ضاؤا ولما   برزوا بالهدى أزالوا الضلالا

كل آن منهـم جبال رجال   طنبوا بالسهي بنوداً طوالا

سادة من صميم بيت الرفاعي   خلقوا للوصي والطهر آلا

رامنا الحاسد الجهول بسوء   خسيء الحاسدين والجهالا

يحسب الجاهل البدور على الارض وطيشاً قد يستخف الجبالا

ان أقوالنا وينصرها الله نصوص تعاضد الافعالا

هذا ولما اكثر الحساد العياط وأخذوا من الوقاحة باشد الافراط تذكرت قول القائل

واذا أراد الله نشر فضيلة   طويت أتاح لها لسان حسود

فانهضت لجمع هذا الكتاب المستطاب وجعلته هدية للمنصفين وفرحة للاحباب وسميته {عقود الالماس} في حقيقة المنهاج الاحمدي الذي كان عليه القطب الرواس رضي الله عنه واني لارجو ممن اكرمه الله بالانصاف والايمان وزينه بنور التوفيق والعرفان ان ينظر الى هذا الكتاب بعين منصف غير محرف وليتق الله فانه لا اله الا الله والله الهادي الى سواء

السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل ﴿ تنبيه ﴾ قد صح ان سيدنا عبد الله بن
عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على
أمتي كما أتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من أتى
أمه علانية لكان في امتي من يصنع ذلك وان بني اسرائيل تفرقت ثنتين
وسبعين ملة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الا امة
واحدة قالوا من هي يارسول الله قال ماأنا عليه وأصحابي رواه الترمذي
وفي روايه احمد وأبي داود عن معاويه ثنتان وسبعون في النار وواحدة
في الجنة وهي الجماعة انتهى . وقال فى المرقاة عن عبد الله بن عمرو قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على أمتي أي بعض امة الدعوة من
أهل القبلة كما أتى على بني اسرائيل أي ليأتين على أمتي زمان اتيانا مثل الاتيان
على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل أي كتساوي النعل بالنعل حتى
ان كان منهم من أتى أمه علانية كناية عن الزنا لكان في أمتي من يصنع
ذلك أي الاتيان وان بني اسرائيل أي أهل الكتاب تفرقت على اثنتين وسبعين
ملة أي فرقة وطريقة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار لانهم
يتعرضون لما يدخلهم النار فكفارهم مرتكبون ماهو سبب في دخولها المؤبدة
عليهم ومبتدعتهم مستحقة لدخولها الا ان يعفو الله عنهم الاملة واحدة
أي أهلها قالوا ومن هي أي تلك الملة الناجية يارسول الله قال ماأنا عليه
وأصحابي المراد هم المهتدون المتمسكون بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من
بعدي فلاشك ولاريب انهم أهل السنة والجماعة وقيل التقدير أهلها من

كان على ماأنا عليه وأصحابي من الاعتقاد والقول والفعل فان ذلك يعرف
بالاجماع فما أجمع عليه علماء الاسلام فهو حق وما عداه باطل . واعلم
ان أصول البدع كما نقله في المواقف ثمانية المعتزلة القائلون بأن العباد
خالقوا أعمالهم وينفون الرؤيه ويوجبون الثواب والعقاب وهم عشرون
فرقة والشيعة وهم المفرطون في محبة علي كرم الله وجهه وهم اثنان
وعشرون فرقة والخوارج المفرطة المكفرة له رضي الله تعالى عنه ولمن
أذنب كبيرة وهم عشرون فرقة والمرجئة القائلة بأن لايضر مع الايمان
معصية كما لاينفع مع الكفر طاعة وهي خمس فرق والنجاريه الموافقة
لاهل السنة في خلق الافعال والمعتزلة في نفي الصفات وحدوث الكلام
وهم ثلاث فرق والجبريه القائلة بسلب الاختيار عن العباد فرقة واحدة
والمشبهة الذين يشبهون الحق بالخلق في الجسمية والحلول فرقة أيضاً فتلك
اثنتان وسبعون فرقة كلهم في النار والفرقة الناجية هم أهل السنة والجماعة
رواه الترمذي وفي روايه أحمد وأبي داود عن معاويه ستفترق على ثلاثة
وسبعين فرقة ثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة
أي أهل العلم والفقه الذين اجتمعوا على اتباع آثاره صلى الله عليه وسلم
في النقير والقطمير ولم يبتدعوا بالتحريف والتغيير قال شريح ان السنة قد
سبقت قياسكم فاتبع ولا تبتدع فانك لن تضل ما أخذت بالاثر وقال
الشعبي انما رأيي بمنزلة الميتة اذا احتجت اليها أكلتها انتهى . وقال في شرح
المواقف تذييل في ذكر الفرق التي أشار اليها الرسول صلى الله عليه

وسلم بقوله ستفترق أمتي ثلاثاً وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة
وهي ما أنا عليه وأصحابي وكان ذلك من معجزاته حيث وقع ما أخبر به
قال الآمدي كان المسلمون عند وفاة النبي عليه السلام على عقيدة واحدة وطريقة
واحدة الا من كان يبطن النفاق ويظهر الوفاق ثم نشأ الخلاف فيما بينهم أولا
في أمور اجتهاديه لا توجب ايماناً ولا كفراً وكان غرضهم منها اقامة
مراسم الدين وادامة مناهج الشرع القويم وكان الخلاف يندرج ويترقى
شيئاً فشيئاً الى آخر أيام الصحابه حتى ظهر معبد الجهني وغيان الدمشقي
ويونس الاسواري وخالفوا في القدر واسناد جميع الاشياء الى تقدير
الله ولم يزل الخلاف يتشعب والآراء تتفرق حتى تفرق أهل الاسلام
وأرباب المقالات الى ثلاث وسبعين فرقة الفرقة الاولى أصحاب واصل ابن عطاء
اعتزل عن مجلس الحسن البصري وأخذ يقرر ان مرتكب الكبيرة
ليس بمؤمن ولا كافر ويثبت له المنزلة بين المنزلتين ويلقبون بالقدريه
لاسنادهم أفعال العباد الى قدرتهم وانكارهم القدر فيها وانهم قالوا ان
من يقول بالقدر خيره وشره من الله أولى باسم القدريه منا وذلك لان مثبت
القدر أحق بأن ينسب اليه من نافيه فنقول كما يصح نسبة مثبتة اليه يصح نسبة
النافي أيضاً اذا بالغ في نفيه لانه ملتبس به ولا يمكن حمل القدريه على المثبتين
له لانه يرده قوله عليه السلام القدريه مجوس هذه الامة فانه يقتضي
مشاركتهم للمجوس فيما اشتهروا به من اثبات خالقين والنافون له هم
المشاركون له في تلك الصفة المشهورة حيث يجعلون العبد خالقاً لافعاله

وينسبون القبائح والشرور اليه دون الله سبحانه ويرده أيضاً قوله عليه
السلام في حق القدرية هم خصماء الله في القدر ولا خصومة للقائل
بتفويض الامور كلها اليه تعالى انما الخصومة لمن يعتقد انه يقدر على
مايريد الله بل يكرهه انتهى . قلت والحاصل من هذا ان من خالف في
المعتقدات ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام رضي الله
تعالى عنهم فهو من فرق الضلالة التي أشار اليها المصطفى عليه الصلاة
والسلام في الخبر الصحيح ومن دعا الى معتقد غير ما كان عليه الحبيب الاعظم
وأصحابه فهو المفرق لكلمة المسلمين ولا عدوان الا على الظالمين . ولما
من الله تعالى علينا بالمشرب الاحمدي الذي تلقيناه عن شيخنا خاتمة
الزاهدين المتجردين لله المعرضين بكليتهم عن غير الله قطب الزمان
وواحد العصر والاوان الشامخ الاركان المتين الاساس بهاء الدين مولانا
السيد محمد مهدي الصيادي الرفاعي الشهير بالرواس عطر الله مرقده
وأعلى في سماء العرفان فرقده وهو المشرب الهني والمنهل العذب الروي
الذي نلقاه بالاسانيد الصحيحة والروايات الثابتة عن مشايخه الائمة الذين
يلتجأ اليهم في المهمة وكلهم ينتهون الى القطب الغوث الاكبر والامام
الجامع الاشهر بركة الدنيا والدين شيخ الاسلام والمسلمين حجة الله على
أوليائه العارفين المشرف جهاراً بتقبيل يد جده سيد المرسلين عليه صلوات
الله البر المعين مولانا وشيخنا وملجأنا أبي العلمين غوث الثقلين العظيم
الهمة الرفيع المساعي السيد محيي الدين أحمد الكبير الحسيني الرفاعي رضي الله

عنه وعنابه وجعلنا من خاصة أشياعه وأحبابه وحشرنا معه تحت لواء جده الاعظم صلى الله عليه وسلم ولما كان مشربه العذب الكريم وطريقه الناجح القويم عين ما كان عليه رسول الله صلى الله وسلم وأصحابه وفيه للمخلصين عناية وللسالكين وقاية وللناهجين محجة وعلى الجاحدين حجة أردت ان أتبرك بتلخيصه اعتناء بشأنه واعلاء لشرفه وبرهانه لينتفع به ان شاء الله المحبون ويبهج به المخلصون ويكون داعياً بأمر الله الى طريق الله عسى يرجع به الى الحق آيب ويتوب عن العناد تائب فان الوقت أسرع من هذا وان الدنيا الا زوال وأيامها الا خيال وما أحسن قول الامام مجد الدين محمد بن أحمد المعروف بابن الظهير الاربلي رحمه الله تعالى رحمة واسعة

عجل هديت المتاب يارجل … ابطأت والموت سائق عجل
أسرفت في السيئات لاملل … يعروك عن قبحها ولا خجل
تفرح ان امكنتك موبقة … وأنت من خوف فوتها وجل
يامعسراً والغريم طالبه … وقد دنا من كتابه الاجل
كم تتروى اذا دعاك هدى … وعند داعي هواك ترتجل

وما القصد الا رضاء الله والنية التي نتسلق بها لهذا القصد خدمة أهل الايمان والانتفاع بهذا الشأن وهذه النية هي السلم في هذا القصد للارتقاء ان شاء الله الى خير الدارين ونجاح الشؤن في الحالين ورب حاسد يتقول وصريع حقد يتأول فهو وشأنه والشمس لاتخفى على ذي عينين ولن تجتمع الامة على ضلالة اتباعاً لمن أخفق بالحسد والحقد السعي

فراح بزعمه يخبط ورجع بخفي حنين وان من انتصر بالله هو المنصور والى الله تصير الامور

(عقد في التوحيد)

قال شيخنا السيد محمد مهدي الصيادي الرواس قدس الله سره ونفعنا به في كتابه فصل الخطاب وفي كتابه بوارق الحقائق بويعت في الحضرة على التوحيد الخالص وتمزيق حجب الاغيار والتجرد لخدمة الحضرة وتأييد سنة النبي صلى الله عليه وسلم بالقول والفعل . قلت وهذا طريق السادة الاحمدية الرفاعية فان سيدنا القطب الفرد الجامع السيد عز الدين أحمد الصياد الرفاعي رضي الله عنه قال في كتابه المسمى بالمعارف المحمدية في الوظائف الاحمدية من وظائفهم يعني السادة الاحمدية رضي الله عنهم ونفعنا بهم أفراد القدم عن الحدث وتنزيه الله تعالى في ذاته وصفاته وحراسة جانب التوحيد وصحة العقيدة والتبري من الزيغ والبدعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخذ اعرابي بخطام ناقته ثم قال يارسول الله اخبرني بما يقربني من الجنة ومايباعدني من النار قال تعبد الله لاتشرك بي شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم دع الناقة وقال صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس على ان يعبد الله ويكفر بما دونه واقام الصلوة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان وفي ماذكرناه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم هدم لقواعد الشرك وسلطان لاعزاز جانب التوحيد كيف لاوقد قال الله سبحانه وتعالى في كلامه القديم { ان الله

لا يغفر ان يشرك به﴾ الآية وقال رضي الله عنه أيضاً حدثني اخي
السعيد الشهيد المفتي الفقيه السيد شمس الدين محمد عن والدنا
ومولانا السيد ممهد الدولة عبد الرحيم رضوان الله عليه انه قال له كنت في
مجلس جدك سيد الجماعة شيخنا ومفزعنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه
فقال أقرب الناس للزندقة المتصوفة المشغولون عن العبادات بالخوض في الكلام
على الذات والصفات اللهم ايماناً كايمان العجائز وقال رضي الله عنه قل
لمدعي الوحدة المطلقة انت محوز عن غيرك بجهتك ومكانك وهو منزه عن
الجهة والمكان وأنت محاط بثوبك وهو بكل شيء محيط وأنت مسور
بالعجز في كل شيء وهو على كل شيء قدير فكذب وهمك كما كذبك وجودك
لتدخل في أعداد المؤمنين الصادقين فكل ما يطرأ عليه الحدث من جانب
فهو حادث فاتق الله ونزه ربك فان التوحيد افراد القدم عن الحدث انتهى
وقد قال سيدنا الامام الرفاعي رضي الله عنه كما في البرهان المؤيد ما نصه.
والله يا هذا ماثم اتصال ولا انفصال ولا حلول ولا انتقال ولا حركة ولا
زوال ولا مماسة ولا مجاورة ولا محاذاة ولا مقابلة ولا مساواة ولا مماثلة
ولا مجانسة ولا مشاكلة ولا تجسد ولا تصور ولا انفعال ولا تكون ولا
تغير كل هذه نعوت حدثك والحق سبحانه من وراء نعوتك وصفاتك
اذ هي مبدعاته ومخترعاته فكيف يظهر بها أو فيها أو عنها أو منها وبه ظهرت
لا بها ظهر وهو وراء الاشكال والمعاني والصور وما بطن فيها ولا ظهر
ولا أدرك بالفكر ولا حصر في النظر ونطاق النطق يضيق عن الافصاح

بحقيقة الخبر وانما سوح في اللفظ لضرورة تفهيم البشر فكل صفة لا تعقلها
الا بالمقايسة الى صفاتك فانما سيقت لضرورة تفهيمك بمعنى ثبت عندك
موجوداً متحققاً من حيث طاقتك لا من حيث حقيقة مانعت لك كل
نعت من نعوته تقدس عما دلت عليه ظواهر النعوت وهو المنزه عن دلالة
النعت الظاهر من حيث دلت بنفسها على مقايسة وصف المحدث ولا تنفك
في دلالتها عن ذلك فله من النعوت والتعريف لاثبات ما يستحق والذي
يستحقه وراء احاطة العلم وحصر الفهم واحصاء العقل ﴿ولا يحيطون به علماً﴾
وقال في البرهان المؤيد أيضاً لا تظن ان أحداً حصل من التوحيد على حقيقة
مدركة انما ذلك توحيد ذلك الشخص أعني حظه من الكشف متناه لا
يحصر ما لا يتناهى محدث لا يدرك قديماً انما هي مواهب الكشف لو
ثبتوا من ذلك على حقيقة لبلغوا الى حقيقة الترقي من المطالب ولم يكن بعد
الغاية ترق ولا بعد كمال المعرفة زيادة ولو صح ذلك لما قيل لاكملهم علماً
وأعظمهم كشفاً وأرقاهم منزلة وأعلاهم حالا ﴿وقل رب زدني علماً﴾ روي
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كل يوم لا ازداد فيه علما يقربني الى خالقي
فلا بارك الله في صبحة ذلك اليوم اذا كان مثل ذلك المحتشم يطلب الزيادة
وهو في درج الترقي لا في منزل الوصول الغائي ولو كان ثم غاية لكانت
نهاية ولو تناهى لانحصر ولو انحصر لتجزأ ولو تجزأ لفني ولو حصره
سواه لكان أعم منه والحدث لا يكون أعم من القدم وكل هذه التقديرات
مسامحة لفظية وتقديرات كلامية وسوء عادات جدلية والا فمن عنده خبر

من ذوق الحقائق استغنى عن هذه المسامحات اللفظية بما عنده من الشواهد البرهانية والبراهين القطعية ويعلم بحقيقة حاله ان بضاعته العجز وغايته القصور ومن يده في الماء الى زنده يعرف حر الماء من برده فكلما ترجم عنه لسان أو كشف عنه بيان أو اشتمل عليه جنان فنهايته محصورة وغايته مدركة حتى تصل الامور بأربابها الى العجز والتقصير فيقول سيدهم لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ويقول الآخر ﴿ العجز عن درك الادراك ادراك ﴾ وهذا اشعار بعدم حاصل متحقق من جنس الشاهد مع اثبات وجوده المنزه عما يقوم في المشاهد لان فيه كاف الخطاب للمخاطب أي عرفت وجودك ولم أقدر على احصاء صفاتك ولا ادراك ذاتك فمن ضرورة وجودي وجودك لاني معلومك وأنت القائم بي فلزمني الاعتراف بك من حيث لا يمكنني جحده فناقصني تجليك فيَّ بي من حيث ضرورة فقري اليك وفاقتي وشاهد نقصي ولزوم قصوري وعجزي فطلبت صفات كمالك التي لا تتناهى بصفات نقصي المتناهية فلم أطق لك قدراً ونادتني سبحات جلالك من وراء سرادقات عظمتك أيها المحدث المتناهي ارجع الى محل حدثك قصري فلقد حاولت أمراً امراً فعجب لي كيف أطلبك وأنت معي وكيف لا أشهدك وأنت عندي أعجب منه كيف أعرفك ولست بمجانس لمعروف ولا مشاكل لمألوف ولا متناه فتحصر ولا بجسد فتتصور ولا بذي صورة فتبصر من أين تعرف أو تقدر فلست بغائب فتطلب ولا بحاضر فتدرك

ولا ظاهر فتنال ولا باطن فتنكر وتحال ولا مقيس فتتصور بمثال

فيا غائباً حاضراً في الفؤا ... د فديتك من غائب حاضر

أنت قريب من حيث ضرورة وجود الاشياء بك فلا أقرب منك بعيد من حيث لا مناسبة بينك وبينها فلا أبعد منك

فقلت لاصحابي هي الشمس ضوءها ... قريب ولكن في تناولها بعد

انتهى ورضي الله تعالى عن شيخنا القطب السيد محمد مهدي الصيادي الرواس فانه يقول في ديوانه معراج القلوب الى حضرة الغيوب من قصيدة

يامن نراك بفهم كونك عاجزا ... وبشأن ذاتك مالك استيفاء

عن كل شخصك في شؤونك قاصر ... فاقصر فزعمك فوق ذاك عناء

هذا الوجود وأنت تشهد شكله ... منه بعينك بردة طمساء

تمضي الزمان بقمر بيتك كله ... وتماط عنك بكله اجزاء

بجدار بيتك مثل شخصك جاهل ... اخرس فقولك في الاله بلاء

أنت استحيت اذا أساءك شاتم ... من شتم نفسك ما لديك حياء

وحد ورح في حيرة شرعية ... الانبياء بمثلها قد جاؤا

حرنا وما حرنا وحيرتنا به ... علم وجلجلة الظهور خفاء

سبحانه قدسه واذكر اسمه ... ما ثم أرض غيره وسماء

سلم له كل الشؤون تبتلا ... فله عزيز الامر والاقضاء

في كل حال للعباد ونشأة ... لله سين في الشؤون وراء

وهو العليم وكل علم قاصر ... وهو الغني وكلنا فقراء

روى الامام المناوي في طبقاته ان سيدنا الامام الرفاعي رضي الله عنه
قال التوحيد وجدان تعظيم في القلب يمنع عن التعطيل والتشبيه انتهى
رضينا بالله تعالى رباً وبالاسلام ديناً وبنبينا وسيدنا محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم نبياً ورسولا ولنجعل خاتمة الكلام في هذا العقد الفريد ماقاله
سيدنا الامام الرفاعي في كتابه حالة أهل الحقيقة مع الله ونصه حدثنا
الشيخ الامام المقري القاضي الثقة علي أبوالفضل الواسطي بمدرسته في
واسط قال أنبأنا أبوعلي الحسن بن علي بن المهذب قال أنبأنا أبوبكر احمد بن
جعفر القطيعي قال أنبأنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا
قتيبة بن سعيد بن الليث بن سعد عن ابن الهادي عن محمد بن ابراهيم
ابن الحرث عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذاق طعم الايمان من رضي بالله رباً
وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا .

﴿ عقد في اعظام شأن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

قال شيخنا القطب السيد محمد مهدي الصيادي الرواس قدس
الله سره وروحه قد بويعت والحمد لله بحضرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم على التمسك بطريقة شيخنا ووسيلتنا الى الله تعالى السيد احمد
الكبير الرفاعي الحسيني رضي الله عنه والتخلق باخلاقه فان طريقته طريقة
المصطفى وأخلاقه أخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم وان من طريقته
عدم القول بتأثير المخلوقين ورد الامر في كل الامور لله رب العالمين

ومنها اعظام شأن النبي صلى الله عليه وسلم اعظاماً تصح به القربى الى الله
تعالى اذ هو الواسطة العظمى والمرشد الحق والدليل المحق والحجة القائمة
وسر الوجود وباب الابواب الى الملك الوهاب وهو روح عالمي الدنيا
والآخرة وشرف النوع الانساني والوسيلة الكبرى التي تبتغى وسيد
كل من لله عليه سيادة واعظامه عليه الصلاة والسلام هو العمل بما كان
عليه ورد كل شيء يتنازع فيه اليه والتسليم لما قضاه بحكم شريعته
وتحكيمه عليه صلوات الله وأفضل تسليماته وذلك لتحكيم الايمان وتشييد
مباني الاسلام . وقال سيدنا القطب الفرد الجامع السيد عز الدين أحمد
الصياد ابن الرفاعي رضي الله عنه في كتابه المعارف المحمدية في الوظائف
الاحمدية مانصه . ومن وظائفهم يعني السادة الاحمدية رضي الله عنهم
معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه واتباع أمره والفناء في محبته
والتوسل به الى الله تعالى والعمل بما كان عليه هو وأصحابه الكرام واعظام
مقادير الانبياء عليهم الصلاة والسلام حدثتني والدتي وسيدتي البرة التقية
الشريفة الفاطمية أم الرجال السيدة زينب بنت الامام الاكبر السيد
أحمد الرفاعي رضي الله عنه عن أبيها انه قال لها يوماً يابنتاه من حرم
معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم فلا سبيل له الى معرفة الله ولا الى
محبته تعالى ومن ضل عن طريقه وسنته فكل طريقه ضلال يابنتاه حدثني
عن أبيك انه يقول لو بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقص
الاعناق لقصصناها امتثالا لامره الشريف . ونقل عنه جامع البرهان

عليه الرحمة والغفران انه قال اطلبوا الله بمتابعة رسوله صلى الله عليه وسلم
اياكم وسلوك طريق الله بالنفس والهوى فمن سلك الطريق بنفسه ضل
في أول قدم أي سادة عظموا شأن نبيكم هو البرزخ الوسط الفارق
بين الخلق والحق عبد الله حبيب الله رسول الله أكمل خلق الله أفضل
رسل الله الدال على الله الداعي الى الله المخبر عن الله الآخذ من الله باب
الكل الى الحضيرة الرحمانية وسيلة الكل الى الحضيرة الصمدانية من
اتصل به اتصل ومن انفصل عنه انفصل قال عليه صلوات الله وتسليماته
لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به. أي سادة اعلموا ان
نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم باقية بعد وفاته كبقائها حال حياته الى ان
يرث الله الارض ومن عليها وجميع الخلق مخاطبون بشريعته الناسخة لجميع
الشرائع ومعجزته باقية وهي القرآن قال تعالى {قل لئن اجتمعت الانس
والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله} أي سادة من رد اخباره
الصادقة كمن رد كلام الله تعالى آمنا بالله وبكتاب الله وبكل ما جاء به
نبينا محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال رضي الله عنه وعنا به
جمع كل أحكام الفناء في النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى {وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا} أين يرى اللبيب وقتاً يتكلم به أو
ينظر الى شيء أو يشتغل بشيء وحجة الشرع قائمة عليه وهو من شهداء
الله على الامم والشهيد عليه السيد العظيم عليه صلوات الله وسلامه وتحياته
والمقام خطير والحضرة منيعة رفيعة والناقد بصير وينشد

أحبيب قلبي والمحبة حجة ... تقضي بانك سيدي وحبيبي
أنت الرقيب علي في دين الهوى ... أين انفلاتي والحبيب رقيبي

معرفة النبي صلى الله عليه وسلم باب معرفة الله فمتى عرف العبد
حقيقة نبيه عرف ربه ومعرفة حقيقته العظيمة لها طريقان طريق لفظي
وهو المنقول المحفوظ من سيرته وخصاله وأحكام شريعته وجليل شأنه
وطريق معنوي وهو سر كشفي ينتجه العمل بأعماله والقول بأقواله والاخذ
الاكمل في الحركات والسكنات بسنته عليه من الله أشرف الصلاة وأكرم
السلام والوقوف على حقيقة نوره والاطلاع على المقام الجامع بين مبطنه
وظهوره وهو عند العلم الموروث اللدني الذي انطوت به جميع العلوم وحارت بدركه
الفهوم وهو المقصود من قوله عليه الصلاة والسلام من عمل بما يعلم ورثه
الله علم ما لم يعلم وبه على المحجوبين الذين وقفوا مع الظواهر وما ادركوا
سرائر الخفايا المطوية في المظاهر يقول كنت نبياً وآدم بين الماء والطين
درك هذه الكينونة وفهم مزية النبوة والاطلاع على نسج الصورة
الآدمية قائم بحقيقته ومعرب عن سر جامع والا فهو لا ينطق عن الهوى
تلك اشارات خاصة قامت مع البلاغ العام أين أهل الصوامع أين أهل
البيع أين سكان القفار انقطعت حججهم وانفصمت محججهم هذه نكات
محمديه في سرادق الفاظ ملكية تجمعها صروف صيغت بمعان قامت
بايجازها بلاغة سيد أهل البيان برهان العقلاء سلطان الانبياء الذي أوتي
جوامع الكلم واستودع سلك الارشاد عقود هذا النظام المنتظم فالفناء

فيه بقاء بالله وهو سلم الدنو الرفيع الناهض بالضعفاء والاقوياء الى الحضرة
القدوسية وهناك لابد منه ولا غنى عنه ومن حدثته نفسه بالتخلي عن
حمايته والتجرد عن وقايته فقد باء بالخسران المبين كيف وقد قال له ربه
{وما أرسلناك الا رحمة للعالمين} وكل مانوه به الصالحون من التخلي
والتجرد فهو فيما يؤول للتوسط والتوسل قال تعالى {واتبع سبيل من أناب}
وقال {اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة} وهذا السيد العظيم وسيلة الوسائل
آمنا بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وكفى بالله وليا . وقال الامام
الصياد رضي الله عنه كما في الوظائف الاحمديه ناقلا عن جده سيد
الاقطاب وقدوة الافراد الانجاب الغوث الاكبر السيد احمد الرفاعي رضي
الله عنه انه قال في بعض مجالسه الكريمة ما نصه . بسم الله لاحول ولا
قوة الا بالله يا أهل الحضرة يا أهل الطمس ياركبان يا أدلاء يا فقهاء يافقراء
ياخاصة يا عامة هذه حضرة لا لغو فيها انصتوا بأذن العقل الكريم وتلقوا
بفهم القلب السليم أنتم على بساط هاهي تصب عليه سحب الرحمة والكرم
وتمد عليه موائد البركة والنعم أنتم في ديوان جنده الواردات الغيبية
وبطانته التدليات السماويه وحاكمه الامر النافذ الرباني الذي لادخل فيه
لحمحمة نفس فلان وعلان أسرار الكتاب المنزل وحكم مقاصد الحبيب
المرسل يملي عليّ بلسان الافاضة ويملي مني اليكم من طريق الوساطة وانا
فيه مثلكم في مرتبة الحكومية لافرق بيني وبينكم قال تعالى لحبيبه
عليه أجل صلواته وأعظم تحياته {انما أنا بشر مثلكم} هذا التحكيم مرتبة

العبديه وبسط مائدة الانسية ولكن نشر على رأسه الشريف اعظاماً لجليل
قدره واعلاء لسلطان أمره لواء قوله تعالى {يوحى اليّ} فظهرت دولة
الفرقية بينه وبين كل من أمته فهو صاحب مرتبة الفرق والا فنحن
لا فرق بيننا الا بالبصيرة النافذة والحجاب المسدل وهذان لا يفيدان
الفرق الذي يقطع المناسبة بين المبصر والمحجوب لان قلب الشأن لاشيء
على من هو كل يوم هو في شأن فهذا اللجام رد شكيمة أهل الدعوى
عن الترفع والتعالي وأنزل العارفين منزلة الادب والخدمة في حضرة
التلقي والافراغ فهم أبواب حكمة ناشر الحكم القدوسية ووسائط البلاغ
عنه للعصابه الآدمية وهو صلى الله عليه وسلم الامين المأمون مستودع سر
{ن والقلم وما يسطرون} وله يد الرفعة على كل فرد من أفراد بني آدم
أجمعين بشاهد {وما أرسلناك الا رحمة للعالمين} والادلة العقلية ساطعة
براهينها تجاه جاحده فلا يجحد خلقاً لنبي مرسل ولا يسمع بخصلة لكريم
مقرب الاَّ ولهذا السيد العظيم فوق يافوخ ذلك الخلق ويعسوب تلك
الخصلة أشرف وأعظم من كليهما أخلاقاً كريمة لا تحصى وخصالا جليلة
لاتستقصى لازالت سحب منته المحمديه تسح عليكم وعلينا وعوائد
عوارفه الاحمديه تصل اليكم والينا ولجميع المسلمين آمين . أي سادة
سارت ركبان الناس بما ناسب أهواءهم ووقفت عقائدهم مع كل ماجانس
طباعهم اياكم وهذه الطامة فانها النار الموقدة قال نبينا عليه الصلاة والسلام
لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به من لم يجعل الهوى عبداً

ذليلا مسخراً لدى سلطان الشريعة الذي شرعه نبيه ورسوله فأين هو من
الايمان كلت العزائم وملت الهمم عند تفريق هذه الملابسة البينة . أي
أخي يطيب لك القول فتقف معه بدعوى الاتباع كأنك تهزأ بالامر يثقل
عليك فتنصرف عنه بدعوى اقامة الحجة كأنك تستخف النهي الامر
والنهي سران بارزان يعود شأنهما لمن أبرزهما الاوهو ربك الذي صرف
لك النطق باللحم والسماع بالعظم والبصر برق الجلد والقوى المجتمع في
الهيكل الطيني المركب وأسكن عقلك دماغك واقرفهم عقلك فى مضغة
قلبك وأقام عليك الحجة بهذه الآثار المجتمعة فيك القائمة معك فأين أنت
بعد هذا اذا اتبعت الهوى وخالفت فالق الحب والنوى أعيذك بالله واياي
من ذلك بسم الله بسم الله يا أولياء يا وعاظ يا رجال الدوائر يا أصحاب المنابر
يا شيوخ الاروقة يافتيان الربط يا أهل الزيق يا سلاك الطريق يا علماء
ياحكماء يا أرباب النقول المعقولة والعقول المقبولة أين أنتم كلما أنتم فيه
تحت كلمتين وصل أوقطع فالوصل باطنه وظاهره وأمه وأبوه وروحه
وجسمه التأدب بأدب القرآن على ماشرع حبيب الرحمن وما فوق ذلك
من الاقوال والافعال فمن هفوة نفس أومن استراق سمع انقلب على
متن الروح من طريق الشهوة فظنه صاحبه من واردات الروح وعجز عن
كشف منازلاته وحكمه بمحك الشرع لغلبةوجد أولشدة طيش أولموافقة
هوى أو لمنازعة خصم وقد يكون ذلك من حال سالب فان استمر السلب
فالمسلوب غير مكلف لايؤاخذ ولا يقتدى به وان نزع السلب وعاد

الفهم فالادب كشف ما كان فيه وانكاره وتوبيخ نفسه عليه واعلام
أهل حضرته بخسة ذلك الشأن وانه من زبد موج السكر الصارف
عن حضرة الامر وقد يكون ذلك من انكشاف الآيات وقصر العزم
عن درك عالمها والترقي الى طلب مظهرها سبحانه وتعالى فيطيش لها
العقل وترتاح لها النفس المضمخة بدخان الرعونة فينفلت اللسان ويتجاوز
ميزان الادب ظناً بأن مشهوده تحت حكم وجوده وأين هذا المسكين
من القياس الذي لايجهله الناس وعليه الظاهر وحكمه الباطن عين ما عليه
الشأن الظاهري وذلك كيف يدع كل راء ملك مارأته عينه بمجرد شهوده
له أو ارتياحه له أو برؤياه مشهوده وحده وكيف لايمر بخاطره ان لهذه
الآثار أهلاً كيف لايقول يوشك ان الناس على الغالب رأوها وانصرفوا
عنها الى أحسن منها وانا الآن حتى جئتها ورأيتها ويه عليك أيها المحجوب
المبعود تظن بالناس الفتنة من ظن بالناس الفتنة فهو المفتون القريب يكون
خائفاً أصلح شأنك بالادب المحض فهذه الحضرة بين رفارفها وأوهام
أهل الدعوى أهوال هذا مذهب الوصل وأهله وأما القطع والعياذ بالله
فهو اما قطع بالاصل كحال الكافرين الذين يفترون على الله الكذب أو
قطع بالسبب وهو كثير ومنه الكسل وترك العمل وهجر الادب وملابسة
الاخلاق الذميمة ومقاطعة الاوصاف الكريمة والانحراف عن السنة
الغراء والمحجة البيضاء فدواء هذا القطع مانص في الوصل وداء ذلك الوصل
مانص في القطع فاعينوني على أنفسكم بمتابعة نبيكم سيدنا ومرشدنا

ووسيلتنا الى ربنا وهادينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه زكانا وعلمنا الكتاب والحكمة وعلمنا ما كنا عنه في عمياء الجهل وايا كم وانتحال الغلاة ووقاحة أهل البطاءة وموالاة أهل البدعة ورؤية النفس على أحد من الخلق وخذوا جهدكم بنصيحة بني آدم كبارهم وصغارهم البر منهم والفاجر المؤمن والكافر أدوا ما عليكم وعليهم والله ولي المتقين وحسبي الله ونعم الوكيل وصلى الله على رسوله علة الخلق الهادي الى الحق وآله وأصحابه أجمعين انتهى وقال شيخنا القطب الرواس رضي الله عنه في ديوانه معراج القلوب من هذا المقام ما نصه . وقلت مستفيضاً مدد الله من ساحل بحر قلب رسول الله عليه صلوات الله بازا درر الحكم الفرقانية والمواعظ النبوية بهذه القلادة الجوهرية

آمنت بالله الوجود كله   سواه يفنى وهو باق لم يزل

فطهر القلب لقدسه وكن   ممتثلا كتابه كما نزل

وارض بنهج الهاشمي منهجاً   فانه المأمون من زيغ الزلل

واعدل بحكم الشرع واعرف قدره   ولا تصاحب يابني من عدل

وقف على الباب ذليلا خاشعاً   قد عز من لله بالاخلاص ذل

مالازم الاخلاص في اعماله   مع التقى منقطع الاوصل

ولا ترى القدرة في العبد وكن   ذا عبرة فالله يمضي مافعل

وما رميت اذ رميت انه   هو الذي رمى وبالنبل قتل

بالاضطراريات معذور فكن   بالاختياريات زاكي العمل

وراقب الله اذا ماجئته   لدى السؤال اذ عن الفعل سأل

صحائف حفيظة شاملة   لكل مازاد من الفعل وقل

واغنم بحسن الصنع أيام الصبا   فأي صنع ان قوى الحيل بطل

وخف من الله بقلب خاشع   فانما الخوف به ينفي الكسل

وجانب الاهمال للذكر فمن   أهمله يكتب في صنف الهمل

وهم بأهل الله واحفظ ودهم   وخل عنك رب زور قد عذل

وصر تقياً فالتقى لاهله   كنز وصاحب التقى هو البطل

والعقل في التقوى فمن جانبها   مع الهوى الى الضلال ما نقل

اياك والعصيان فهو نزغة   منها العذاب ولدى الناس الخجل

واستحكم الآداب شغلا أبداً   فخاسر بغيرها من اشتغل

ماتلك الا شرع طه المصطفى   محمد سر الوجود المحتفل

آدابه شريفة كريمة   مضمونها على العنايات اشتمل

من أحكم السير بها على هدى   ومن عداها ضل بالغي وزل

جامعة للسر خير بين   سوى طريقها مناط بالفشل

قد أسست للدين والدنيا معاً   رصين حكم شامخ هو الجبل

منزه في طيه ونشره   عن زعم ذي جحد مشاب بالعلل

يقصر عن سر علاه عقله   ويفتري الزور سفيل ماوصل

قد يشهد العقل بان شرعنا   أشرف حكماً من شرائع الملل

على نماط الوسع قام سره   منزه عن حرج وعن ثقل

لغاية الغايات شوطه انتهى ماظل للعقل به عى وعل

أسراره جليلة أنوارها دولته بالعلم أعظم الدول

أحكمها الله تعالى شأنه وانه منزه عن المثل

فطب بها قلباً وخذ ترياقها خير دواء وشفاء للعلل

فانها للخير في تعريفها كالنوم مامسكنه الا المقل

صلاة مولانا على صاحبها محمد سر الورى كل الامل

وآله وصحبه ساداتنا أولي الاغاثات اذا طم الوجل

ماانبلج الصبح وماالليل دجى وماغمام الافق بالسحب هطل

وقال رضي الله عنه أيضاً وقلت استحث ركبان الهمم الى السير بالعزم الاقوى الى ذلك المحضر الاعظم من الطريق الذي اتصلت رواحلنا به وفازت بقرب أعتابه

أيها المستلحف الليل أفق ان ركب الليل بالسير عدا

قم ولا تغفل خمولا كسلا لن يساوي يقظا من رقدا

لاتقل قمت ومالي جلد ان جاري في هواه قعدا

طلق النوم بل الجار معاً وتزود للمسير الجلدا

ثم سر منصلت العزم وقل رب هب لي منك فضلا رشدا

ثم قاطع من من الغي اشتروا للاماني ضلالا بهدى

ول عنهم همة القلب فهم أمرهم في غاية الامر سدى

واذا غولبت منهم قل لهم حسبي الله تعالى أبدا

هو ركني واليه أوبتي لاأرى من دونه ملتحدا

واتخذ من حضرة القلب لهم في تدليك شهاباً رصدا

ودع الامر الى الله وكن عبده في بابه طول المدى

سلم الامر له متكلا لاتخف في الكون دهراً أحدا

واصرف الوجد له عزاً به واتخذ سراً له جل يدا

وعن الاغيار كن منجمعاً والى الجبار صر منفردا

واذا شط بك السير فقم في دجى الليل وحل الرصدا

والتمس من بحر قاب المصطفى أحمد الاكوان طه المددا

سر هذا الكون مضمار العمى نقطة الاسلوب روح السعدا

كل من عاش على الحب له عيشه لازال عيشاً رغدا

لجة البحر الالهي الذي موجه ضمن العمى ماجدا

بارز السر وطمطام الرضا نور عين الطمس فياض الندا

كوكب القدس الذي في طالع الغيب قدماً بالعلوم اتقدا

كعبة الارواح حصن الفتح من قد براه الله غوثاً سندا

هو بين المرسلين المرتجى والامام المجتبى والمقتدى

هو باب الله صمصام الوحا هو فرقان التجلي للهدى

هو من قام طميساً حامداً وشهوداً وبروزاً أحمدا

كوكب في برج علم الله ما حطت الابراج الا صعدا

سيف أمر في غمادا الحكم من قبل هذا القبل قدماً غمدا

كل من يوجده ما فقدا   والذي يفقده ما وجدا

ركب أهل الله لله على   اثره المبرور طوراً وفدا

شهداء الله من أمته   وكذا الابدال بل والشهدا

قد نظمنا عسجد المدح به   فاحتقرنا في العقود العسجدا

كل من أذعن بالدين له   عرف الله الهاً صمدا

والذي خالف سقماً أمره   في رداء العيب مطعون الردى

جحفل الاملاك بالامر له   في أبيه آدم قد سجدا

بحره في شطحات الغيب بالمدد الفعال دهراً ازبدا

بأبي كم حلّ أمراً مبرما   وبروحي كم نظام عقدا

جرد الخيل على أهل العما   عدداً شد بحزم عددا

وببدر ضاء كالبدر وقد   جفلت أصحابه فانفردا

قام تحت العج والحرب له   ضجة صعب قياد أسدا

وجلا في اليد شمساً أثبتت   بعيون القوم منه مشهدا

ردّ أبصارهم خاسئة   مثلما ماتوا بغيظ كمدا

وأعاد الروع من فرسانه   أمن قلب وأزال النكدا

فتداعوا حين ردوا خجلا   مذ رأوا منه هزبراً أسدا

أخذ القوم بخلق حسن   وبعفو شامل عما بدا

وتجلى بينهم مبتسما   منه ثغر مستميح بردا

شكر الله تعالى راضيا   ريض الافكار فيما وجدا

وأعاد الحسر نصراً قاهرا   بمعالي بأسه حزب العدى

هو موعود من الله بنصر قديم فقضى ما وعدا

وأقام الحق في الخلق كما   أوهن الباطل حتى أقعدا

قالت الاعداء عن رغم بهم   ما رأينا منه أقوى جلدا

نعتوه بالامين المرتضى   وتعاموا عن علاه حسدا

كيف يشقي حاسد في زعمه   من له الله تعالى أسعدا

سيد لولاه خلاق الورى   مثلما يرضى له ما عبدا

فعليه كل آن أبدا   صلوات الله ربي سرمدا

وهنا سألخص ان شاء الله تعالى شيئاً من الاخبار والآثار الواردة مما يؤيد المقصود في هذا المقام. قال الله تعالى { قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لايهدي القوم الفاسقين } فكفى بهذا دلالة وحجة على الزام محبته وعظم خطرها واستحقاقها له صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قرع سبحانه وتعالى من كان ماله وأهله وولده أحب اليه من الله ورسوله وأوعدهم بقوله { فتربصوا حتى يأتي الله بأمره } ثم فسقهم بتمام الآية واعلمهم انهم ممن ضل ولم يهده الله تعالى . وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لأنت أحب اليّ من كل شيء الا نفسي التي بين جنبي فقال له النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم لن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه فقال
عمر والذي أنزل عليك الكتاب لأنت أحب اليَّ من نفسي التي بين
جنبي فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الآن ياعمر تم أيمانك . وعن
أنس رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يؤمن
أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده والناس أجمعين . وعن أبي
هريرة رضي الله عنه انه قال لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من
ولده ووالده والناس أجمعين وعن أنس رضي الله عنه عنه عليه الصلاة والسلام
ثلاث من كنّ فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما
وان يحب المرء لايحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان
يقذف في النار . قال سهل من لم ير ولاية الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
في جميع الاحوال ويرى نفسه في ملكه لايذوق حلاوة سنته لان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى اكون أحب اليه من نفسه
الحديث . وفي صحيح البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا أتى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله متى الساعة قال ما أعددت
لها قال ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكني
أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت . وروى صفوان بن قدامة
قال هاجرت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاتيته فقلت يارسول الله
ناولني يدك ابايعك فناولني يده فقلت يارسول الله اني أحبك قال المرء
مع من أحب . وروى هذا اللفظ عن النبي صلي الله تعالى عليه وسلم عبد

الله بن مسعود وأبو موسى وانس عن أبي ذر رضي الله عنهم بمعناه وعن
علي كرم الله وجهه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخذ بيد حسن
وحسين رضي الله عنهما وقال من أحبني وأحب هذين واباهما وامهما كان
معي في درجتي يوم القيامة ومن المعلوم ان المحبة دوام الذكر للمحبوب
وايثاره وموطأة القلب لمراده وصحة التمسك بآثاره وموالاة من والاه
ومعاداة من عاداه ومجانبة من خالف سنته وابتدع فيها ليصد عنها وهل
المحبوب الاعظم الذي تبهج به الروح وتفتح ببركة محبته أبواب الفتوح
وتقضى بجاهه عند الله الحاجات وتكشف ببركة التوسل به البليات
وتحصل السعادة الابديه بالاقتداء به الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا والله لم يتم هذا الشأن في ملك الله لاحد من المحبين الا له صلى الله تعالى
عليه وسلم . قال سيدنا الامام الرفاعي رضي الله عنه كما في البرهان المؤيد ما
نصه مفتاح السعادة الابديه الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع
مصادره وموارده وهيئته وأكله وشربه وقعوده وقيامه ونومه وكلامه
حتى يصح لكم الاتباع المطلق بلغنا عن بعض الائمة انه ما أكل البطيخ
لانه لم ينقل له كيف أكله رسول الله صلى الله عليه وسلم . وسها بعضهم
فابتدأ في لبس الخف باليسرى فكفر عن ذلك بشيء من الحنطة واياكم ان
تقولوا ان هذه الخصال من الامور التي تتعلق بالعادات فتهملوها فان اهمالها
يغلق بابا عظيما من أبواب السعادة وأما العبادات فلا أعرف لعدم اتباعه
عليه الصلاة والسلام فيها من عذر الا ان يحصل ذلك من كفر خفي أو حمق جلي

حمانا الله واياكم أي سادة والله ما أظن ان على بساط الغبراء صاحب عقل يميز فيه بين الخبيث والطيب الا ويعتقد قلبه ويذعن لبه ان العبادة التي شرعها الحبيب عليه أفضل صلاة الله وسلامه والعادة التي كان عليها هي الحالة المرضية عند الرب والخلق وهي الآداب المقبولة عند الخالق والمحبوبة عند المخلوقين وبها يطمئن القلب ويسكن الروع أي فرق لا يدركه العقل من حال المخمور والصاحي ومن حال السارق والامين ومن حال الكاذب والصادق ومن حال الزاني والعفيف ومن حال المتكبر والمتواضع ومن حال البخيل والسخي ومن حال الظالم والعادل ومن حال المبطل والمحق ومن حال المغتاب والبريء ومن حال الغادر والرحيم ومن حال العابد والنائم ومن حال العاقل والمتفكر ومن حال الفاجر والبر ومن حال الكافر والمؤمن ﴿ان في ذلك لآيات لاولي الالباب﴾ الله الله بالمتابعة المحضة لهذا الرسول العظيم الذي جاءنا رحمة للعالمين وحجة على المخلوقين ونعمة للموحدين انتهى رزقنا الله في الدارين بركة اتباعه وجعلنا من خاصة عبيده المتحققين بمحبته ومحبة اتباعه ونور الله قلوبنا وأبصارنا بزيارة رحابه وشم أعتابه فانها الرحاب التي يشفى بزيارتها الغليل والاعتاب التي يداوى بشمها العليل وهنا أقول راجياً من ذلك الجناب بركة القبول

رح يا عليل القلب والثم خاشعاً ⁂ أعتاب طه وانشق العرف الشذي
واستجل أنوار الهدى من بابه ⁂ واقرأ مفاخره بسبحان الذي

حقق الله بعبد الله سبحانه وتعالى اعتمادنا عليه وصحح بعد الهجرة الى

رحاب قدسه هجرتنا اليه فانه صلى الله عليه وسلم حبيب الله الاكرم وباب الله الاعظم قال الامام الرفاعي رضي الله عنه في كتابه حالة أهل الحقيقة مع الله مانصه . أخبرنا شيخنا الشيخ أبو الفضل علي المقري القرشي الواسطي رحمه الله تعالى رحمة واسعة قال أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي قال أنبأنا أبو محمد عبد الله محمد بن يوسف الفربري قال أنبأنا أبو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري قال حدثنا يحيى بن مزرعة قال حدثنا مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث عن علقمة بن وقاص عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العمل بالنية وانما لامرئ مانوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ماهاجر اليه ومن هذا الطريق روى هذا الحديث الشريف سيدنا عمر الفاروق الجليل رضي الله عنه بنص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله الى آخر الحديث وهو نص عليه مدار الدين وأحكام العلم والعرفان واليقين وبه عروج قلوب العارفين الى حضرة قدس رب العالمين قلت والهجرة الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم هجر الاغيار والتمسك بالله والانقطاع اليه على ماشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكون هذا الا بصدق المحبة له عليه الصلاة والسلام . نقل الامام السيد عز الدين أحمد الصياد عن جده السيد الكبير الرفاعي رضي الله عنهما

كما في الوظائف الاحمدية انه قال حب النبي صلى الله عليه وسلم جميع المقاصد ولا باب للعارفين الا هو والطريق اليه صلى الله عليه وسلم كثرة الصلاة والسلام عليه ومن صلى عليه ولم يتحقق انه يمس باصبعه صدره الشريف حالة الصلاة عليه فهو من وجدان أهل المعرفة بمعزل وان بركة محبته صلى الله عليه وسلم تلحق العبد بباب الله بلا ريب • أتى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله متى الساعة قال ما أعددت لها قال ما أعددت لها من كبير صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله فقال أنت مع من أحببت • وعن صفوان بن قدامة قال هاجرت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأتيته فقلت يارسول الله ناولني يدك أبايعك فناولني يده فقلت يارسول الله اني أحبك فقال المرء مع من أحب وقال لسبطه السيد ابراهيم الاعزب رضي الله عنهما ما أخذ جدك طريقاً لله الا اتباع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاز من صحت صحبته مع رسول الله صلى الله تعالي عليه وسلم اتبع آدابه وأخلاقه وشريعته وسنته ومن سقط من هذه الوجوه فقد سلك سبيل الهالكين وكان رضي الله تعالى عنه يقول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو الدليل هو الباب هو صاحب الحظ الاوفر والسر الاعظم أي فقراء ماروى أحد عن جناب الحق سبحانه مثل ماروى هذا السيد المكرم صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله عنه يتحدث في المعراج فقال وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى العرش فسأل العرش عن ربه فقال له العرش علمي وعلمك فيه سواء يا محمد فخر السيد أحمد

رضي الله عنه مغشياً عليه وغاب عن نفسه طويلا ثم أفاق وقال آه ظن العرش ان علمه بربه مثل علم محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم هيهات هيهات جل علمه الفياض عن ان تحيط به الاوهام وقال رضي الله عنه أجمع اهل الله تعالى عن ان سيد البشر وعروس مملكة الرحمن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وان من آمن به واتبعه من المفلحين عند الله ومن خالفه وحاد عن سنته من المخذولين ولا طريق الى الله الا بمتابعته عليه الصلاة والسلام وقال رضي الله عنه رأيت الخضر عليه السلام مراراً وسمعت منه وهو من أهل التكليف بالشرع المحمدي وكذلك الياس عليهما السلام وقال لوطاف السالك أقطار الدنيا على قدم التجرد والتخلي عن الاشياء في طلب الحق وهو على غير سنته صلى الله عليه وسلم لما ازداد من الله الا بعداً وتلا قوله تعالى {فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم} وقال أيضاً قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر الى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاصطفاه لنفسه وبعثه برسالته اللهم وفقنا للتمسك بسنته وارشدنا لمعرفته واجعلنا بحرمته من عبادك الصالحين آمين انتهى بحروفه

﴿ عقد في اعظام ساداتنا النبيين والمرسلين أجمعين
عليهم صلوات رب العالمين ﴾

قال شيخنا القطب السيد محمد بهاء الدين مهدي الرواس رضي الله عنه في وثيقته الصغرى شأن السادة الاحمدية اعظام ساداتنا الانبياء والمرسلين

واجلال منازلهم والقيام بحقوق حرمتهم والتبرك بمناهجهم والتوسل الى
الله تعالى بهم فان منزلة النبوة ومرتبة الرسالة أجل المنازل وأعظم المراتب
وهم أعني الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلاة سادات الامم وقادات
الخلق وهداة الكل وقد ختم الله أمرهم وأعظم قدرهم بنبوة النبي
الجامع صاحب الشريعة الناسخة لكل الشرائع سيدنا وسيد سادات العوالم
محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمن اقتدى به عليه الصلاة
والسلام فقد اقتدى بهم أجمعين فان النبي صلى الله عليه وسلم هو القدوة
في عالم البطون لجميع النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم
أجمعين وهو القدوة في عالم الظهور لامهم لكونهم اندرجوا في أمة
الدعوة تحت الامر والنهي المحمدي وفي جميع المصادر والموارد فالنبي
عليه الصلاة والسلام المقتدى الاعظم لكل بني آدم فمن اقتدى به فاز
وغنم ومن حاد عن طريقه فقد خسر وندم . قلت روى العارف بالله
الشيخ أبو بكر الانصاري في كتابه عقود اللآل عن القطب الكبير السيد
شمس الدين بري الحسيني العراقي السلمي نزيل سلمية بديار الشام ان شيخه
الامام الاكبر والقطب الغوث الاشهر مولانا السيد احمد الرفاعي الحسيني
رضي الله عنه قال لا يكاف أحد من الصديقين والعارفين التحقق مع الله
تعالى بمنزلة من منازل النبيين والمرسلين عليهم الصلاة والسلام ولا يؤمر
من مربيه بالتصفي العيني بصفة من صفاتهم كأن يأمره مربيه أن يحب
الله كمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لربه سبحانه أو ان يعرف الله كمعرفته

له أو ان يذكره في مرتبة الحضور كذكر المصطفى عليه الصلاة والسلام
له سبحانه فان مرتبة التحقق بصفات النبيين والمرسلين فوق مراتب
الصديقين والعارفين ومن أين لهم هذه القوة والقدرة والاستعداد
وكيف يمكن لهم ذلك وانما العارف المرشد يأمر أصحابه بالتخلق بأخلاق
النبيين والمرسلين بل وبالتخلق باخلاق الله تعالى وبين التخلق والتحقق
بون عظيم ومن عثر به جواد الهمة فأطلق لسانه بمثل ذلك فقد تجاوز
حده وأعلن رده وعليه ان يتوب ويندم ويستغفر ويطلب العلم ليعلم فان
التحقق بصفات قوم لا يتم الا بعد مشاركة الموصوفين بالاستعداد الذاتي
القائم معهم وأين مثل هذا الاستعداد للاولياء والصديقين بين الاستعدادين
أهوال أعظموا مراتب الانبياء وصفاتهم وكل ماهم عليه وتخلقوا بأخلاقهم
فهم الابواب الى ساحة القدس الالهي وهم شموس الهدى وبهم يقتدى
وبهديهم يهتدى اللهم لا تقطعنا عنهم ولا تبعدنا عن ركبهم ولا تصرفنا
عن طريقهم وأرشدنا للتخلق بأخلاقهم نحن وجميع عبادك المسلمين آمين
يارب العالمين انتهى . وذكر الامام الوتري رحمه الله ونفعنا به في كتابه
مناقب الصالحين عن الامام الرفاعي رضي الله عنه انه قال النبوة خدر
مضروب عليه سبحات الجلال منصوب بين الخلق والخالق فيه من سلطان
الله تعالى أمر قائم يحكم على كل ذرة مخلوقة في الملك والملكوت فهل
على الرسل الا البلاغ المبين جزاهم الله خير الجزاء بلغوا الرسالة وأدوا
الامانة وباعوا أنفسهم الزكية في الله ﴿من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن

ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى} هم صلوات الله عليهم
أعلام الحضرات القدوسية ملوك دوائر الرحمة أقمار آفاق الغيب جبال
ساحات الحضور سادات سادات الامم ادعى بعض الاولياء حالة المجابه
بالشطح معاني النبوة وادعى بعضهم أسرارها من نوع المرتبة وكلهم في
وهدة الدعوى تحت قبض الخطأ المحض في قيد السكر أين الولي من
معاني النبوة وأسرارها المنظومة في مرتبتها لو انكشف له منها ماهو
أصغر من فتق سم الخياط لاحرقه لعدم قابليته لتلقي مضمون المعنى النبوي
والسر المطوي في تلك المرتبة العظيمة في ضوء الشمس ماليس في ضوء
القمر في ضوء القمر ماليس في اضواء النجوم لكل مادة نتيجة ولكل
نتيجة عين ولكل عين نوعية أصلها حكم ماقام في نفس ذاتها لاتتعدى
هذه الاوصاف مرتبة الاستعداد النوعي والجوهرية الذاتية المضمرة
في نوع أصل الخلق وأين نوع أصل خلقة الانبياء من نوع أصل
خلقة الاولياء أين استعداد أولئك من استعداد أولئك قوابل مختلفة
وحقائق متنوعة الانبياء حجب الجلال مظاهر الجمال المضروبة المتلألئة
امام سبحات النوع الاقدس اقرب الحجب من حظيرة التنزيه معاني
الاسماء التي علمها الملائكة مباني العلم الذي أفرغ للبشر خزائن الحقائق
التي أضمرت في مغارات الغيب ياولي بين ارفع درجة من درجات
منزلتك وأدنى درجة من درجات منزلة النبي مائة وثمانون الف
درجة لاسبيل لك عليها البتة حقق نفسك بدرجة اتباع النبي والك

الامن بهذا يحبك الله قال تعالى {قل ان كنتم تحبون الله فاتبعون
يحببكم الله} انتهى ، وقال العارف الانصاري في عقود اللآلي
مانصه . قال صاحب الوظائف الاحمدية سيدنا الامام السيد عز الدين
أحمد الصياد رضي الله عنه سأل رجل الشيخ الامام الفقيه الحجة
جمال الدين الحدادي رحمه الله عن سيرة سيدنا ومولانا ومفزعنا السيد
أحمد رضي الله عنه فقال كان دأبه محاسبة نفسه على كل نفس لم يغفل عن
ذكر الله تعالى وما رأيناه والله فارغا قط من عمل يعود الى الله تعالى
ولم يلتفت الى ترهات المتصوفة وشطحاتهم وهفواتهم وقولهم بالوحدة
المطلقة ويرى ان كل ذلك من القواطع عن الله تعالى ويأمر بتنزيه جانب
التوحيد وافراد القدم عن الحدث ويقول هذا مذهب الجنيد رحمه الله
ورضي الله عنه وهو شيخ مذهب الصوفية وهذا هو الذي شرعه سيد
المخلوقين محمد صلى الله عليه وسلم وكان يعظم قدر النبي صلى الله عليه وسلم
ويبالغ بالوصية على متابعته عليه الصلاة والسلام ويحث على التمسك بسنته
ويرى اهمالها لايكون الا عن ضلالة أو زيغ ويعظم مقادير الانبياء عليهم
الصلاة والسلام ويقول النبي شجرة والولي بقلة وكم تحت الشجرة من
بقلة انتهى . وقال سيدنا الامام الرفاعي رضي الله عنه في البرهان المؤيد
الاله واحد والدين واحد والانبياء واحد ودعوتهم واحدة والقدرة
ظهرت على أيديهم وأشارت اليهم وكل من ظهرت القدرة على يديه مع
التحدي فهو صاحب الوقت ونبي الامة وهو المحق على الجملة فما اختلفوا

الا من حيث الاشخاص والهيا كل لا من حيث المعاني والحقائق ﴿شرع لكم من الدين ماوصي به نوحاً والذي أوحينا اليك وماوصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ماتدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب﴾ فلا تفرقة بينهم البتة والعزيز المقتدر واحد أظهر القدرة على أشباح متفرقة وهيا كل متباينة وهو واحد في ذاته غير متحيز ولا منقسم ولا حال ولا متحد ولكن تجلى لعباده بأفعاله وقدرته وجعل اليه طرقاً وللطرق أدلاء ولكل دليل آية مخصوصة ولكل طريق باب مخصوص وحجاب مضروب ﴿وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب﴾ وثم في الطرق حدود مضروبة وأعلام منصوبة لايمكن عبورها الا باذن فمن كان مأذوناً له في تجاوز الحد المضروب الى ماوراءه فتح له الباب وأدخل والدخول لايكون الا مع الشرح والشرح سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو نور يقذفه الله في القلب قيل يارسول الله ماعلامته فقال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل حلول الموت وبالشرح النوراني تنفتح أبواب القلوب والرحمة باب من أبواب الله سبحانه يفتحها على قلب من يشاء ﴿مايفتح لله للناس من رحمة فلا ممسك﴾ الآية والنبي صلى الله عليه وسلم رحمة ﴿وما أرسلناك الا رحمة للعالمين﴾ وكما انفتحت أبواب السماء بالرحمة التي هي المطر انفتحت أبواب الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم الذي هو رحمة للعالمين وباب لدخول المتقين

فكلما ظهر من القدرة على ظاهر حجاب عن المظهر فمن جاوزه الى ماوراءه من الاسرار كان من الكاشفين بعلم الملكوت المتنزهين في بحبوحة القدس ﴿أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون﴾ والى ارث الفردوس دعا مصباح الوجود وسراج الكونين صلى الله عليه وسلم وجاء بما لم يأت به سواه من الاسرار العجيبة والمعاني الغريبة واللغة الفصيحة والاستعارات الصحيحة الشريفة والتمثيلات المطابقة والاشارات الموافقة والرموزات الغامضة والكشوفات الواضحة والاحكام الكاملة والسياسات الشاملة والآداب الجامعة والاخلاق الطاهرة فمن كان بصيراً نظر الى جمال باطن الصورة المحمدية الروحانية ورآى انبساط انوارها على صفحات الآلاء الناسوتية الجسمانية بالسمت والوقار والهيبة والسكينة والاطراق والتبسم والبشر وشاهد هذه النعوت الباطنة والظاهرة كلها لمظهرها لا بها ليخرج من حيز الذين وقفوا مع ظاهر الابداء وحجبوا به عن المبدئ ويعلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم متول في معناه وصورته وحركاته وسكناته لا منه فيه شيء وانه محو من أثبته لقيام المتولي له به ألا ترى كيف يقول ﴿وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى﴾ فبرأه من فعله في فعله لئلا يحال شيء على حركة الناسوت المسخر أو يضاف فعل الى الجسم المقدر المصور أو يثبت تصرف للمتولي المدبر فاذا نظر الناظر اليه بعين التصريف لا بعين التصرف وعلم حقيقة البادي والمبدى عليه وأنزل كل شيء في منزلته

وضح له الحق الصريح من غير حمحمة ولا تلويح وميز السقيم من الصحيح واهتدى بهدي الله لا بهدي البشر ولوكان من المطامين على سر القدر المنزهين عن التقليد الذي هو مظنة الغرر ﴿قل أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم﴾ من التمثيل بظواهر الاثر والامتناع من العيان بالخبر وذا هو نقلك بالحكمة والموعظة الحسنة الى معرفة الحق ليعرفوا به أهله ويعلموا ان المقلد لما يألف بغير هدى من الله تابع هواه وجهله وهدى الله عز وجل هو ما كشف لك عن حقائق الامور وهو الذي ينكتب بقلم العقل على ألواح الصدور ﴿كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه﴾ فمن أيد بالروح عرف المؤيد بالروح وعلم ان عيسى أيد بروح القدس وان محمداً صلى الله عليه وسلم أنزل عليه القرآن روح من علم بهذا أو ذاقه كان من المؤمنين الذين يؤمنون بالكتب كلها وفيهم قيل ﴿والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون﴾ هدى الله هو الهدى وليس بعده الا اتباع الاهواء انتهى قال سيدنا الامام الرواس قدس سره في وثيقته الصغرى

عظم شؤون الانبياء فانهم	في برج طالعة الهدى أقمار
واجعل مسيرك اثر طه المصطفى	فكأنما قد سرت أنى ساروا

﴿عقد في اعظام مقادير الآل والاصحاب عليهم رضوان الله الملك الوهاب﴾

قال سيدي ومولاي القطب السيد محمد مهدي الصيادي الشهير بالرواس

قدس الله سره العالي في الوثيقة الصغرى نحن معاشر الاحمدية نرى اعظام آل الرسول صلى الله عليه وسلم وتوقير أصحابه ومحبتهم ديناً لان النبي صلى الله عليه وسلم أحبهم ومات راضياً عنهم وأوصى بهم جميعاً والزم المسلمين بمحبتهم وتوقيرهم فمن كانت فيه لله عناية لابد ان يحبهم ويوالي مواليهم ويعادي معاديهم ويعد نفسه من مواليهم رضي الله عنهم وعن محبيهم قال سيدنا الامام الرفاعي رضي الله عنه في البرهان المؤيد أي سادة اعلموا ان نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم باقية بعد وفاته كبقائها حال حياته الى ان يرث الله الارض ومن عليها وجميع الخلق مخاطبون بشريعته الناسخة لجميع الشرائع ومعجزته باقية وهي القرآن قال الله تعالى ﴿قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله﴾ أي سادة من رد أخباره الصادقة كمن رد كلام الله تعالى آمنا بالله وبكتاب الله وبكل ماجاء به محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال تعالى ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا﴾ أفضل الصحابة سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم سيدنا عمر الفاروق رضي الله عنه ثم عثمان ذو النورين رضي الله عنه ثم علي المرتضى كرم الله وجهه ورضي عنه والصحابة رضي الله عنهم كلهم على هدى روي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال أصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم يجب الامساك عما شجر بينهم وذكر محاسنهم ومحبتهم والثناء عليهم رضي الله عنهم أجمعين فاحبوهم

وتبركوا بذكرهم واعملوا على التخلق باخلاقهم قال النبي عليه السلام
لاصحابه أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد فانه
من يعيش منكم فسيرى اختلافاً كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء
الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل
بدعة ضلالة ونوروا كل قلب من قلوبكم بمحبة آله الكرام عليهم السلام
فهم أنوار الوجود اللامعة وشموس السعود الطالعة قال تعالى ﴿قل لا أسألكم
عليه أجراً الا المودة في القربى﴾ وقال صلى الله عليه وسلم الله الله في أهل
بيتي من أراد الله به خيراً الزمه وصية نبيه في آله فاحبهم واعتنى بشأنهم وعظمهم
وحماهم وصان حماهم وكان لهم مراعياً ولحقوق رسوله فيهم راعياً المرء مع من
أحب آل رسول الله من أحبهم كان معهم ومع أبيهم عليه الصلاة والسلام
قدموهم عليكم ولا تتقدموهم وأعينوهم وأكرموهم يعود خير ذلك
عليكم وقال رضي الله عنه أيضاً . أي سادة حدوا المراتب واياكم والغلو
انزلوا الناس منازلهم أشرف النوع الانساني الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وأشرف الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم وأشرف الخلق بعده آله وأصحابه
وأشرف الخلق بعدهم التابعون أصحاب خير القرون هذا على وجه
الاجمال وأما على وجه الافراد فالنص النص واياكم والاخذ بالرأي فما
هلك من هلك الا بالرأي هذا الدين لا يحكم فيه بالرأي أبداً حكموا
اراءكم في المباحات ﴿وان تنازعتم في شئ فردوه الى الله﴾ الآية انتهى .
وقال العارف الانصاري في عقود اللآل حين ذكر سيدنا الامام الرفاعي

رضي الله عنه كان يقول لا يصل الاولياء الى مراتب الصحابة الكرام
لانهم أئمة الاولياء وساداتهم وقد شرفهم صحبة النبي صلى الله عليه وسلم
شرفاً لا يقابل بعمل آخر ويحث على اعظام شأن أبي بكر الصديق رضي
الله عنه ثم بعده عمر الفاروق رضي الله عنه ثم بعده عثمان رضي الله عنه
ثم بعده علي رضي الله عنه ويقول هؤلاء أئمة المسلمين وأعيان الدين
ويأمر بالكف عما شجر بين الامام علي ومعاويه ويقول معاويه اجتهد
وأخطأ وله ثواب اجتهاده والحق مع علي وله ثوابان وعلي أكبر من ان
يختصم في الآخرة مع معاويه على الدنيا ولا ريب بمسامحته له وكلهم
على هدى وساحة الكرم وسيعة رضي الله عنهم أجمعين وكان يأمر بذكر
الجميع بخير والثناء عليهم ويحث على حبهم انتهى . وقال مولانا السيد عز الدين
أحمد الصياد رضي الله عنه في الوظائف الاحمديه ومن وظائفهم يعني
السادة الاحمديه رضي الله عنهم محبة أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
محبة كاملة واجلال مقامهم واعظام قدرهم هذا مع حفظ الادب واتقان
الحرمة لاصحابه الكرام وصدق الود لهم رضوان الله عليهم أجمعين والانقياد
والمحبة لامراء المسلمين والنصح لهم وجمع الكلمة عليهم لاعلاء كلمة
الدين أدباً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى في شأن أهل
البيت ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى﴾ وقال تعالى ﴿انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ وأخذ النبي
صلى الله عليه وسلم بيد الحسن والحسين وقال من أحبني وأحب هذين

وأباهما كان معي في درجتي يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم لعمه العباس رضي الله عنه والذي نفسي بيده لايدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله الحديث وكان امامنا الشافعي رحمه الله ورضي عنه يعظم شأن أهل البيت النبوي وينشد فيهم الاشعار ومن أشعاره فيهم

يا راكباً قف بالمحصب من منى ... واهتف بساكن خيفها والناهض
سحراً اذا فاض الحجيج الى منى ... فيضاً كمنتظم الفرات الفائض
ان كان رفضاً حب آل محمد ... فليشهد الثقلان اني رافضي

وأنشد بعض محبيهم رضي الله عنهم

ياسائلي عن حب آل المصطفى ... وما الذي من حبهم بي أجد
هيهات ممزوج بلحمي ودمي ... حبهم وهو الهدى والرشد
هم المنى وسادتي وانني بهم ... جهلا لحاني معشر وفندوا
هم حجج الله على عباده ... وهم اليه منتهى ومقصد
هم أسسوا قواعد الدين لنا ... وهم بنوا أركانه وشيدوا
قوم لهم مجد وفضل باذخ ... يعرفه المشرك والموحد
قوم رسول الله أضحى جدهم ... ياحبذا الوالد ثم الولد

ونقل جامع البرهان عن سيدنا غوث الزمان السيد أحمد الكبير رضي الله عنه انه قال نوروا كل قلب من قلوبكم بمحبة آله الكرام عليهم السلام فهم أنوار الوجود اللامعة وشموس السعود الطالعة قال تعالى ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى﴾ وقال صلى الله عليه وسلم الله الله في أهل

بيتي من أراد الله به خيراً الزمه وصية نبيه في آله فأحبهم واعتنى بشأنهم وعظمهم وحماهم وصان حماهم وكان لهم مراعياً ولحقوق رسوله فيهم راعياً المرء مع من أحب ومن أحب الله أحب رسول الله ومن أحب رسول الله أحب آل رسول الله ومن أحبهم كان معهم وهم مع أبيهم عليه الصلاة والسلام قدموهم عليكم ولا تقدموهم وأعينوهم وأكرموهم يعد خير ذلك عليكم وسمع جماعة يذكرون بعض بني العباس بسوء فقال لهم أي أولادي عظموا شأن أهل البيت وأكرموهم وبجلوهم واذا سمعتم أحداً يقول في حقهم أشياء قبيحة فانكروها ان استطعتم والا فاجعلوا أصابعكم في آذانكم لان لهم في ديوان الربوبية من يبدل سيئاتهم حسنات والدنيا والآخرة وما حوتاه موهوبة لهم قال الله في حقهم ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ وقال الله ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة فى القربى﴾ وقال رضي الله عنه اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم طريق سره عليه الصلاة والسلام فمن أراد نهلة من سره الطاهر فلا بد له من صدق المحبة لاهل البيت والتوسل بهم اليه عليه الصلاة والسلام وأما أصحابه رضوان الله عليهم فهم طريق أمره فمن أراد الظهور بأمره والعمل بما كان عليه فلا بد له من محبة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتمسك بآثاره ولا يلحق العبد بنبيه الا اذا جمع بين الامرين لان من أساء سر النبي وآذاه في أهله أو كذب أمره وآذاه بتقبيح أصحابه فهو من المبعودين وان أتى بواحد من الوصفين فلا طريق له على نبيه البتة أي

سادة قال تعالى ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً﴾ أفضل الصحابة سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثم سيدنا عمر الفاروق رضي الله عنه ثم عثمان ذو النورين رضي الله عنه ثم علي المرتضى كرم الله وجهه ورضي الله عنه والصحابة رضي الله عنهم كلهم على هدى روي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم يجب الامساك عما شجر بينهم وذكر محاسنهم ومحبتهم والثناء عليهم رضي الله عنهم أجمعين فأحبوهم وتبركوا بذكرهم واعملوا على التخلق بأخلاقهم قال النبي عليه السلام لاصحابه أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد فانه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة وقال رضي الله عنه لمن قال كل الصحابة سواء هذا كفر أي مبارك قال الله تعالى ﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل اولئك أعظم درجة﴾ فمن رد آية من القرآن أو حرفاً منه فقد رد القرآن ومن رد القرآن كفر وكان رضي الله عنه يذب عن أعراض الصحابة قاطبة ويأمر بمحبتهم ومدحهم وقال ان هؤلاء القوم قد عفا الحق سبحانه عنهم ولا يؤاخذهم بما جرى بينهم وانهم يتواهبون ويدخلون الجنة وقال الامام الصياد رضي الله عنه في الوظائف أيضاً وحدثني ابن عمي الشيخ القطب الثقة الامام السيد نجم الدين أحمد بن

علي رضي الله عنهما ان رجلا شيعياً اسمه حماد من كبار أهل جيل كان يتردد الى حضرة سيدنا ومولانا السيد احمد الكبير رضي الله عنه فقال له يوماً كيف نحن معكم أهل البيت في الآخرة قال يشملكم قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب الا اهل القذف وأهل الجراءة على سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فانهم يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى يقول ﴿ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنوا في الدنيا والآخرة﴾ الآية ولن يجتمع اهل الرحمة وأهل اللعنة في دار واحدة فبكى وخشع وتاب واستغفر وأناب وصار على حال من التوفيق رحمه الله ﴿تنبيه﴾ ان سيدنا السيد احمد الكبير رضي الله عنه مع ما هو عليه من فرط الانتصار لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والمودة لهم والثناء عليهم والتمسك بآثارهم وسوق الناس لاتباعهم كان فانياً في محبة جده أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه وعليه السلام حدثني أخي السيد قطب الدين ابو الحسن عن والدنا السيد عبد الرحيم قدس الله سره قال كنا مع سيدنا ومولانا السيد احمد رضي الله عنه يوم سافر لزيارة جده علي أمير المؤمنين كرم الله وجهه فلما تراءت له قباب النجف المبارك ترجل عن مطيته وخلع خفه وأنشد غائباً بطور حاضر

تحدث بما شاهدت يابارق الحمى ... لانك راء لا يليق بك الكذب
أتى منك في طي الحديث رسالة ... لها العيس قد حنت وقد طوى الدرب
أحن وأصبو كلما هبت الصبا ... عدمت محباً لا يحن ولا يصبو

لقد هاج لي من جانب الغور نسمة ... طويت لها واستروح الشرق والغرب

وقبلت أحجار الغري كرامة ... وقلت عسى مرت بساحتها الركب

وأبديت ما في القلب لما شذا الهوى ... عبيراً وزال الهم وانكشف الحجب

وحدثت عن مكنون سري بحبكم ... وزال الجفا ما بيننا وحلا العتب

وسقط غائباً عن نفسه زماناً طويلا ثم أفاق وقال أي سادة هذه بقاع أمير المؤمنين وخيام سيد المتقين هذه رحاب فيها أسد الله وابن عم رسول الله ينبوع العلوم باب سر النبي صلى الله عليه وسلم هذا شيخ هذه العصابة سلام الله عليه ورأينا منه في ذلك السفر من الاعظام لشأن أمير المؤمنين ما يكل عن وصفه الواصف . وروى الشيخ الكبير عبد الرحمن اللاري عن الشيخ العارف بالله عبد الملك بن حماد الموصلي انه كان يقول كان اذا ذكر الخليفة الناصر بحاله وما هو عليه في مجلس سيدنا السيد أحمد رضي الله عنه يقول لذاكريه كفوا عن الرجل فانه من أهل البيت واذا سمعتم أحداً يذكر معايب شخص من أهل البيت كائناً من كان فسدوا آذانكم بأصابعكم ولا تسمعوا ذكره بالسوء حفظاً لحرمة نبيكم صلى الله عليه وسلم انتهى . ﴿ فائدة ﴾ قد أطلت الكلام في كتابي ضوء الشمس على معنى الآل والاصحاب رضي الله عنهم وسألخص هنا ما أوردته هناك أقول ذكر العلامة شيخ المتأخرين الفاضل الباجوري ان آله صلى الله تعالى عليه وسلم بنو هاشم وبنو عبد المطلب وهو ما نسبه العلامة ابن قاسم للامام الشافعي رضي الله تعالى عنه قال واختار النووي انهم كل مسلم

قال في مطالع المسرات قال الجوهري واختلف في تعيين آله صلى الله تعالى عليه وسلم على أقوال كثيرة منها في مذهبنا المالكي سبعة أقوال مشهورها انهم بنو هاشم ما تناسلوا وهو قول ابن القاسم ومالك وأكثر أصحابه وفي المدد الفياض ما نصه . هم من حرمت عليهم الزكاة عند الشافعي قال الدلجي ويؤيده قوله عليه السلام للحسين بن علي انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة والاظهر ان المراد جميع أقاربه وأهل بيته أو جميع الامة ورجحه النووي في شرح المهذب انتهى . قلت والاحسن أن لا يطلق القول فيه بل يفسر باعتبار المقامات والقرائن ففي مقام الزكاة بنو هاشم لا المطلب عند مالك أوهما معاً عند الشافعي أوهما وبنو جعفر وبنو العباس وبنو عقيل عند أبي حنيفة وفي مقام المدح أتقياء أمته وفي مقام الدعاء كما هنا جميع الامة وهذا الذي حققه العلامة الامير علي عبد السلام ونقل الباجوري عن بعض المحققين ما يؤيده حيث قال ينظر للقرينة فان دلت على ان المراد بهم الاقارب حمل عليهم كقولك اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا وان دلت على ان المراد بهم الاتقيا حمل عليهم كقولك اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله الذين اخترتهم لطاعتك وان دلت على ان المراد بهم كل مسلم حمل عليهم كقولك اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله سكان جنتك . والحاصل انه لا يطلق القول في تفسير الآل بل يعول على القرينة ويفسر بحسبها انتهى . وقد قرر مثل ذلك العلامة الصبان على شرح الاشموني واختلفوا في

أصل آل فقيل أهل قلبت هاؤه ألفاً وهو مذهب سيبويه وقيل أصله أول
قلبت واوه ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها وهو مذهب الكسائي وقد صغر
على أهيل وهو يشهد للاول وعلى أويل وهو يشهد للثاني ولا يضاف الا
الى ذي شرف حقيقي أو صوري قاصر على الدنيا فقط ويجوز اضافته
الى الاسم الظاهر اتفاقاً والى الضمير على الاصح . وأما الاصحاب رضي
الله تعالى عنهم فهم جمع صاحب والصاحب في اللغة من طالت عشرتك
به والمراد به هنا الصحابي وهو من اجتمع بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من المؤمنين بعد نبوته اجتماعاً متعارفاً واعلم ان أصحابه صلى الله تعالى عليه
وسلم أفضل من غيرهم من جميع ما جاء بعدهم للاحاديث الكثيرة
الصحيحة والنصوص القطعية الصريحة الواردة في علو شأنهم ورفعة
قدرهم وتفضيلهم على غيرهم كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابي
كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله اختار
أصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين . وروى الترمذي عن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الله الله في أصحابي لا تتخذوهم
غرضاً بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن
آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك
ان يأخذه والاحاديث في ذلك كثيرة ولا يخفى ان الصحابة يتفاوتون
فى الفضيلة فليسوا فيها سواء بل أفضل أصحابه صلى الله عليه وسلم الاربعة
المعبر عنهم بالخلفاء الراشدين وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان

الله تعالى عليهم أجمعين ويليهم فى الفضل بقية العشرة المبشرين بالجنة وهم
طلحة والزبير وسعد وسعيد وأبو عبيدة عامر بن الجراح وعبد الرحمن
بن عوف ثم أهل بدر ثم أهل أحد ثم أهل بيعة الرضوان وأفضل الاربعة
أبو بكر فعمر فعثمان فعلي ولذلك قال صاحب الجوهرة

وخيرهم من ولى الخلافه   وأمرهم في الفضل كالخلافه

وقال سيدي السيد الشيخ الاكبر أبو العلمين محيي الدين احمد الرفاعي
رضي الله تعالى عنه أي أولادي عظموا شأن أهل البيت وكرموهم وبجلوهم
واذا سمعتم أحداً يقول في شأنهم أشياء قبيحة انكروها أو فاجعلوا
أصابعكم في آذانكم وذبوا عن أعراض الصحابة قاطبة وعليكم بمحبتهم
ومدحهم واعلموا ان أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضى الله تعالى عنهم أجمعين ولا يظن
أحد ان كل الصحابة سواء فهذا كفر قال الله تعالى {لا يستوي منكم من
أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة} فمن رد آية من القرآن
أو حرفاً منه فقد رد القرآن ورد القرآن كفر انتهى هذا هو القول
المشهور المنصور قال السعد على هذا وجدنا السلف والخلف والظاهر
انهم لو لم يكن لهم دليل على ذلك لما حكموا به ولا يدرك دقائق التفضيل
والترتيب الا المشاهدون للوحي والتنزيل بقرائن الاحوال فلولا فهمهم
ذلك لما رتبوا الامر كذلك اذ كانوا لا تأخذهم في الله لومة لائم ولا
يصرفهم عن الحق صارف انتهى . وهنا سأتشرف بذكر قصيدة لسيدي

القطب السيد محمد مهدي الرواس الصيادي رضي الله عنه ذكر بها شؤون ساداتنا الصحابة الاربعة رضي الله عنهم وهي في ديوانه معراج القلوب قال رضي الله عنه وقلت أشرح متون آيات امتن بها الكريم الوهاب على ساداتنا الاربعة أصحاب النبي الاواب الذين هم رجال دولته صلى الله عليه وسلم والخلاصة بعده في العالم

ياجاهلا حكمة المطوي في القدر … وسر ماناله موسى مع الخضر
احفظ فؤادك واحضر واغتنم أدباً … من سر ماأودع الفرقان في السور
ولا تكن ذاهلا عن نور شارقة … أقامها النص في برج من الخير
واذكر شؤون اسارى بدر اذ وقعت … معنى الفناء لتمحو ظلمة الغير
واذكر يداً بايعت عن غايب حشم … بهذه يد ذاك السيد الوقر
واذكر مواخاة أقوام وكن بصراً … فذي المواخاة فيها عبرة البصر
واذكر اذا استسقى فاروق الرجال بمن … أجله ووفود السحب بالمطر
واذكر شرائف أوقات مجالسها … بطرفة قد تساوي طائل العمر
قد أحكموها مع المختار خالية … بالقلب والاذن ياذا العين والنظر
القلب منهم روى عنه حقائقه … والاذن تنقل ماقد نص من خبر
والعين تشهد نوراً منه منبلجا … لولاه لم تبهج الابراج بالقمر
أصحاب دولته أسياف بعثته … أرباب نوبته في البدو والحضر
ائمة شرف الله الوجود بهم … فمطروا صفف الاكوان بالسير
روح الشريعة مضمار الحقيقة في … طور الطريقة والمجلى لكل سري

أبواب علم رسول الله مشهده … ونور طلعته البادي لمعتبر
فصدقه قام في الصديق رونقه … وعدله قد بدا في المحضر العمري
حياءه سار في عثمان بارقه … وعزمه بالعلي الانزع الحدر
شموس معراج قاب في رفارفه … مطالع العلم قد سحت على البشر
من كان حال رسول الله رونقه … فاين فيه مجال النطق والفكر
طوى بهم همة لو لامست حجراً … لفاض ماء الهدى من ذلك الحجر
ولو تجلت معانيها على وتر … لغالب الرعد طوراً نغمة الوتر
ولو بدت لصغير ضمن عقدته … لرد حجة أهل العلم والكبر
ولو أقيمت بماء لانبري علناً … واج من موجه مقباسة الشرر
ولو أفيض لفرض عاجز لجرى … ليثاً مريعاً صفوف العسكر الخطر
مناقب جمعت في أربع عظمت … آياتهم فوق الاستدلال والنظر
في حكم نقطة مطوي منسقة … أسرارها بنماط أي منتشر
محمد علة الاكوان أيدهم … بعزمه فعلوا بالسر والصور
له قد اختارهم في الغيب خالقهم … فهم أتوا بعده سعياً على الاثر
لما انجلت من ضمير الكون صورته … هم انجلوا كانجلاء الانجم الزهر
هل قبلهم كان أو من بعدهم رئيت … أشباههم فانظر التاريخ واعتبر
جلاهم الله أقماراً لسيدهم … شمس الهدى المصطفى الممدوح بالسور
حكم التطابق من شمس الى قمر … أتى بسر ببطن الغيب مستتر
فهم لمظهره الطيار أجنحة … بحبهم أنت للمولى الكريم طر

عليهم أبداً في كل آونة — أزكى التحايا بنشر طيب عطر
ماطاب محضرهم قدماً ومخبرهم — وماروى الكون عنهم طيب الخبر

﴿عقد في اعظام شأن الاولياء رضي الله عنهم﴾

قال في شرح الجوهرة الولي عرفاً هو العارف بالله تعالى وبصفاته حسب الامكان المواظب على الطاعات المجتنب للمعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات المباحة فعيل بمعنى مفعول لان الله سبحانه تولى أمره فلم يكله الى نفسه ولا الى غيره لحظة بل تولى رعايته قال تعالى ﴿وهو يتولى الصالحين﴾ أو بمعنى فاعل لانه يتولى عبادة الله وطاعته على الدوام والتوالي من غير ان يتخللها عصيان وكلا المعنيين واجب تحققه حتى يكون الولي عندنا ولياً في نفس الامر بحيث يتحقق قيامه بحقوق الله تعالى عن الاستقصاء والاستيفاء بجميع ماأمر به ويتحقق دوام حفظ الله تعالى اياه في السراء والضراء . قال القشيري ونحوه قول ابن دهاق في شرح الارشاد للولي أربعة شروط أحدها ان يكون عارفاً بأصول الدين حتى يفرق بين الخالق والخالق وبين النبي والمتنبي الثاني ان يكون عالماً بأحكام الشريعة نقلا وفهماً ليكتفي بنظره عن التقليد في الاحكام الشرعية كما اكتفى عن ذلك في أصول التوحيد فلو أذهب الله تعالى علماء أهل الارض لوجد عنده ماكان عندهم ولا قام قواعد الاسلام من أولها الى آخرها فانه لايفهم من قولنا ولي الله الا الناصر لدين الله تعالى وذلك ممتنع في حق من لايحيط علماً بدين الله تعالى

وقواعده وأصوله وفروعه الثالث ان يتخلق بالخلق المحمود الذي يدل عليه الشرع والعقل اما مايدل عليه الشرع فالورع عن المحرمات وامتثال جميع المأمورات واما مايدل عليه العقل فهو مايثمره العلم بأصول الدين وهو انه اذا علم حدوث العالم بأسره لم يتعلق قلبه بشيء منه ولا طمع فيه لعلمه بأنه في قبضة الله تعالى واذا علم الوحدانية اخلص لله تعالى في سائر أعماله اذ الربوبية لاتحتمل الشركة في شيء واذا علم ان القدر سابق بما هو كائن لم يخف فوت شيء مما قدر ولم يرج نيل شيء مما لم يقدر وهذا هو المعبر عنه بالرضاء والقدر وبسبب تحقق ذلك يلتزم الرفق بالخلق والصفح عنهم عند أذيتهم له لعلمه انهم لايستطيعون لانفسهم فضلا عن غيرهم دفع ضرر ولا جلب نفع الرابع ان يلازمه الخوف أبداً سرمداً ولا يجد لطمأنينة النفس سبيلا فانه لايحيط علماً بأنه من فريق السعادة في الازل أو من فريق الشقاوة ثم لينظر الى أسباب الشقاوة وأماراتها فيجدها منحصرة في المخالفات فهو يخاف الوقوع فيها وزوالها بأضدادها حتى يخاف ان يبدل علمه وفهمه الى الشك والجهل وكذا يخاف ان يطالبه ربه بالقيام بشكره فيما أنعم به عليه فلا يطيق ذلك وكذا يخاف ان تخدعه نفسه فيحصل في علمه مايفسده ويحبطه من الرياء والسمعة وكذا يخاف من توجه الحقوق عليه للآدميين فتنقل أعماله الى صحائفهم وهذه احوالهم من الله والله يرزق من يشاء بغير حساب انتهى وتأمل قوله تعالى ﴿ألا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون﴾ الذين آمنوا

وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لاتبديل لكلمات
الله ذلك هو الفوز العظيم ﴾ تجد ما قالوه مطابقاً له والله أعلم . الثانية يجوز
في الكرامات أن تقع بسائر وجوه خوارق العادات على اختلاف أنواعها
ولو انقلبت العصى حية وكوجود ولد من غير أب الا بمثل القرآن مما
خرج عن المعجزات الى باب الاختصاص قاله السعد والنووي خلافاً لما
ادعي انها تختص بمثل اجابة دعاء ونحوه قال النووي وهو غلط من قائله
وانكار للحس بل الصواب جريانها بقلب الاعيان انتهى . الثالثة الولاية
غير مكتسبة كما قاله بعض المتأخرين ونبهنا عليه فيما مر . الرابعة لا يصل
الولي مادام عاقلا بالغاً قادراً الى مرتبة سقوط التكاليف عنه بالاوامر
والنواهي لعموم الخطابات الواردة بالتكليف واجماع المجتهدين على ذلك
خلافاً لبعض الاباحيين كما بسطناه فيما مر . الخامسة الاولياء محفوظون
بمعنى انهم كلما اذنبوا وفقهم الله للتوبة لا معصومون فلا يمتنع وقوع
الذنب منهم ولذا لا يأمنون مكرالله سبحانه فهم يرجون رحمته ويخافون
عذابه جعلنا الله منهم بفضله ورحمته انتهى بحروفه . قال سيدنا القطب
الرواس قدس الله روحه ونفعنا به ان من طريقة شيخنا ووسيلتنا الى الله
تعالى السيد احمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه رد كل شيء يتنازع فيه الى
الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم لما قضاه عليه الصلاة والسلام
ومن طريقته رضي الله عنه تعظيم أولياء الله تعالى والتقرب الى الله بمحبتهم
وموالاتهم والتباعد عن أذيتهم والجزم الخالص بأن الله يتفضل على من

أحبهم وتوسل بهم وبمحبة الله لهم بالعون والعناية والبركة في النفس
والذرية والله على كل شيء قدير ومنها احترام مشاهد الاولياء والصالحين
والعلماء العاملين احتراماً لا يدفع صاحبه الى مصادمة الشرع ومنها عدم
المداهنة في أمر الدين وايضاح كلمة الحق من دون غلظة ولا فظاظة ولا
عدوان ومنها محبة الفقراء وتوقير العلماء ومجانبة أهل الاهواء وصحة
التسليم في كل الاشياء لخالق الارض والسماء والتجرد من دعوى الفعل
والقطع والوصل لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . وقال الامام
الصياد رضي الله عنه من وظائفهم يعني السادة الاحمدية قدس الله
أرواحهم ورضي الله عنهم حفظ الادب للاولياء والعلماء والشيوخ
العارفين والسلامة من التجاوز والشطح وكلما يساط على المرء المؤاخذة
الشرعية . وقال سيدنا الامام الرفاعي رضي الله عنه في البرهان المؤيد
الصقوا بأولياء الله ﴿ ألا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون
الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴾ الولي من واد الله وآمن به واتقاه فلا تحادوا
من واد الله جاء في بعض الكتب الالهية من آذى لي ولياً فقد آذنته
بالحرب الله يغار لاوليائه ينتقم لهم ممن يؤذيهم ويكرمهم بصون محبيهم
وعون من يلوذ فيهم هم أخص المخاطبين بآية ﴿ نحن أولياؤكم في الحيوة
الدنيا وفي الآخرة ﴾ عليكم بمحبتهم والتقرب اليهم تحصل لكم بهم البركة
كونوا معهم ﴿ أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم الغالبون ﴾ وقال أيضاً
أذكروا الاولياء بخير اياكم وتفضيل بعضهم على بعض رفع الله تعالى

بعضهم على بعض درجات لكن لا يعرفها غيره ومن ارتضى من رسول أيدوا
هذه العصابة بترك الدعوى شيدوا أركان هذه الطريقة المحمديه بأحياء
السنة واماتة البدعة . أي سادة الفقير على الطريق مادام على السنة
فمتى حاد عنها زل عن الطريق قيل لهذه الطائفة الصوفية واختلف الناس
في سبب التسمية وسببها غريب لا يعرفه الكثير من الفقراء وهو ان
جماعة من مضر يقال لهم بنو الصوفية وهو الغوث بن مر بن أد بن
طابخة الربيط كانت أمه لا يعيش لها ولد فنذرت ان عاش لها ولد لتربطن
برأسه صوفة وتجعله ربيط الكعبة وقد كانوا يجيزون الحاج الى أن من
الله بظهور الاسلام فأسلموا وكانوا عباداً ونقل عن بعضهم حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمن صحبهم سمي بالصوفي وكذلك من صحب أو
تعبد ولبس الصوف مثلهم ينسبونه اليهم فيقال صوفي ونوع الفقراء
الاسباب فمنهم من قال التصوف الصفاء ومنهم من قال المصافاة وغير
ذلك وكله صحيح من حيث معناه لان أهل هذه الحرقة التزموا الصفاء
والمصافاة وعملوا بالآداب الظاهرة وقالوا انها تدل على الآداب الباطنة
وقالوا حسن أدب الظاهر عنوان أدب الباطن وقالوا من لم يعرف أدب
الظاهر لا يؤتمن على أدب الباطن كل الآداب منحصرة في متابعة النبي صلى الله
عليه وسلم قولا وفعلا وحالا وخلقاً فالصوفي آدابه تدل على مقامه زنوا أقواله
وأفعاله وأحواله وأخلاقه بميزان الشرع يعلم لديكم ثقل ميزانه وخفته خلق
النبي القرآن قال تعالى { مافرطنا في الكتاب من شيء } من التزم الآداب

الظاهرة دخل في جنسية القوم وحسب في أعدادهم ومن لم يلتزم الآداب
الظاهرة فهو فيهم غير لا يلتبس حاله عليهم لان استعمال الآداب دليل
الجنسية بل تكون علة الضم قال رويم التصوف كله أدب وهذا الادب
الذي أشار اليه الطائفة أدب الشرع كن متشرعاً ودع حاسدك يكذب
عليك وينسب مايحب اليك

ولست أبالي من رماني بريبة ... اذا كنت عند الله غير مريب
اذا كان سري عند ربي منزهاً ... فماضرني واش أتى بغريب

انكار بوارق الارواح جهل بمدد الفتاح لاتعطيل لكلمة الله { الله
الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين } يتولى امورهم وأمور مناديهم
ومن ينزل بناديهم حال حياتهم وبعد مماتهم بلحوق علم منهم وبغير لحوق
علم منهم العبد اذا كان راحماً يستر النائم ولا يذكر له ذلك يوصل الخير
الى الفقير ولا يعرفه الخبر . الله الرحمن الرحيم العظيم الكريم ينتصر لعبده
الولي من حيث لا يدري يرزقه من حيث لا يحتسب تعصمه جبال عنايته
من ماء غرق الاكدار والاقدار تدفع عنه وعن محبيه الاقدار بالاقدار
لا به ولكنه له التنزلات المحكمة { ليس لها من دون الله كاشفة } من
اعتصم بالله عصم ومن وقف مع الاغيار ندم قال سيدي الشيخ منصور
الرباني رضي الله عنه الاعتصام بالله ثقتك به وتنزيه خواطرك عن غيره
القوم ارشدونا دلونا على الطريق كشفوا لنا حجاب الاغلاق عن خزائن
درك الكتاب والسنة عرفونا حكمة الآداب مع الله ورسوله . هم القوم

لا يشقى جليسهم . من آمن بالله وعرف شأن رسوله أحبهم واتبعهم أي
سادة القوم بايعوا الله بصدق النيات وخالص الطويات على كثرة المجاهدات
وملازمة المراقبات والطاعات والصبر على جميع المكروهات وقال سبحانه
وتعالى فيهم ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ بادروا ركوب العزائم
بالعزم وقوة الحزم فهجروا المنام وتركوا الشراب والطعام وقاموا لله
بالخدمة في حنادس الليل والظلام وخدموا بالخشوع والسهر والقيام والركوع
والسجود والصيام وتململوا في محاريبهم بين يدي محبوبهم لنيل مطلوبهم
حتى وصلوا الى مقام القرب ومحل الانس وظهر لهم سر قوله تعالى
﴿انا لا نضيع أجر من أحسن عملا﴾ فاعطاهم الدرجة العليا والمحل الادنى
ولا ريب فالقريب من القريب قريب والمحب عند أحباب الحبيب حبيب
حبيب لهم حبيب لحبيبهم محبوب عند الله ترفعه بركة محبته الى درجة
المحبوبية ماشاء الله كان أي سادة عليكم بالتقرب من أولياء الله من والى
ولي الله والى الله ومن عادى ولي الله عادى الله من أحب عدوك هل
تحبه يا أخي لا والله الله أغير من الخلق يغار ويفعل وينتقم ويقهر من أحب
محبك هل تبغضه لا والله الله اكرم من الخلق يحسن ويجمل وينعم ويكرم
وهو اكرم الاكرمين وأرحم الراحمين انتهى وسئل سيدنا الامام الرفاعي
رضي الله عنه عن سبب اعظام الاولياء رضي الله عنهم فقال لانهم أهل
لا اله الا الله قالوها تصديقاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وايماناً وتمسكوا
بها وتجردوا عن الاغيار واخلصوا للملك الجبار وحققوا لاجله الآثار

فحق لهم التعظيم والتكريم عند كل من يؤمن بالله العظيم وقال في حالة
أهل الحقيقة أخبرني خالي وسيدي أبو المكارم منصور الرباني البطايحي
الانصاري الواسطي رضي الله عنه قال حدثني السيد الشريف حسن بن
عسلة الرفاعي برواق أبي في ام عبيدة قال حدثني النقيب السيد يحيى
الرفاعي قال حدثني أبي السيد ثابت قال حدثني أبي السيد حازم الرفاعي
الاشبيلي قال حدثني أبي السيد علي الحازم الرفاعي قال حدثني أبي السيد
علي أبو الفضائل قال حدثني أبي السيد الكبير رفاعة الحسن المكي الحسيني
نزيل اشبيلية قال حدثني أبي السيد محمد أبي القاسم عن أبيه السيد الحسن
القاسم عن أبيه السيد الحسين عبد الرحمن الرضى المحدث القطبي
عن أبيه السيد احمد الاكبر عن أبيه السيد موسى عن أبيه الامير السيد
ابراهيم المرتضى عن أخيه الامام علي الرضا عن أبيه الامام موسى
الكاظم عن أبيه الامام جعفر الصادق عن أبيه الامام محمد الباقر عن
أبيه الامام زين العابدين عن أبيه الامام الحسين الشهيد بكربلاء
عن أبيه أمير المؤمنين علي المرتضى عن ابن عمه سيد المرسلين وأشرف
المخلوقين نبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال حدثني جبريل
عليه السلام قال حدثني رب العزة سبحانه وتعالى قال كلمة لا اله الا الله
حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي هذا
الحديث القدسي الذي وصل الينا بالسند النبوي فيه من اعظام شأن كلمة
التوحيد ما يزيد العبد ايماناً ويملأه عرفاناً ويلزم بالمداومة على الذكر بهذه

الكلمة التي هي روح التوحيد وما على قائلها بعد الايمان بمبلغها صلى الله عليه وسلم من بأس وكونها آخذة بالعبد الى الافتقار الى الله تعالى والانقهار تحت عظمة فردانيته فلذلك صارت حصنا للعبيد باذن الله تعالى قال سيدنا القطب السيد محمد مهدي الرواس في ديوانه معراج القلوب من قصيدة بين فيها شؤونات الاولياء رضي الله عنهم

ان معنى الهيام بالاولياء … لهيام بخالق الاشياء
وغرام القلوب بالقوم حقاً … فيه شأن من واردات السماء
ألف القلب صدقهم وهداهم … ورأى ميلهم عن الآلاء
صعدوا بالقلوب سلم ذوق … كشفوا فيه مسدلات الغطاء
طلبوا ربهم وفاتوا سواه … وتناهوا بالرتبة القعساء
فلهذا مال الفؤاد اليهم … بانقطاع لأرحم الرحماء
وضليع ان كان في ساعة القو … م مشوا فيه فارغ الاعباء
حملته ركبانهم بأمان … أين ساروا في مهمه البيداء
ومحب رأى خطاياه طمت … ورمته الشؤون بالاهواء
عاجز مذنب كليل كسول … ذو انحطاط عن همة العظماء
موثق بالهوى فقير ضعيف … فتوارى بالحب للاقوياء
راجياً جاههم اذا دهم الام … ر بيوم المصيبة الغماء
ولهم في غد شفاعة وجه … صح هذا عن سيد الانبياء
فالزم الاولياء قلباً وحقق … ودهم في سريرة خلصاء

واستقم عاشقاً وحاذر تبارح … بابهم حال شدة أو رخاء
وتململ برحبهم وارو عنهم … حالهم واحفظن حقوق الثناء
هم ملوك الحمى أسود التجلي … اهل شق الغبار فى الهيجاء

﴿عقد في اعظام العلماء والفقهاء العاملين نفعنا الله بهم أجمعين﴾

قال شيخنا القطب الرواس في وثيقته ان من أسباب الوصول الى الله ومن بواعث النظر من رسول الله صلى الله عليه وسلم محبة العلماء بشريعة رسول الله عليه أكمل صلوات الله فان العلماء والفقهاء حملة الشرع الشريف ولسان البلاغ وهم القوم كل القوم فان العلماء أولياء الله حقاً وأحبابه صدقاً ولا يلتفت للمفرقين الذين يزعمون ان العلماء اهل الظاهر والقوم اهل الباطن فان هذا القول من الجهل بالصنفين والله ولي الامر قال سيدنا الامام الرفاعي رضي الله عنه فى البرهان المؤيد ما نصه. أي سادة عظموا شأن الفقهاء والعلماء كتعظيمكم شأن الاولياء والعرفاء فان الطريق واحد وهؤلاء وراث ظاهر الشريعة وحملة أحكامها الذين يعلمونها الناس وبها يصل الواصلون الى الله اذ لا فائدة بالسعي والعمل على الطريق المغاير للشرع ولو عبد الله العابد خمسمائة عام بطريقة غير شرعية فعبادته راجعة اليه ووزره عليه ولا يقيم له الله يوم القيامة وزناً وركعتان من فقيه في دينه أفضل عند الله من ألفي ركعة من فقير جاهل فى دينه فاياكم واهمال حقوق العلماء وعليكم بحسن الظن فيهم جميعاً وأما أهل التقوى منهم العاملون بما علمهم الله فهم الاولياء على الحقيقة فلتكن حرمتهم عندكم

محفوظة قال عليه الصلاة والسلام من عمل بما يعلم ورثه الله علم مالم يعلم وقال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء الحديث هم سادات الناس وأشراف الخلق والدالون على طريق الحق لا تقولوا كما يقول بعض المتصوفة نحن اهل الباطن وهم أهل الظاهر هذا الدين الجامع باطنه لب ظاهره وظاهره ظرف باطنه لولا الظاهر لما بطن لولا الظاهر لما كان ولما صح القلب لايقوم بلا جسد بل لولا الجسد لفسد والقلب نور الجسد هذا العلم الذي سماه بعضهم بعلم الباطن هو اصلاح القلب فالاول عمل بالاركان وتصديق بالجنان اذا انفرد قلبك بحسن نيته وطهارة طويته وقتلت وسرقت وزنيت وأكلت الربا وشربت الخمر وكذبت وتكبرت وأغلظت القول فما الفائدة من نيتك وطهارة قلبك واذا عبدت الله وتعففت وصمت وصدقت وتواضعت وابطن قلبك الرياء والفساد فما الفائدة من عملك فاذا تعين لك ان الباطن لب الظاهر والظاهر ظرف الباطن ولا فرق بينهما ولا غنى لكلاهما عن الآخر فقل نحن من أهل الظاهر وكانك قلت ومن أهل الباطن قل نحن من أهل ظاهر الشرع وقد ذكرت باطن الحقيقة أي حالة باطنة للقوم لم يأمر ظاهر الشرع بعملها أي حالة ظاهرة لم يأمر ظاهر الشرع باصلاح الباطن لها لا تعملوا بالفرق والتفريق بين الظاهر والباطن فان ذلك زيغ وبدعة ولا تهملوا حقوق العلماء والفقهاء فان ذلك جهل وحمق لاتأخذوا بحلاوة العلم وتبطلوا مرارة العمل فان تلك الحلاوة لاتنفع بغير تلك المرارة وان تلك المرارة تنتج الحلاوة

الابدية ﴿انا لانضيع أجر من أحسن عملا﴾ نص قرآني يشهد لكم بالمكافأة على الاعمال والاخلاص ان يكون العمل لله لا للدنيا ولا للآخرة مع حسن الظن به سبحانه وتعالى في كل حال من الاحوال وعمل من الاعمال وقول من الاقوال ايماناً به وامتثالا لامره وطلباً لمرضاته. أي سادة تقولون قال الحارث قال أبو يزيد قال الحلاج ماهذا الحال قبل هذه الكلمات قولوا قال الشافعي قال مالك قال أحمد قال النعمان صححوا المعاملات البينية وبعدها تفكهوا بالمقولات الزايدة قال الحارث وأبو يزيد لاينقص ولا يزيد وقال الشافعي ومالك أنجح الطرق وأقرب المسالك شيدوا دعائم الشريعة بالعلم والعمل وبعدها ارفعوا الهمة للغوامض من أحكام العلم وحكم العلم مجلس علم أفضل من عبادة سبعين سنة أي من العبادات الزائدة عن المفروضات التي يتعبد الرجل بها بغير علم ﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون﴾ ﴿أم هل تستوي الظلمات والنور﴾ أشياخ الطريقة وفرسان ميادين الحقيقة يقولون لكم خذوا بأذيال العلماء لاأقول لكم تفلسفوا ولكن أقول لكم تفقهوا من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين مااتخذ الله ولياً جاهلا ولو اتخذه لعلمه الولي لايكون جاهلا في فقه دينه يعرف كيف يصلي كيف يصوم كيف يزكي كيف يحج كيف يذكر يتقن علم المعاملة مع الله فمثل هذا الرجل وان كان أمياً فهو عالم ولا يقول له جاهل الا من جهل العلم المقصود ليس العلم علم البديع والبيان والادب الذي عناه الشعراء والجدل والمناظرة العلم المختصر علم ماأمر الله به ونهى

عنه والعلم الجامع الاتم علم التفسير والحديث والفقه والفنون اللفظية
والقواعد النظرية التي وضعت وسماها واضعوها علوماً هي فنون تدخل
تحت قول القائل العلم بالشيء ولا الجهل به صموا أسماعكم عن علم الوحدة
وعلم الفلسفة وما شاكلهما فان هذه العلوم مزالق الاقدام الى النار حمانا
الله واياكم الظاهر الظاهر اللهم ايماناً كايمان العجائز ﴿قل الله ثم ذرهم في
خوضهم يلعبون﴾ لاتقطعوا الوصلة مع العلماء جالسوهم خذوا عنهم
لاتقولوا فلان غير عامل خذوا من علمه واعملوا به ودعوه وعلمه الى الله
الاولياء رضي الله عنهم يأخذون الحكمة لايبالون من أي لسان ظهرت
وعلى أي حجر كتبت وبواسطة أي كافر وصلت ﴿ويتفكرون في خلق
السموات والارض ربنا ماخلقت هذا باطلا﴾ الاولياء قناطر الخلق يعبر
الموفقون عليهم الى الله تعالى أولئك العاملون المخلصون استخلصهم تعالى
لعبادته وقربهم من حضرته فما حجب قلوبهم حجاب الغين طرفة عين
اخرجوا البين من البين أقاموا طلاسم الكتم على الاسرار وقاموا الليل
وصاموا النهار وبعضهم غلب عليه الفكر وبعضهم غلب عليه الذكر
وبعضهم جمع شتات الامر ﴿رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله﴾ أوصيكم كل الوصية بعد علم واجبات الدين بصحبتهم فانها ترياق
مجرب عندهم رأس الامر كله عندهم الصدق والصفاء والذوق والوفاء
والتجرد من الدنيا والتجرد من الاخرى والتجرد الى المولى وهذه الخصال
لاتحصل بالقراءة والدرس والمجالس لاتحصل الا بصحبة الشيخ العارف

الذي يجمع بين الحال والمقال يدل بمقاله وينهض بحاله ﴿أولئك الذين
هداهم الله فبهداهم اقتده﴾ وقال رضي الله عنه في البرهان من مقام
اعظام شأن الشرع الشريف وأهله . أي سادة كونوا مع الشرع في آدابكم
كلها ظاهراً وباطناً فان من كان مع الشرع ظاهراً وباطناً كان الله
حظه ونصيبه ومن كان الله حظه ونصيبه كان من أهل ﴿مقعد صدق
عند مليك مقتدر﴾ أي سادة منكم الفقهاء والعلماء أيضاً ولكم مجالس وعظ
ودروس تقرؤونها وأحكام شرعية تذكرونها وتعلمونها الناس اياكم ان
تكونوا كالمنخل يخرج الدقيق الطيب ويمسك لنفسه النخالة وأنتم كذلك
تخرجون الحكمة من أفواهكم ويبقى الغل في قلوبكم تطالبون حينئذ بقوله
تعالى ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم﴾ اذا أحب الله عبداً بصره بعيوب
نفسه اذا أحب الله عبداً جعل في قلبه الرأفة والشفقة لسائر المخلوقات
وعود كفه السخاء وقلبه الرأفة ونفسه السماحة وبصره بعيوب نفسه
حتى يستصغرها ولا يراها شيئاً العارف حزين اذا فرح الناس كئيب من
غير يأس فرحه قليل وبكاؤه طويل مطلوبه محبوبه وهمه عيوبه وذنوبه
وقال رضي الله عنه ياولدي اذا تعلمت علما وسمعت نقلا حسناً فاعمل به
ولا تكن من الذين يعلمون ولا يعملون ياولدي نجاة العالم عمله بعلمه
وهلاكه ترك العمل . في الحديث ان أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم
لم ينفعه الله بعلمه انتهى . وان الفضل للعلماء على غيرهم كفضل العلم على
غيره وان بركة العلم لا تتم الا بالعمل والعلماء العاملون هم الوراث بحق

للانبياء وهم أحباب الله وخاصته رضي الله عنهم ونفعنا بهم

﴿ عقد في اعظام شأن سيدنا الامام الرفاعي رضي الله عنه ونفعنا به ﴾

وفي هذا المبحث الشريف استطرادات ﴿لطيفة﴾ يحسن الاطلاع عليها قال سيدنا القطب الرواس قدس الله روحه ونفعنابه في كتابه بوارق الحقائق عند ذكر سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حين زار مقامه في مدينة الرها ما نصه. أفاض علي الخليل عليه الصلاة والسلام من سماء قلبه من حكم معراجية النمط الثاني من الطريقة المحمدية حالا طوى فيه مقاماً أسري بي في معالم كونيتي حتى حققت في كلها حالي وهيأت مقامي واستغرقتني فيوضات معراجية ذلك القلب الاشرف فمحت مني كوني فبقيت روحاً مجردة مميطة حجب الحوادث تجلت بسيارها وفي نوع من حال سيدنا الخليل صلوات الله وسلامه عليه ينهض بي في مطاف عامي من طبع الحال يطبع في لوح روحي علم ما انكشف لها حالة المسير ولم أزل أتمطى متون طرق المراتب الرفيعة الى أن طرقت باب الوصلة من منزلة القربى في ساحة السلطان الاعظم المحمدي من طريق الالتحاق بالرفيق الأعلى لخلوات روحي الدخول فقال لي بواب ذلك الباب الاقدس قف لابد لك من دليل محبب عند الجناب الاكرم المحمدي يأخذ بزمام روحك لترفع في طريق الوصلة من هذه المنزلة بهذا الباب فقلت والدليل هل هو من الاحياء أم من الاموات فقال ان كان حياً ومن أهل هذا المقام فحسب ولكن أين هو وان كان ميتاً وطافت

بك روحه فحسب ولك بذلك الكفاية فقلت وهل لك من دلالة لي على روح عبد مقرب له هذه المنزلة ارتبط بها فقال عليك بالخلفاء الاربعة الراشدين من الصحابة رضي الله عنهم فلأرواحهم كلهم هذه القدرة ولك منهم جدك الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه والائمة من أهل بيته فكذلك لهم هذه القدرة والستة المبشرة وأصحاب بيعة الرضوان وأهل بدر كذلك كلهم لأرواحهم هذه القدرة ومن التابعين فروح أويس وروح الحسن البصري وعدد من التابعين جماعة أخر وقال فهؤلاء لارواحهم أيضاً القدرة على هذه المكافحات وبعدهم فليس في عصائب الاولياء من رجال الدوائر من لروحه القدرة في هذا المقام الا روح السيد احمد الرفاعي صاحب أم عبيدة فقلت له قف من هناك ندخل فقال ادخلوها بسلام آمنين فثقل علي هناك وارد النمط الابراهيمي فرجعت الى الوقوف مع كونيتي فقال الخليل عليه السلام ارتبط بالسيد احمد فهو أعظم الاولياء المحمديين بعد أئمة الآل الاثنى عشر نيابة عني من مقام الحال وعن جده محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزلة الحال والمقام وهو شيخك وشيخ كل مسلم يؤمن بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وأوسع أقطاب الامة المحمدية دائرة وعروس الحضرة وهو ذو روح تجول بنقطة الدائرة على ألف المدار مع شكلة دورة الكون اماطة واحاطة وافاضة وارشاداً واعانة واغاثة الى يوم القيامة فقلبت من طريق حالي في ذلك المقام وقلت

رفعتم منار ابن الرفاعي فانجلت ... لنا بضياء الروح منه الحظائر
وطفنا به في باب قربى ولم نزل ... صدوراً بنا في الكون تزهو المحاضر
له منكم العلم البديع ودولة ... الهيـة دلت عليها المظاهر
وجود ووجدان بفقدان بارز ... ومعنى به الايجاد والجد ظاهر
فناء به انشق البقاء رداؤه ... فصح وهذا السر والبيت عامر
خذوا يا رجال الكون عنا طريقنا ... فنحن بسادات الرجال الاكابر
لنا ميط من برد الرفاعي مسدل ... به مزقت عن ما طوته الستائر
فهذا خليل الله أيد حالنا ... وجاءت لنا بالنص منه البشائر
سيبدو لنا في الشرق والغرب رونق ... له في فجاج العالمين دوائر
وتنشر رايات وتجلى كواكب ... وتخفي وتبدو للعيان أشائر
ويقدم هذا وهو في الطي غائب ... ويذهب هذا وهو في النشر حاضر
وتعمر في الحي الديار وتنجلي ... شموس جلال ما لها قط ساتر
أكابرنا آل الرفاعي أحمد ... بهم يرتقي شأو الكبار الاصاغر
لهم نظرة من جدهم هاشمية ... تفل سيوف الهند وهي بواتر
تقوم بهم حتى تقوم صنوفهم ... كذا من له المختار باللطف ناظر
وتجذبهم روح الخليل الى العلا ... وجاذب تلك الروح للخصم قاهر
فلا ظلمة الأكوان تغشى قلوبهم ... ولا منهم تدنو الوجود الخواطر
لهم وبهم عزم وصدق وعندهم ... وقار رجال الشأن بالخير وافر
شآبيب اولاد البتول لحزبهم ... على صفحات المجد تجلى المفاخر

فلا سيد الا له بعد سيد ... من أبنائه ترضى ذويه المآثر
فكلهم في باطن الفضل باطن ... وكلهم في ظاهر المجد ظاهر
أولئك أبناء الخليل اذا انتموا ... بنو هاشم فالفرع والاصل طاهر
سلالة تاج المرسلين محمد ... نبي لأعلام الرسالة ناشر
طوى فيهم من هديه روح حكمة ... بواطنها سيارة والظواهر
سيحيي بها الله النواحي وأهلها ... كذلك ان الله ان شاء قادر

فشارفني هنالك بارز موكب ابراهيمي سبق لي قبل بروزه من قبل جنابه السعيد ونظرني نظر الكرم فسح علي سحاح فضله من سموات رسالته بجاذبة انواء احساناته وكشف لي بردة الطمس المنسدلة على شأني فرأيت مستقبل الامر وكيف هو والى أين يصير وانتدب سيف عزمي من غمد عزيمتي وجردني مني باسعاف فياض الهمة المعظمة الابراهيمية حال استوعب كوني فانمحت منه بحمد الله تعالى بقايا الآثار وهنالك ألبسني سيدي الخليل عليه الصلاة والسلام مرط المحبوبية الكبرى من طريق الحال افاضة ودلني على التمسك كل التمسك بحبل ولاية السيد احمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه وقال لي عليه الصلاة والسلام طريق السيد احمد طريق جده المصطفى وفيه حال من حاله وطور من طوره وسر من سره ونور من نوره وبركة من بركته وذوق من ذوقه وشوق من شوقه وهو النائب عني وعنه في محاضرات الارشاد للامة من مشهد العينية وهو العين الناظرة والطالعة الزاهرة وهو صاحب الباب الذي لا يغلق

الى يوم الدين وهو شيخ كل مسلم سلمه الله من وصمة البعد والرد وله
على الامة المحمدية كلها وثيقة العهد وهو شيخ من لا شيخ له بمحض
موهبة الله تعالى وعلى ذلك سبق من الازل وله من الفيض الذي لا
ينقطع ما دامت الارض والسماء وكل يد سماويه هو فى الاولياء حبل
الاتصال بها وكل بارقة عينية هو فى الاغواث الطالعة بسمكها وكل
شيخ يجيء بعده الى ان ينفخ فى الصور فحاله دون حاله من مرتبة
الصدق ومقامه دون مقامه من منزلة التمكين وكل من عاصره فهو تحت
لواء بيعته ظهراو بطن انطوى أواشتهر كبرأو صغر من العرب أو العجم وذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم انتهى • وقال الواسطي قدس
الله روحه في طبقات الخرقة الرفاعية تنتهي الى الشيخ الشهير القطب
الغوث الكبير السيد الشريف النسيب الحسيب الغطريف منة الله
الكبرى في عصره على الانام شيخ مشايخ الاسلام ولي الله سيدنا وشيخنا
ومفزعنا السيد احمد محي الدين أبي العباس الرفاعي ابن السيد أبي الحسن علي
دفين بغداد ابن السيد يحيى نقيب البصرة أبي احمد المهاجر من المغرب ابن
السيد أبى حازم ثابت ابن السيد علي الحازم أبي الفوارس ابن السيد أبي علي
المرتضى ابن السيد علي أبي الفضائل ابن السيد الحسن الاصغر رفاعة الهاشمي
المكي نزيل باديه اشبيلية بالمغرب ابن السيد أبي رفاعة المهدي ابن السيد
أبي القاسم محمد ابن السيد الحسن أبي موسى رئيس بغداد نزيل مكة ابن
السيد الحسين عبد الرحمن الرضى المحدث ابن السيد احمد الصالح ويقال

له الاكبر ابن السيد موسى الثاني ويقال له أبو يحيى وأبو سبحة ابن
الامير الجليل السيد أبي محمد ابراهيم المرتضى ابن السيد الامام موسى
الكاظم ابن السيد الامام جعفر الصادق ابن السيد الامام محمد الباقر
ابن السيد الامام علي زين العابدين ابن السيد الامام أمير المؤمنين
الحسين الشهيد بكربلاء ابن السيد الامام أمير المؤمنين وزير سيد المخلوقين
أسد الله سيدنا ومولانا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وام سيدنا
الامام الحسين سيدة نساء العالمين بضعة امام المرسلين سيدتنا فاطمة الزهراء
النبويه بنت علة الخلق وحبيب الحق سيد كل من لله عليه سيادة طلسم
المرادات المنبجس من حضيرة الارادة نور عيوننا وقلوبنا كشاف
مدلهماتنا وكروبنا روح الارواح وباب الفتاح بحر المعارف الذي تفجر منه
بحور العرفان مولى العوالم سيدنا محمد رسول الرحمن صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه وتابعيهم الى يوم الدين هذا نسب سيدنا السيد احمد على
الوجه الاصح وان وجد الخلاف في بعض النسخ فمن جهل النساخ الذين
حرفوا الكنى وعدوها من الاسماء لاغير ونسب صاحب الخرقة المشار
اليه سيدنا السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه لامه فهو كما صححه الثقات
الاثبات ابن ولية الله الحسيبة المعمرة الزاهدة العابدة الصالحة ام الفضل
فاطمة الانصاريه اخت الباز الاشهب والترياق المجرب العارف بالله
صاحب وقته ذي الكأس النوراني والفتح الصمداني شيخ الطوائف
منصور الزاهد البطايحي الرباني لابويه وأبوهما العارف الكبير الشيخ يحيى

النجاري ابن الشيخ موسى أبي سعيد ابن الشيخ كامل ابن الشيخ يحيى
الكبير ابن الامام الصوفي الشهير محمد أبي بكر الواسطي ابن موسى بن
محمد بن منصور بن خالد بن زيد بن مت وهو أيوب بن خالد أبي أيوب
ابن زيد الانصاري النجاري الصحابي الجليل رضي الله عنه وعن أصحاب
رسول الله أجمعين ونسب أمه لامها هو انها فاطمة بنت السيدة رابعة
بنت السيد عبد الله الطاهر نقيب واسط ابن السيد أبى سالم النقيب ابن
السيد أبى يعلى النقيب ابن السيد أبي البركات محمد النقيب ابن السيد أبي
الفتح محمد أمير الحاج ابن الامير الجليل السيد محمد الاشتر ابن السيد
عبيد الله الثالث ابن السيد علي ابن السيد عبيد الله الثاني ابن السيد علي
الصالح ابن السيد عبيد الله الاعرج ابن السيد الحسين الاصغر ابن
الامام زين العابدين علي ابن الامام الحسين سبط النبي صلى الله عليه وسلم
ونسب جده لابيه السيد يحيى الرفاعى نقيب البصرة من جهة امه فهو
يحيى ابن آمنة بنت يحيى العقيلي ابن الناصر لدين الله على ملك الاندلس
ابن احمد بن ميمون بن احمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن ادريس
الاكبر الذي فتح الله الغرب على يديه ابن عبد الله المحض بن الحسن
المثني ابن السيد الامام الحسن سبط النبي صلى الله عليه وسلم ونسب
جده لامه الشيخ يحيى النجاري الانصاري من جهة أمه أيضاً فهو يحيى
ابن علوية ويقال عالية بنت الحسن اللاع ابن محمد بن يحيى بن الحسين
ملك اليمن ومكة ابن القسم أبي محمد الرسي ابن ابراهيم طباطبا ابن اسمعيل

ابن ابراهيم الغمر ابن الحسن المثني ابن الامام الحسين السبط رضي الله
عنه وعنهم أجمعين وقد يتصل نسب السيد احمد بالامام أمير المؤمنين أبي بكر
الصديق من جده الامام جعفر الصادق فان ام الامام جعفر ام فروة
بنت القاسم بن محمد ابن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ووالدة ام
فروة المذكورة أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه ولهذا
كان الامام جعفر الصادق يقول ولدني الصديق مرتين ولد السيد احمد
صاحب هذه الطبقة رضوان الله عليه عام اثنى عشر وخمسمائة وتركه أبوه
صغيراً وتوفي فنشأ يتيما كفله خاله السيد منصور الرباني البطائحي أول من
لقب من الصوفية بالباز الاشهب ورباه وأحسن أمر تربيته ولما بلغ أشده
واستوى عطف عليه وتوجه بكليته اليه ولم يغفل عن ملاحظته واصلاح
تربيته ساعة قط أدباً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صح وتواتر
ان الشيخ منصور رآى النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام قبل ولادة السيد
احمد بأربعين يوماً فقال له عليه أكمل الصلوات أبشرك يامنصور ان الله
يعطي الى أختك بعد اربعين يوماً ولداً يكون اسمه احمد الرفاعي
مثل ما أنا رأس الانبياء كذلك هو رأس الاولياء وحين يكبر
فخذه واذهب به الى الشيخ علي القاري الواسطي واعطه له كي يربيه
لان ذلك الرجل عزيز عند الله ولا تغفل عنه قال الشيخ منصور فقلت
الامر أمركم يارسول الله عليك الصلاة والسلام وكان الامر كما ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال شيخنا الامام عبد الكريم الرافعي

في مختصره ولد رضي الله عنه سنة اثنى عشر وخمسمائة ونشأ في حجر خاله فأدبه وهذبه وتلقى عن خاله الطريقة وعلم التصوف ولبس خرقته وأخذ عنه علوم الشريعة وتفقه على الشيخ أبي الفضل علي الواسطي المعروف بابن القاري وعن جماعة من أعيان الواسطيين منهم خاله الصوفي الجليل شيخ وقته سلطان العلماء والعارفين الشيخ أبو بكر الواسطي أخو الشيخ منصور وانتهت اليه الرئاسة في علوم الشريعة وفنون القوم وانعقد عليه اجماع الطوائف وقال بتقدمه على جميع رجال عصره الموافق والمخالف وأطبق على علو قدمه ورفعة رتبته وكرم خلقه وترقيه عن منزلة القطبية الكبرى والغوثية العظمى جحاجحة الارض المقدسة الحجاز والشام واعترف رجال وقته بالعجز عن درك منتهاه في السير وقال بذلك الخواص منهم والعوام وقال فيه الشيخ منصور وزنته بجميع أصحابي وبي أيضاً فرجحنا جميعاً ويكفيك ان من أصحابه الشيخ حماد الدباس البغدادي أجل أشياخ الشيخ عبد القادر الجيلي والشيخ عثمان البطائحي والشيخ خميس والشيخ مكي الطستاني وأمثالهم وعد نفسه الزكية أيضاً ويعجبني ما قال فيه الفيروز بادى مفرداً

أبا العلمين أنت الفرد لكن
اذا حسب الرجال فأنت حزب

انتهى ملخصاً مع حفظ الفاظه بحروفها . وقال شيخنا الامام جمال الدين الخطيب الحدادي الكبير ليس على وجه الارض في هذا العصر من مجلس في علم الحقيقة معمر الاطراف بلباب الشريعة يرد به الشارد

وتحصل به الفوائد وتطير به القلوب الى علام الغيوب لا علو فيه ولا غلو ولا تشم منه رائحة الدعوى الا مجلس السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه فانه مدرسة للعلماء ورباط للفقراء ورياضة للسالكين ومحجة للعارفين والله يختص برحمته من يشاء انتهى . تربى السيد أحمد بتربية الشيخ علي أبي الفضل القاري الواسطي رضي الله عنه وبصحبته تخرج وعلى يده سلك بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ولبس منه الخرقة وأجلسه في عهده للارشاد وأمر اصحابه بالاخذ عنه ونوه عليه وقال فيه أرواح الاولياء تطير الى حضرات القدس بأجنحة مختلفة أطولها ريشاً وأنهضها عزماً وأقربها مرمى من سدرة الوصل روح السيد احمد ابن السيد ابي الحسن علي الرفاعي في هذا العصر ولولا سر الامتثال لاخذت عنه ولا ريب فأنا شيخه في الصورة وهو شيخي في المعنى . وقال فيه أيضاً السيد احمد سلك الى الله تعالى طريقاً اتعب به السالكين وقصر السن المتكلمين واخرس في ديوان التفتيش المحمدي اهل الدعوى اذل نفسه فعز وأخرها فتقدم وطمس انانية استراق النفس السمع فصار نوراً يستضاء به وجبلا أبلقاً يلتجأ اليه وانه لوجيه الوجه عند الله ورسوله صلى الله عليه وسلم نحن اشياخه بالاسم وهو شيخنا وشيخ الوقت بالحكم ومثل هذه الاشارة رؤيا الولي الكبير ابي المكارم زيد بن عبد الله الغيداقي الهاشمي وهي انه رأى في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أعلى المشائخ ومن أي قوم هو فقال له عليه الصلاة والسلام يا زيد هو من أقربائك

اسمه أحمد الرفاعي . وقال الامام المجمع على جلالة قدره الشيخ الكبير
عبد العزيز الديريني رضي الله عنه في غاية التحرير مانصه أخبرنا شيخنا
سلطان العلماء عبد العزيز أبو محمد الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشافعي
قدس الله سره قال قرأت في كتاب الشيخ الصوفي العارف الصالح المتمسك
بالسنة المحمدية بقية السلف السيد الشريف محي الدين أحمد بن سليمان
الحسيني الرفاعي الهمامي قدس الله روحه ومن خطه نقلت هذه الصحيفة
يقول الفقير الى الله تعالى عبد العزيز بن أحمد الدميري عفا الله عنه وانا
نقلتها من خط شيخنا شيخ الاسلام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام
وقرأتها بعد نقلها عليه وهذا نصها نزل السيد محمد أبو القاسم الحسيني
البغدادي الجد التاسع لسيدنا ومولانا السيد أحمد الرفاعي مع أبيه الى مكة
وتوطنها وأحبه الناس واعتقدوا صلاحه وعظموه لاجل الدين وبجلوه
حرمة لنسبه المحمدي . ومن غرائب الاتحاف الالهي الذي حصل له
انه رأى ليلة جمعة بمكة في منامه ان أبواب السماء فتحت ونزل من السماء
نور غشى الابصار ثم انكشف رداء النور عن أرض ندية خضرة
مفروشة بشقق الديباج وعليها الاسرة وفوق الاسرة رجال تغشاهم
من كل جهاتهم الانوار ومعه ولده المهدي واذا برجل قد جاء فدعاهما
فذهبا معه حتى اذا أوقفهما تجاه سرير رفيع عليه ستر مرصع باليواقيت
والجواهر فانكشف الستر ونزل من السرير رجل عظيم المهابة جليل
الطول وبيده غصن شجرة رفيع فتقدم اليهما وقال ياأبا القاسم خذ هذه

الغريسة واعطها لولدك المهدي واسلك به هذا الطريق الى الغرب فاذا
وصلها فليغرس فيها هذه الشجرة فاذا نمت فليأخذ أشرف أغصانها
ويسلمه الى بعض أولاده ويسلك به هذا الطريق الى الشرق فاذا انتهى
الى واسط فليغرس الغصن بها وليقلع عن السير فان هذا الغصن ينجب
شجرة تمس فروعها المشرق والمغرب وتصل الى قبة السماء قال ابو القاسم
فكلمت ولدي المهدي في ذلك فقال ولدي رفاعة أقوى جلداً مني على
السفر فأرسلوه هو فكلمت الرجل بما قاله المهدي فصعد السرير ثم عاد
فقال نعم فليكن رفاعة ابنه الذي يفعل فلم ألبث قليلا الا ورفاعة عندي
فأعطيته الغصن ثم قلت للرجل ها نحن قد قمنا لامتثال أمركم فبالله الا ما
أخبرتني من أنت ومن صاحب هذا السرير الذي أتيتنا بالامر من قبله قال
أنا علي بن أبي طالب وصاحب السرير رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصليت عليه وحمدت الله وأخذت بيد حفيدي رفاعة وسلكت به طريق
الغرب الذي أشار اليه أمير المؤمنين فما كان كطرفة عين الا ونحن في المغرب
فغرس رفاعة الغصن فأنبت شجرة عظيمة تسلق غصن منها ذروة السماء
فقطعه رفاعة ثم قمنا فسلكنا طريق الشرق نزج بالنور فما كان غير يسير
واذا نحن بواسط المشرق من العراق فغرس رفاعة الغصن فأنجب شجرة
عظمت حتى مس أغصانها أطاس السماء وانتهت فروعها طولا حتى بلغت
المشرق والمغرب وكأن الشمس أصلها والنجوم اوراقها فخشعت لذلك ثم
استيقظت متحيراً وانصرفت الى بيت الله وأنا في بحر من الفكر فرأيت

السيد حمزة بن علي العلوي معبر اهل البيت فذكرت له قصة الرؤيا فخشع
وبكى ثم قال تشير رؤياك ان ولدك رفاعة ينزل المغرب ويترك فيها العقب
الطاهر ثم ينتقل من بنيه رجل الى المشرق وينزل واسط ويعقب فيها سيداً
ينوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجدد شريعته ويحيي طريقته وتملأ
أنوار ارشاده الاكوان ويجيء من بنيه رجال من خاص أولياء اهل البيت
كلهم كالنجوم ان لم يكن ذلك الرجل مهدي اهل البيت فهو مثله فكتبت
رؤياي وتعبيرها في رقعة وحفظتها لتكون ان شاء الله وديعة محمدية علوية
لصاحبها انتهى كلام السيد محمد أبي القاسم ولازالت الرقعة محفوظة يتداولها
اهل هذا البيت الشريف حتى ظهر شمس هذه العصابة ولي الله القطب
الجامع الاكبر السيد احمد بن علي الرفاعي الحسيني رضي الله عنه وبلغ من
الظهور في مقام ارشاد أمة جده صلى الله عليه وسلم ما بلغ حمل هذه
الرؤيا اعيان اهل البيت عليه رضي الله عنه وأيد ذلك من البشارات المحمدية
شيء كثير رواه أمة من الصالحين العارفين وكانت وفاة السيد محمد أبي القاسم
بمكة سنة خمس وستين ومائتين طيب الله مرقده انتهى • قال الفقير الى الله
جامع هذه الكراسة عبدالعزيز بن احمد الدميري عفا الله عنه قال شيخنا
شيخ الاسلام عزالدين ابن عبد السلام قدس الله سره وأنا ممن يحمل هذه
الرؤيا على شيخ مشايخنا السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه فان الله أقامه
اماماً للخليقة وعلماً للطريقة ونصبه في مقام الهداية والارشاد نائباً عن
جده رسول الله صلى الله عليه وسلم لله دره ما أحسن خلقه وما أكرم

شمائله وما أعز سلوك طريقته كان طريقه الذل لله تعالى والانكسار
والحيرة فيه والافتقار اليه والتخلق بأخلاق النبي عليه الصلاة والسلام
والعمل بما كان عليه هو وأصحابه رضي الله عنهم وهو على طريقة الامام
الجنيد ومشربه ولاجرم فهو كأئمة السلف الصالح نفع الله بهم أجمعين فانهم
طريقهم الخشية والخشوع والذلة لله والخضوع وطرح الترهات والمشي
على طريق السنة والاخذ بها قولا وفعلا وهذا هو طريق أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم الذين هم هداة الامة وأولياء الله حقاً رضي الله تعالى
عنهم أجمعين انتهى ما ألقاه في مجلسه علينا شيخنا الشيخ عزالدين بن
عبد السلام قدس الله تعالى سره أقول

للاولياء مناهج ومشارب ... ومعارج ومعارف وشؤون
وأعزها بابن الرفاعي انطوى ... فكأنه مضمارها المكنون
شيخ على قدم النبي سلوكه ... فطريقه عن جده مسنون
وامام صدق لو فقهت طريقه ... أدركت سر الشرع كيف يكون
لا زال يمطر أرض أم عبيدة ... غيث الرضا وبها تقر عيون

اخبرنا شيخنا ومرشدنا العارف بالله الشيخ ابو الفتح الواسطي
قدس الله سره وروحه ان شيخه امام القوم سيد عصره الملاذ الاجل
السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه قال له يوماً أي ولدي ادفن القمامة
تحت الاستقامة لتكون مستقيما ومت عند كلمة الحق لله تعالى ولا تعبأ
بهذه الزخارف الدنيوية واحذر ان تصد بها عن الله ولا تتعد حدود الله

وقف مع الاوامر الالهية وانصرف عن النواهي وصم عن الاكوان واعلم
اني رأيت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول شهر رمضان في عالم
المثال فقال لي ياولدي صم عن الاكوان تعان وتصان وافن عنك لتصير
باقياً بالله هذا كلامه صلى الله عليه وسلم فاعمل به واتق الله ان الله مع
المتقين وقال الديريني رضي الله عنه أيضاً في محل آخر من غاية التحرير
حدثنا الامام الكبير الشيخ جامع الفضلين الدنوشري انه سمع الامام
الرحلة الحجة القدوة أبا الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الانصاري
الاشبيلي المغربي عرف بابن السراج قدس الله روحه يقول بنو رفاعة
الحسن الاصغر المكي الحسيني الفاطمي نزيل اشبيلية قوم اشتهر شرفهم
وثبت اتصالهم بجدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المغرب وفي
المشرق وعزوهم الى بطن آخر خرق عظيم وما ذلك الا من شوائب
الالحاد والزندقة فانهم اهل بيت نصروا السنة وأهلها وخدموا الشريعة
والطريقة وناهيك منهم بالسيد احمد الرفاعي صاحب أم عبيدة بواسط
العراق رضي الله عنه فانه من أعيان المجددين لشريعة جده صلى الله عليه
وسلم وان هيبة حاله في مغرب بلادنا كهيبة مجلسه في حياته في داره بأم
عبيدة فى المشرق . حدثنا العالم العامل الصالح الثبت الثقة الشيخ ابو العباس
أحمد بن عمر القرطبي الانصاري المالكي محدث الاسكندرية ونزيلها
بارك الله به قال سمعت سيدي عبد الرحمن القرشي يقول سمعت القطب
الغوث أبا مدين يقول شيخنا السيد احمد الرفاعي سيد الصديقين اليوم وصاحب

منصة النيابة الجامعة عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ظل
بركته على داري هذه كما ان ظل بركته على داره في أم عبيدة وهو شيخ
كل مسلم على وجه الارض اليوم وامام طوائف العارفين بالله تعالى وقائد
الموفقين حدثنا شيخنا العارف الامام المربي القدوة السيف الصمصام
الشيخ ابو الفتح الواسطي رضي الله عنه ان الشيخ الامام محمد بن عبد
البصري شيخ العارف الشهاب السهروردي أنشد بشأن السيد احمد
الرفاعي رضي الله عنه في حلقته

قد استوعب الدنيا ونور أرضها	وأقطارها شمس النهار واحمد
لان راح محسوداً فلا ضير انه	ابوه عظيم القريتين محمد
يقول اناس مات خابت ظنونهم	له ذكر مجد فى البرايا مخلد

﴿ تنبيه ﴾ قال فى القاموس أم عبيدة كسفينة قرية قرب واسط
بها قبر السيد احمد الرفاعي قال الشريف المرتضى في شرح القاموس المسمى
تاج العروس عند هذه الجملة أم عبيدة قرب واسط العراق بها قبر أحد
الاقطاب الاربعة صاحب الكرامات الظاهرة السيد الكبير احمد بن علي
ابن يحيى بن احمد بن حازم بن علي بن رفاعة الرفاعي نسبة الى جده رفاعة
وهو ابن أخت السيد منصور البطائحي الملقب بالباز الاشهب رضي الله عنهم
ونفعنا بهم انتهى بنصه . وقال في تاج العروس فيما استدركه على الاصل
عند قوله رفع والقطب ابو العباس احمد بن علي بن يحيى بن أحمد بن حازم
ابن علي بن رفاعة الرفاعي المغربي الحسيني كذا نسبه ابن عراق انتهى . وقال

الفقيه القاضي الحسين بن أبي القاسم بن باديس في شرحه لقصيدته السينية ما نصه . احمد ابن أبي الحسن الرفاعي نسبة لجده رفاعة الزاهد الكبير الولي الصالح وهو من ذرية جعفر الصادق قرشي شريف حسيني انتهى . وقال الخطيب ابو عبد الله محمد بن الطيب المغربي في البهجة العلية في بعض اهل النسبة الصقلية حين ترجم آل الحسين السبط رضي الله عنهم أجمعين ما نصه . ومن ذرية جعفر الصادق شيخ الصوفية الولي العارف الشهير والغوث الكبير سيدي أحمد الرفاعي انتهى . وقال الامام المناوي في طبقاته أحمد بن علي بن يحيى بن أحمد بن حازم بن رفاعة الزاهد الكبير أحد الاولياء المشاهير ابو العباس الرفاعي المغربي شريف نمى روض شرفه وهمى على العالم غيث سلفه كان سيداً جليلا صوفياً عظيما نبيلا انتهى . وقال المرجاني في تاريخه الرفاعية نسبة الى الشيخ شمس الدين أبي العباس أحمد بن علي ابن يحيى الواسطي البطائحي المعروف بابن الرفاعي من ذرية موسى بن جعفر الكاظم انتهى . وقال الامام الرحلة المقري المحدث العلامة الفهامة الشيخ شمس الدين ابو الخير محمد الجزري في ثبته لبست الخرقة سنة اثني وسبعين وسبعمائة من يد شيخي رحلة زمانه الشيخ زين الدين أبي حفص عمر ابن الحسن بن مزيد بن اميلة المراغي ثم المزي وهو لبسها من يد شيخه الشيخ الامام العلامة الزاهد أبي العباس احمد بن الشيخ الامام العالم الصالح الزاهد محيي الدين ابراهيم بن عمر ابي الفرج احمد بن سابور الواسطي الفاروثي بالمثلثة وهو لبسها من ولده الشيخ ابراهيم بن عمر

الفاروثي فلبسها من ابيه فلبسها من شيخه الشيخ الاعظم السيد احمد بن السيد أبي الحسن علي ابن أبي أحمد يحيى بن ثابت بن حازم بن أحمد بن علي بن رفاعة الحسن المعروف بابن الرفاعي رضي الله عنه انتهى . وقال مفتي الحجاز العلامة المحدث الفقيه الشيخ حسن العجيمي المكي في خبايا الزوايا في ترجمة الشيخ عبد الرحمن المكناسي الزناتي قدس الله سره ما نصه . وبالجملة فقد نسبوا سيدي عبد الرحمن المكناسي الادريسي هذا الى زناتة فقالوا الزناتي وزناتة بكسر الزاي المعجمة فالنون المفتوحة بعدها ألف فتاء مثناة فوقية قبيلة من قبائل عرب المغرب انتسب اليها جده الذي دخل مكناسة الزيتون والحال هو شريف حسني وذلك كما نسبوا سيدي القطب الشيخ الامام صاحب الاحوال الصادقة والكشوفات الخارقة واليد البيضاء والقدم الراسخ السيد القطب احمد ابن الرفاعي الى بني رفاعة قبيلة من عرب المغرب مع انه شريف حسيني مقطوع له بالشرف وقد ذكر نسبه جماعة منهم الشيخ نور الدين ابن أبي الفتوح الطاووسي في رسالة لبس الخرقة والامام الكازروني وصرح به العلامة الجامي في نفحاته وصاحب بحر الانساب وغير واحد وأفرد جمع من الأئمة نسبه كما افردوا مناقبه في التصانيف وحق لهم فهو رب الآيات الباهرة والاسرار الظاهرة وسيد أهل المعاني وتاج أولي المواجيد العرفانية والقدم الراسخ في الاذواق والمشاهد الالهية انتهى بحروفه . وقال العلامة مفتي المدينة المنورة الفاضل الفقيه النقاد النبيه السيد أسعد العبدلي الحسيني قدس الله

سره في مسلسله . قال الشعراني رحمه الله في طبقاته في ترجمة الامام
الرفاعي منسوب الى بني رفاعة قبيلة من الغرب . قلت الاضافة تكون
لادنى ملابسة وبنو رفاعة الذين عناهم هم بطن من بني الحسين جدهم
رفاعة الشريف الحسيني المكي هاجر من مكة سنة سبع عشرة وثلاثمائة
في فتنة القرامطة قاتلهم الله وفر بدينه الى أشبيلية المغرب وتزوج بها من
الاشراف الادريسية واعقب وانتشر عقبه بها واعظاماً لشأنهم قيل بنو
رفاعة ولاضرار فان الجزولي مؤلف دلائل الخيرات نسبوه الى جزولة
وهي قبيلة من البربر لكونه في عدادها وهو عربي حسني انتهى . وقال
العلامة الجامي قدس الله روحه في نفحات الانس السيد احمد ابن أبي
الحسن الرفاعي قدس الله تعالى سره ذو المقامات العلية والاحوال السنية
خرق الله سبحانه وتعالى له العوائد وقلب له الاعيان وأظهر له العجائب
وهو من أولاد الامام موسى الكاظم رضي الله عنه . وقال الامام العلامة
والحبر الفهامة الشيخ ابراهيم الكازروني البكري قدس الله سره في كتابه
الذي افرده بسيرة سيدنا الامام الرفاعي رضي الله عنه وسماه شفاء
الاسقام لسيرة غوث الانام وهو موجود في كتبية آياصوفية مكتوب
بقلم الاستاذ الفاضل محمد بن يوسف بن محمد القادري العباسي الملقب
بفخر الدين كتبه بطوس سنة تسع وعشرين وثمانمائة وأتمه في اليوم
الثاني والعشرين من شهر جمادي الاولى برسم كتبية شيخ الاسلام السعد
المشهور رحمه الله تعالى وهو في اللغة الفارسية وقد عربه جماعة وهذا

نص لفظه ان الله يبعث على رأس كل مائة من يجدد له دينه فيكون ذلك
المجدد سبباً لاحياء الدين وموجباً لتقوية أحكام الشرع المتين ولازال هذا حتى
طلعت شمس وجود حضرة المخدوم الحقيقي سلطان الاولياء العارفين برهان
الاصفياء الواصلين موضح طريق الدين محيي شريعة سيد المرسلين صلى
الله عليه وسلم سلوة خاطر المساكين رونق خلوات المحبين الآخذ بيد
كل ملهوف مهموم والمفرج لقلب كل مغموم الغني عن الاطناب والاسهاب
والذي تتباهى بذكره الالقاب الصارف عمره في رضاء رب العالمين محيي
الملة والشريعة والدين أبي العباس أحمد بن أبي الحسن علي قلت وساق نسبه كما
تقدم الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد نص على ذلك أئمة من أعاظم المتقدمين
والمتأخرين وهو أشهر من ان يشار اليه أو ينبه عليه أما العلم بالله وصدق
الانكسار لله والادب مع الله ومع خلق الله فتلك أوصافه الشريفة وشمائله
المنيفة ومقاماته التي تحقق بها وأما التمسك بالسنة المحمدية والتخلق
بالاخلاق النبوية فهو طبعه الذي فطره الله عليه وساقه بعالم غيبه اليه وقد
نعت بذلك في دفاتر المؤرخين واسفار الصوفية وفي كتب الطبقات وكما
ان انسلاخه من نفسه بالكلية شاع وذاع فتمكنه في مقامه وحاله وقع عليه
الاجماع قال الشيخ الامام شيخ الاسلام تاج الدين ابو النصر عبد الوهاب
السبكي قدس الله سره فى طبقات الشافعية بعد ان ذكر نبذة من فضائل
سيدنا الامام الرفاعي رضي الله عنه ولو أردنا استيعاب فضائله لضاق
الوقت ولكننا نورد ما فيه البلاغ كان في المجلس فقال لاصحابه أي سادة

أقسمت عليكم بالعزيز سبحانه من كان يعلم فيّ عيباً فليقله فقام الشيخ عمر
الفاروثي فقال أنا أعلم عيبك اذ مثلنا من أصحابك فبكى الشيخ والفقراء
وقال أي عمران سلم المركب حمل من فيه في التعدية وقال رضي الله عنه
سلكت كل طريق فما رأيت أقرب ولا أسهل ولا أصلح من الذل
والافتقار والانكسار وتعظيم أمر الله تعالى والشفقة على خلق الله تعالى
والاقتداء بسنة سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان يصلي أربع
ركعات بألف قل هو الله أحد ويستغفر كل يوم الف مرة واستغفاره قول
لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين عملت سوءاً وظلمت
نفسي وأسرفت في أمري ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي وتب عليّ انك
أنت التواب الرحيم ياحي ياقيوم لا اله الا أنت وقال العارف الشعراني
في طبقاته الوسطى حين ذكره انتهت اليه الرئاسة في علوم الطريق وشرح
أحوال القوم وكشف مشكلات منازلهم وهو أحد من قهر أحواله وملك
أسراره وله كلام عال على لسان أهل الحقائق وكان يقول التوحيد وجدان
تعظيم فى القلب يمنع من التعطيل والتشبيه وكان يكره لاصحابه الخوض
في الذات والصفات ولو على وجه التعظيم وسأله شخص ان يدعو له
فقال ياأخي اذا بلغك انه ليس عندي ما يأكله ذو كبد فاسألني الدعاء فان لي
حينئذ أسوة برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال وكان آخر كلامه
أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله انتهى ملخصاً من
الطبقات الوسطى . قال العلامة الصديق ويعرف بابن قاضي جده في كتابه

مطلب المساعي حين ذكره رضي الله عنه هو سلطان العارفين قدوة عباد
الله الصالحين شيخ أكابر الاتقياء الواصلين علم المتمكنين طود الكمال
المتمسك بكل أحواله بسنة سيد المرسلين أظهره الله تعالى في الوجود
وأكرمه بالخلق المسعود وأوقع له القبول التام بين الخاص والعام وأقامه
حجة على الخلق ونصبه قدوة لسالكي طريق الحق وشيد به أركان الطريق
المحمدي والسنن النبوي فانتهت اليه رئاسة هذا الشأن علماً وعملاً وتحقيقاً
وقالاً وحالاً فكم أسلم على يديه جاحد وكم رد به الى الله شارد كان مع
ما هو عليه من عظيم المرتبة وجليل الفتح لا ينحرف عن ظاهر الشريعة
مقدار شعرة وينفر من اهل الوحدة والشطح وكان طريقه مبنياً على أربعة
أركان الاول تعظيم أمر الله والثاني التمسك بسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم والثالث الشفقة على خلق الله والرابع بذل الكل لله في الله
وقال الحافظ الذهبي حين ذكره الزاهد الكبير سلطان العارفين فى زمانه
قال رضي الله عنه سلكت كل الطرق الموصلة فما رأيت أقرب ولا
أسهل ولا أصلح من الافتقار والذل والانكسار فقيل له ياسيدي فكيف
يكون قال تعظم أمر الله وتشفق على خلق الله وتقتدي بسنة سيدك
رسول الله وقال كان شريف الخلق متواضعاً سليماً حليماً سخياً ما ادخر
شيئاً قط وكان لا يقوم لاحد من أبناء الدنيا فاذا قيل له في ذلك يقول

ان كان لي عند سليمى قبول … فما أبالي ما يقول العذول

ورآه جماعة في المنام مراراً في مقعد صدق عند مليك مقتدر

وقال الحافظ المناوي في طبقاته تصوف فجاهد نفسه حتى
قصرها وأعرض عن ما في أيدي الخليقة وأقبل على الاشتغال بالحقيقة
ومهر واشتهر وانتهت اليه الرئاسة في علوم القوم وكان يضرب به المثل
في تحمل الاذى وقال الدعوى رعونة لايحتمل القلب امساكها فيلقيها
الى اللسان فينطق بها الاحمق وقال من ذل في نفسه رفع الله قدره ومن
عز فيها أذله الله بين عباده انتهى ملخصاً . وقال في قلادة النحر هو
شيخ الشيوخ الولي الكبير الصالح الشهير راض نفسه بالتواضع والقناعة
والذل والانكسار حتى طار اسمه في الاقطار وتبعه خلق كثير وأحسنوا
الاعتقاد فيه كما هو الحقيق بذلك واتباعه في بلادهم يركبون الاسود
ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء خلق لايحصون عددا ويقومون
بكفاية الجميع . وقال الامام ابن الجوزي حضرت عنده ليلة نصف شعبان
وعنده نحو مائة الف انسان فقلت له هذا الجمع عظيم فقال حشرت محشر
هامان ان خطر ببالي اني مقدم هذا الجمع وقال رآه بعض أصحابه في المنام
مراراً في مقعد صدق عند مليك مقتدر . وقال العلامة ابن حماد في
تاريخه كان حكيم الاولياء وأورعهم وصاحب القدم الثابت على اتباع
النبي صلى الله عليه وسلم مناقبه ومآثره لاتحصى وقد أفرد لترجمته ومناقبه
أكثر الحفاظ وأشياخ الزمان كتباً مخصوصة لما منّ الله تعالى به عليه من
الاخلاق الحميدة والخصال السعيدة وقد جدد أمر الدين وناب عن سيد
المرسلين وأنقذ من ظلمة الجهل وورطة سوء الاخلاق خلقاً لايحصى

عددهم وبلغ عدد خلفائه العارفين وخلفائهم الكاملين الى مائة وثمانين
الفاً حال حياته واشتهر أمره في الدنيا ولم يكن في بلاد المسلمين المعمورة
وبواديها المألوفة موضع يخلو من زاوية له أو جماعة ينتمون اليه ولم يعهد
في طبقات الاولياء بعد الصحابة والائمة أعلام أهل البيت الاثنى عشر
الاسباط الطاهرين طبقة ولي لله تعالى توازي طبقته العظيمة وذلك
لانه أحسن الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في كل فعل وقول حتى
ثبت عند طوائف أهل الله لعلو مرتبته وعظيم مكانه ان رتبة الغوثية التي
ينوه بها القوم آية من شأنه وقالوا انه وقف تحت لوائه سبعون رجلا
من أتباعه وأصحابه كلهم طاول هذه المرتبة وتعداها ولعظم قدر شيخهم
السيد المنوه بذكره بقيت أحوالهم مستورة انتهى . ونقل العارف الشعراني
عن الامام الديريني رضي الله عنه في طبقاته الوسطى انه قال في أرجوزته
التي ذكر بها مشايخه في التصوف مانصه

وكل من والاه رب العزه ... فهو الذي بعزه أعزه
وقد تعلقنا بقطب العصر ... منهم فنحن في سناه نسري
شيخ الانام أحمد الرفاعي ... حين أتانا من حماه داعي
فنحن بين أحمد وأحمد ... نسير في نورهدى ونهتدي
رسولنا نبينا محمد ... وشيخنا القطب الشريف أحمد
وشيخنا الشيخ أبو الفتح الاسد ... لنا به الى الرفاعي مستند

انتهى بحروفه ومن هذا تعلم ان الامام عبد العزيز الديريني رضي

الله عنه عرفنا ان قطب العصر الوارث للنبي صلى الله عليه وسلم المفيض
بنور هدايته المحمدية الهدى الحق لمتبعيه هو القطب الشريف الرفاعي
رضي الله عنه وعنا به ونفعنا بعلومه . وقد ذكر العارف الشعراني في
طبقاته الوسطى في ترجمة الشيخ محمد أبي المواهب الشاذلي قدس سره
مالفظه بحروفه . وقد رأى سيدي أحمد ابن الرفاعي ربه عز وجل في المنام
فقال له ماذا تريد يا أحمد فقال أريد ماتريد يارب فقال تعالى لك المراد
ولك كل يوم مني مائة حاجة مقضية . وقال الامام تاج الدين السبكي
الانصاري الشافعي قدس سره في طبقاته قال سيدي أحمد لما بويع منصور
يعني خاله فقيل يامنصور اطلب فقال أصحابي فقال رجل لسيدي أحمد
ياسيدي فأنت أي شيء طلبت فبكى وقال أنا فقير وما أنا في البيت الا
ضيف وأطلب ميراثاً فقال ياسيدي أقسم عليك بالعزيز أي شيء طلبت
فقال لما اجتمع القوم وطلب كل واحد شيئاً دارت النوبة الى هذا اللاش
أحمد وقيل أي أحمد أطلب قلت أي ربي علمك محيط بطلبي فكرر علي
القول فقلت أي مولاي أريد أن لا أريد وأختار ان لايكون لي خيار
فأجابني وصار الامر له انتهى . فهذا مما يدلك أيها المنصف على انه
استهلك مراده في مراد ربه وخرج عن الكل الى الله وتمسك بكل
أحواله وأقواله بسنة جده رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا صاحب البهجة المؤلفة في مناقب القطب العارف الرباني
والفرد الجامع الشريف المعاني مولانا الشيخ عبد القادر الجيلاني

قدس الله سره وروحه ونفعنا بعلومه . قال في ترجمة الامام الرفاعي رضي الله عنه
ما ملخصه مع حفظ كلماته بحروفها صاحب المقامات العلية والجلالة العظيمة
والكرامات الجليلة والاحوال السنية والافعال الخارقة والانفاس
الصادقة صاحب الفتح الموفق والكشف المشرق والقلب الانور والسر
الاطهر والقدر الاكبر صاحب المعارف الباهرة والحقائق الزاهرة
واللطائف الشريفة والهمم المنيفة والاشارات السامية له المكان المكين
في القرب والمجلس المصدر في الحضرة والطور الرفيع في التمكين والمقام
الأعلى في القوة والقدم الراسخ في التصريف النافذ والباع الطويل في
أحكام الولاية وهو أحد من خرق الله تعالى له العوائد وقلب له الاعيان
وأظهر على يديه العجائب وأنطقه بالمغيبات وصرفه في الوجود وأقامه
حجة على المسلمين ونصبه قدوة للسالكين وأوقع له القبول العظيم عند
الخاص والعام وهو أحد أركان هذه الطريقة وأحد افراد هذا الشأن وأئمة
ساداته وأعلام الدعاة والهدى اليه وهو أحد من قهر أحواله وملك
أسراره وغلب مراده وظهر على أمره بصحة زهده وكثرة حلمه وشدة
تواضعه وعظم ايثاره وبخمول نفسه تضرب الامثال والى مثلها تمتد
الآمال وتشد الرحال وفي بعضها تفني الآجال ولا غرو ان عمر الله عز
وجل القلوب بمحبته وملأ الصدور من هيبته وقاد النفوس الى ادارته
وعم الاقطار بذكره وعطر الآفاق بنشره فاستطار في الانام استطارة
النار بالرياح وعلا في العالمين علاء الجو بالصباح وانتهت اليه الرئاسة في

علوم الطريق وشرح أحوال القوم وكشف مشكلات منازلاتهم وبه
عرف الامر بتربية المريدين بالبطايح وتخرج بصحبته جماعة كثيرة من
أعلام الطريق وتلمذ له خلق لايحصون من أرباب الاحوال الصادقة وانتمى
اليه عالم عظيم في كل قطر وتبعه جم غفير من كل جهة ورماه المشايخ
والعلماء وغيرهم بابصار التبجيل وشهد له الخلق بالاحترام والتفضيل
وقصد بالزيارات من كل فج عميق وكان مشتملا على ألطف الاخلاق
وأشرف الصفات وأكمل الآداب وقد جمع الله له شتات المناقب
ومتفرقات الفضائل انتهى بلفظه . قال العارف الشعراني قدس سره في
مننه سأل جماعة الشيخ أبا المنذر المهتدارجي رضي الله تعالى عنه عن سيدي
أحمد ابن الرفاعي فقال لا أقدر أن أشرح لكم حاله فقالوا له لابد أن
تخبرنا بشيء من أحواله فقال ماذا أقول في رجل ما اعترف قط لنفسه
بمقام ولا قدر ولا خطر له غير ربه ولا رضي لنفسه التنعم بشيء من الدنيا
في يوم من الايام وكلما ازداد قدراً ومقاماً عند الله تراه يزداد ذلا
ومسكنة لله وللخلق انتهى بنصه . وهذا الحافظ الذهبي في مختصره وفي
تاريخ دول الاسلام حين ذكر سيدنا الامام الرفاعي قال سيد العراقين
سلطان العارفين في زمانه واتباعه لايحصى عددهم . وقال العلامة بن
الاثير في تاريخه كان صالحاً ذا قبول عظيم عند الناس وله من التلامذة
ما لايحصى . وقال القاضي أبو الوليد الشحنة كان صالحاً عظيما ذا قبول
عظيم عند الناس وتلامذته لاتحصى . وكذلك قال القرماني في تاريخه وقال

في خلاصة الاكسير كان رجال العصر يسمون السيد أحمد الرفاعي رضي
الله عنه قبلة القلوب لشدة ارتباط قلوب الناس به ومحبتهم له واجماعهم
عليه وهو الحقيق بذلك فانه بركة العصر وامامه ومرشده الى الله وهاديه
الى طريقة الله وشريعة جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الامام
الشعراني والمناوي في الطبقات ان مريدي سيدي احمد الرفاعي الذين
يحضرون مجلس درسه ووروده كل يوم في رواقه ستة عشر الفاً ويمد لهم
السماط صباحاً ومساء وقال الامام العلامة النسابة شيخ الشرف علي أبو
الحسن العبدلي الحسيني البحراني قدس سره وطاب مرقده في مشجره
عمدة الاحباب عند ذكر سيدنا الامام الرفاعي رضي الله عنه برع ومهر
واشتهر وانتهت اليه الرئاسة في وقته ورجعت اليه كلمة القوم في عصره
ولم يكن في زمنه من يساويه فى منزلته علما ولا عملا ولا اشتهاراً ولا
كمالا وطبقت علومه واتباعه الارض وبلغ من الشهرة الحميدة والصيت
الحسن مالم يبلغه غيره وله من التلامذة مالا يحصى قلت وأطال طاب ثراه
بترجمة السيد الكبير الرفاعي رضي الله عنه كل الاطالة قال العارف
الشعراني فى المنن مانصه . كان يمشي الى المجذومين والزمنى فى اماكنهم فيغسل
ثيابهم ويفلي رؤوسهم وثيابهم من القمل ويحمل اليهم الطعام ويأكل معهم
ويجالسهم ويسأل الله تعالى لهم العافية ويسألهم الدعاء ويقول زيارة هؤلاء
وخدمتهم من الواجبات وكذلك كان يفعل مع العميان والمرضى والعرجان
وكان يقضي حوائج العجائز والارامل من النصارى ويخدمهم ويحسن اليهم

حتى أسلم خلق كثير منهم على يديه وكانوا يسمونه أبا الايتام والمساكين انتهى بحروفه . وقال الشعراني رحمه الله في محل آخر من المنن كان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول قد سلك سيدي أحمد في الذل مسلكا يقصر عنه فحول الرجال ثم ذكر أشياء كثيرة من مناقبه الجليلة من هذا الباب وقال فانظر يا أخي هذه الاخلاق واقتد بهذا السيد انتهى . قال ابن الملقن رحمه الله في طبقات الشافعية بترجمة الامام الديريني مانصه . عبد العزيز بن احمد بن سعيد الديريني الشيخ الزاهد القدوة ذو الاحوال المذكورة والكرامات المشهورة والمصنفات الكثيرة والنظم الشائع نظم التنبيه والوجيز وسيرة نبويه وغريب القرآن ومقدمة في أصول الدين وله تفسير في مجلدين وغير ذلك من المصنفات وكان مقامه بالريف والناس يقصدونه للتبرك به مات في حدود السبعين والسبعمائة ومن شعره

الله ربي وحسبي   الله أرجو وأحمد   وشافعي يوم حشري   خير الخلائق أحمد
صلى عليه الهي   أوفى صلاة وأحمد   وسيدي ابن الرفاعي   قطب الحقيقة أحمد
هذا مقال الدميري   عبد العزيز بن احمد

انتهى ونقل هذه الابيات عن الامام الديريني شيخ الاسلام ابن السبكي في طبقات الشافعية بترجمة الديريني رضي الله عنه ولفظه وكنت أسمع الحافظ تقي الدين أبا الفتح السبكي ابن العم رحمه الله ينشد وأحسبه روى لنا عن جده عمر أبي الشيخ يحيى السبكي عنه شعراً

الله ربي وحسبي   الله أرجو وأحمد   وشافعي يوم حشري

خير الخلائق أحمد   صلى عليه الهي   أوفى صلاة وأحمد
ومالك والحنيفي   والشافعي وأحمد   وسيدي ابن الرفاعي
قطب الحقيقة أحمد   هذا مقال الدميري   عبد العزيز ابن أحمد

انتهى بحروفه من الطبقات الكبرى لابن السبكي رضي الله عنه

وقد رأيت ان الامام الديريني عد سيدنا الامام الرفاعي قطب الحقيقة المتبع في مذهب التصوف بعد الائمة الاربعة المتبعين في الشريعة رضي الله عنهم أجمعين وها هي قد أطبقت الائمة الاكابر والعلماء اولو المفاخر على زهد السيد احمد رضي الله عنه وعلى كرمه وتواضعه وشفقته على الخلق وعلو شيمه ورفعة قدمه وتعاليه على الدنيا وأهلها وانخفاضه للفقراء والمساكين وتمسكه كل التمسك بسنة جده سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم قال خاتمة الحفاظ العلامة عبد الرؤوف المناوي قدس سره في طبقاته مانصه . ولما حج وقف تجاه الحجرة الشريفة النبويه وأنشد

في حالة البعد روحي كنت أرسلها   تقبل الارض عني فهي نائبتي
وهذه نوبة الاشباح قد حضرت   فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فمدت اليد الشريفة من القبر حتى قبلها والناس ينظرون انتهى . قلت وبهذا النص ذكرها الحافظ السيوطي في التنوير وصاحب درر الاصداف في كتابه المذكور والشهاب الخفاجي في شرح الشفا الشريف والعلامة الجمل في شرح الهمزيه والقطب الدردير في رسالته والامام الشعراني في مناقب الصالحين والامام القليوبي في بغية الراغب وأفرد

هذه القصة الامام الحافظ السيوطي في رسالة سماها الشرف المحتم ونقل
هذه المنقبة الجليلة عنه التادفي في قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد
القادر حين ترجم الامام الرفاعي وأطنب بذكرها العلامة ابن حماد في
تاريخه والعلامة ابن أنجب البغدادي في تاريخه والامام تاج الدين الزهراوي
الحسيني في غاية الاختصار والشريف الخراز في النهاية والامير محمد
الحسيني في البهجة والشيخ الصديق ابن قاضي جده في المطلب والامام
عز الدين الفاروثي في ارشاد المسلمين وفي النفحة المسكية والامام المجتهد
الاعظم عبد الكريم الرافعي القزويني في مختصره والامام أبو النظام
مؤيد الدين الحسيني نقيب واسط في بحر الانساب والسيد الجليل الحميدي
في المشكاة والحافظ تقي الدين الواسطي في ترياق المحبين والامام الوتري
في روضة الناظرين وفي مناقب الصالحين وقد أفرد لها السيد محمد الوتري
الكبير رضي الله عنه رسالة مخصوصة ونص عليها الامام المحدث القدوة
السيد محي الدين احمد بن سليمان الرفاعي الحسيني الهمامي في مناقب ابن
الرفاعي وأطنب بذكرها الامام ابن الحاج في أم البراهين والامام
السيد عز الدين احمد الصياد في كتاب الوظائف الاحمدية والامام
النسابة الجليل شيخ الشرف السيد علي أبو الحسن العبدلي الرفاعي الحسيني
في الزبدة وفي العدة وفي العمدة وأقام الادلة القاطعة بشأنها الامام صفي
الدين احمد القشاشي المدني في الدرة الثمينة وأطرب بذكرها العلامة الشيخ
حسن العجيمي والامام بن الاهدل والامام الكبير عبد العزيز الديريني

والامام الحافظ ابو الفتوح الطاووسي والامام أبو بكر العيدروس والعلامة
السيد ابو القاسم البرزنجي الحسيني والعلامة الحضراوي والقطب
الصاوي والعلامة الصفوري والامام سراج الدين الرفاعي المخزومي
والشيخ العارف عبد المنعم العاني نزيل الشام والشيخ محمد بن جسوس
المغربي والامام الجليل شرف الدين ابن عبد السميع الهاشمي العباسي
والامام عبد القادر الطبري والعلامة الشيخ محمد ابو اليمن مفتي الحنفية
بحلب والامام السيد محمد العلمي المقدسي والامام ابو بكر الانصاري
والامام الاصيلي في كتبهم وخلائق من المتقدمين والمتأخرين لا يحصون
وقد بلغت ولله الحمد في المسلمين مبلغ التواتر وقد استفاض خبرها في المشارق
والمغارب وعلى ألسن الخواص والعوام لا يحرفها الامكابر ولا يجحدها
الاخاسر ولنا ولله المنة والحمد كتاب مخصوص ضخم في غاية الاطناب
تشرفنا بجمعه فبسطنا فيه خبر هذه القصة الشريفة والمنقبة المنيفة وسميناه
الكنز المطلسم في مد يد النبي صلى الله عليه وسلم لولده الغوث الرفاعي الاعظم
فمن أراد تنوير مقلتيه وشرح صدره باستظهار جليل مكانة الجناب الاحمدي
لدى الجناب الاعظم المصطفوي فليراجع الكنز والله الموفق ويعجبني
من قول الاستاذ النابلسي قدس سره في مدح الامام الرفاعي رضي الله عنه
ما ذكره في ديوانه المسمى رياض المدائح وحياض المنائح من قصيدة

يابن الرفاعي الرفيع شهامة — صم الصخور لعزمه تتفتت
يا ناقل العالمين يا من في العدى — سيف له فوق الجماجم مصلت

يا قطب دائرة الوجود بأسره ... يا من به زرع المعارف ينبت
في الناس كم لك من كرامات بدت ... عقلا ونقلا بالدلائل تثبت
من قبل بل في الآن تلك وفي غد ... اذ واصل الامداد لا يتبتت
ولقد نقلت لعالم من عالم ... كذب الذي قد قال انك ميت
فالله في القرآن قال بأن من ... هو مثلكم حي برزق ينعت
يا ملجأ الفقراء يا من فضله ... لجميع ألسنة الحواسد مسكت
يا صاحب الوقت المبارك فيه اذ ... انعام مولانا عليه موقت
يا من هو الغيث المغيث من التجا ... لجنابه وهو الهمام الصيت
أنت الذي نور النبي بدا على ... صفحات وجهك للنواظر مبهت
أنت الذي يهدي الاله بك امرأ ... في الغي كان وفي الضلالة يمقت
أنت الذي من ينتمي لك في الورى ... فهو السعيد وللمهيمن يقنت
يا عصبة الحق المبين ومن بهم ... ربي يذل المشركين ويكبت
فيكم هدى طه النبي مجمع ... مع انه في الصالحين مشتت
والله يرحمنا بكم ويغيثنا ... ومن الذنوب وأسرها نتفلت

والقصيدة طويلة ومعانيها جليلة وبالجملة فهو سيد العارفين وامام الواصلين رب الاخلاق الحميدة والمناقب العديدة والصفات السعيدة والمقامات الوحيدة قال العارف الشعراني في طبقاته قال رضي الله عنه لاصحابه يوما من رأى في حميد منكم عيباً فليعلمه به فقام شخص فقال ياسيدي فيك عيب عظيم فقال وما هو يا أخي فقال كون مثلنا من أصحابك فبكى

الفقراء وعلا نحيبهم وبكى سيدي أحمد معهم وقال أنا خادمكم أنا دونكم وكان رضي الله عنه يقول لا يحصل للعبد صفاء الصدر حتى لا يبقى فيه شيء من الخبث لا لعدو ولا لصديق ولا لاحد من خلق الله عز وجل وهناك تستأنس الوحوش بك في غياضها والطير في اوكارها ولا تنفر منك ويتضح لك سر الحاء والميم وقال شخص من تلامذته ياسيدي أنت القطب فقال نزه شيخك عن القطبية فقال له وأنت الغوث فقال نزه شيخك عن الغوثية قلت وفي هذا دليل على انه تعدى المقامات والاطوار لان القطبية والغوثية مقام معلوم ومن كان مع الله وبالله فلا يعلم له مقام وان كان له في كل مقام مقام والله أعلم انتهى بحروفه . وقال الامام الديريني رضي الله عنه في غاية التحرير قرأت بخط الجعبرية في كتاب ديوان النسب للشريف أبي القاسم بن أحمد العبيدلي الحسيني مرثية الامام العلامة قاضي القضاة بمصر القاضي الكامل أسعد أنشدها بأم عبيدة يوم وفاة السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه اذا النعش الشريف محمول يمر على الرؤس . قال منها يذكره طيب الله ساحته الشريفة

من حسين اليك قومك زهر ... قمت عنهم فرد الورى اجمالا

ومنها

دهم المسلمين فيك مصاب ... والليالي بالحادثات حبالى

ومنها

حسبنا الله لافتقاد عزيز ... كان عن جده النبي مثالا

اه توفي سيدنا ومولانا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه في أم عبيدة من واسط العراق سنة ثمان وسبعين وخمسمائة عن ست وستين سنة ودفن في قبة جده لامه الشيخ الكبير سيدي يحيى النجاري رضي الله عنه ومن أين للزمان ان يخلفه وقد أطبق عظماء العصر وأئمة الوقت وعلماء الزمان الاعيان على تفرده بكل مزية جليلة ومكرمة جزيلة وانه سيد أولياء أهل البيت وتقيهم وحكيمهم في عصره فما بالك بغيرهم وقد انتهت اليه أسانيد القوم في اقطار الارض على الغالب وشبهوا حكمه وبلاغته وعذوبة لسانه بحكم جده الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وبلاغته وقد طبقت علومه وأتباعه ومعارفه الارض وهو شيخ مشايخ المسلمين وعلم الزاهدين وناصر سنة سيد المرسلين عليه صلوات رب العالمين

هيهات ان يأتي الزمان بمثله … ان الزمان بمثله لبخيل

انتهى بنصه ﴿فائدة﴾ قد ذكرت في كتاب تعطير المحاضر وغيره من مؤلفات كلمات شريفة في لزوم ترجيح المشايخ اردت ان ألخص منها هنا جانباً عزيزاً ليتعظ به الجاهل ويتنبه به الغافل فأقول قد أجمع المسلمون والحمد لله على العمل في الشرع الانور بمذاهب الائمة الاربع أعني الامام الاعظم أباحنيفة والامام مالكا والامام الشافعي والامام أحمد بن حنبل رضي الله عنهم أجمعين وأجمعوا على قبول مذهب الامام الجنيد رضي الله عنه في التصوف وهو المذهب المبارك الذي أخذ به رجال الخرقة من

الصوفية قدس الله أسرارهم ونفعنا بهم فالمقلد لامام من أئمة المذاهب ماقلد ذاته وانما اعتقد ان مذهبه عين ما أمر به المعصوم عليه الصلاة والسلام فهو في موافقته مقلد للمعصوم الاعظم صلى الله عليه وسلم . قال في الدر المختار وفيها أي في الاشباه اذا سألنا عن مذهبنا ومذهب مخالفنا في الفروع قلنا وجوباً مذهبنا صواب يحتمل الخطأ ومذهب مخالفنا خطأ يحتمل الصواب واذا سئلنا عن معتقدنا ومعتقد خصومنا قلنا وجوباً الحق مانحن عليه والباطل ماعليه خصومنا انتهى . قوله مخالفنا يعني رجال المذاهب الثلاثة من المذاهب الاربعة المجمع على أحقيتها غير هذا القائل أعني مذهب الامام الاعظم أبي حنيفة رضي الله عنه . وقوله خصومنا يعني أهل الاهواء والمبتدعة من الفرق الضالة ولاينبغي لمقلد امام من الائمة الاربعة ان يسمى جماعة الائمة الثلاثة رضي الله عنهم خصوماً وقد بلغنا ان الامام الشافعي زار قبر الامام ابى حنيفة رضي الله عنهما فصلى الصبح في مسجده وترك القنوت فقيل له في ذلك قال استحييت من الامام ان أقنت بحضرته فانه كان لايقول بالقنوت في صلاة الصبح وقد جوزوا تقليد المفضول مع وجود الافضل توسعة على المسلمين وبه قال الحنفية والمالكية واكثر الحنابلة والشافعية ذكر مثل هذا في التحرير وشرحه . نعم روي ابن عابدين رحمه الله عدم الجواز عن الامام احمد رضي الله عنه وعن طائفة كثيرة من الفقهاء ايضاً وانهم قالوا لو التزم مذهباً معيناً كابى حنيفة والشافعي فقيل يلزمه وقيل لا وهو الاصح انتهى

ومن الادب ان يحفظ المخالف في تعبيراته مقادير من خالفهم على الخصوص
الائمة الاعلام رضي الله عنهم فانهم حفظة الشريعة وحملة الفقه المحمدي
وقدوة الامة قال الله تعالى «شرع لكم من الدين ماوصى به نوحاً والذي
اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين
ولاتتفرقوا فيه» . قال سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه
ان الحق لا يعرف بالرجال اعرف الحق تعرف اهله انتهى فمن عرف الحق ثم
به عرف أهله ولا بدان يواليهم ويكون معهم {أولئك حزب الله الا ان حزب الله
هم الغالبون} ولا يكون من أخطأ في نظره واستدلاله في الفروع مع موافقته
بحق للاصول من غير أهل الحق بل هو من أهل الحق وانما هو مفضول
بالنسبة للافضل الذي لم يخطئ في الفروع مع تمكنه في الاصول من
غير ابتداع فى المعتقدات كما هي وخلاصة ما أجمع عليه الامة ترك
التعصب للاشخاص والاعتصاب للحق والزموا مقلد كل امام بالادب
مع الائمة الباقين رضوان الله عليهم والقول بانهم على هدى وان كان
يعتقد ان طريق امامه أهدى وهم كذلك عطر الله مراقدهم فكم
مدحوا بعضهم بعضاً وأثنوا على بعضهم وقولهم حق وكلامهم صدق
وهذه الاخلاق في أئمة الطرق رضي الله عنهم ثابتة ولا فرق بين الصنفين
ولا بين المنهجين يؤيد ذلك قول الشيخ الامام فخر الاسلام على البزدوي
رحمه الله في أصول الفقه وهو العلم نوعان علم التوحيد والصفات وعلم
الشرائع والاحكام والاصل في النوع الاول هو التمسك بالكتاب والسنة

ومجانبة الهوى والبدعة ولزوم طريق أهل السنة والجماعة الذي كان عليه
الصحابة والتابعون ومضى عليه الصالحون وهو الذي أدركنا عليه مشايخنا
وكان على ذلك سلفنا أعني أبا حنيفة وأبا يوسف وعامة أصحابهم رحمهم الله
انتهى . وقال الامام أبو الفرج بن الجوزي التصوف عندهم يعني القوم
رياضة النفس ومجاهدة الطبع برده عن الاخلاق الرذيلة وحمله على
الاخلاق الجميلة من الزهد والحلم والصبر والاخلاص والصدق الى غير
ذلك من الخلال الحسنة التي تكسب المدائح في الدنيا والثواب في الآخرة
وسئل الجنيد بن محمد عن التصوف فقال الخروج عن كل خلق ردي
والدخول في كل خلق سني . وقال سيدنا الامام السيد احمد الرفاعي رضي
الله عنه في حكمه الشيخ من يلزمك الكتاب والسنة ويبعدك عن المحدثة
والبدعة ومن هذه النقول الشريفة المتظافرة علمنا ان لا فرق بين
الشريعة والطريقة وما أحسن قول الامام الرفاعي رضي الله عنه كل طريقة
خالفت الشريعة فهي زندقة وعلى هذا فتقليدنا لائمة الطرق في الطرق
كتقليدنا لائمة المذاهب في المذاهب اذ المقصود واحد والسير واحد
وكلهم أطباء القلوب رضي الله عنهم . قال الامام النووي قدس سره
في التقريب ينبغي للطالب أن يعظم شيخه ومن يسمع منه فذلك من
اجلال العلم وأسباب الانتفاع به ويعتقد جلالة شيخه ورجحانه انتهى .
قال الجلال السيوطي قدس سره في تدريب الراوي شرح تقريب
النواوي يعتقد جلالة شيخه ورجحانه على غيره . فقد روى الخليل فى

الارشاد عن أبي يوسف القاضي قال سمعت السلف يقولون من لا يعرف
لاستاذه لايفلح قال القطب الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره
وروحه ونفعنا به في الغنية في باب ما يجب على المبتدي من الادب مع
الشيخ ما نصه . وينبغي له اذا أراد أن يتأدب بشيخ أن يكون له ايمان
وتصديق واعتقاد ان لا أحد فى تلك الديار أولى منه حتى ينتفع به انتهى .
وقد وفق صاحب الجوهرة رحمه الله بين المذاهب الاربعة ومذهب
التصوف وأوجب تقليد رجالها بقوله

ومالك وسائر الائمة   كذا أبو القاسم هداة الامة

فواجب تقليد حبر منهم   كذا حكى القوم بلفظ يفهم

وقال فى شرح الجوهرة أهل كل مذهب عليهم اعتقاد أفضلية امامهم
الذي قلدوه وذلك يستلزم ان غيره مفضول عندهم بالنسبة اليه انتهى .
فانظر هذا الادب الشرعي واعلم ان من رأى أفضلية امامه ورأى المفضول
غيره فقد أثبت فضله لغيره من الائمة وأعظم شأنهم وما هضم حقوقهم
ولذلك قال جماعة من أعاظم علماء الدين بجواز تقليد المفضول فى بعض
النوازل قال آخرون يقلد الافضل ولو ميتاً وقالوا يقلد المفضول من
يعتقده فاضلا مساوياً بخلاف من يعتقده مفضولا فى نفس الامر
والنتيجة المطلوبة منه ثبتت باتفاق الطائفتين رجال الشريعة ورجال
الحقيقة رضى الله عنهم وذلك ان المقلد لامام والمتلمذ لشيخ عليه أن يعتقد
أرجحيته وأفضليته على اخوانه الائمة والمشائخ وعلى هذا فيكون غير

امامه وغير شيخه مفضولا عنده بالنسبة الى امامه وشيخه . قال صاحب
معراج السالكين الافضلية في الاولياء مجهولة وليس لاحد من الائمة
ان يحدث فى الدين فان النص خص وما انقطعت عنه فى هذا الباب
النصوص انقطعت عنه المباحث الا ان القوم مع علمهم بأن الافضلية علمها
عند الله ورسوله رجحوا مشايخهم ترجيح اعتقاد فان القلب يجزم والمحبة
تلزم وليس للرجل ان يقود رجلا آخر انتسب الى شيخ آخر الى اعتقاده
وجزمه وما الزمته به محبته قود برهان بأدلة وشواهد كما عليه أكثر الناس
اليوم وما ذلك الا من الجهل بالشرع وسوء الادب في الطريق وما على
المحب لو بين بطريق الحكاية اعتقاده وقاد اليه تلامذته واولاده لاني
اعتقد علويه سيدي احمد الرفاعي رضي الله عنه على غيره من أولياء الله المشهورين
بأدلة أقومها لدي واخذ بها علي ولا أقول للقادري أو الاحمدي أو
الابراهيمي او الشاذلي او السهروردي وغيره تعال نبحث معك ودليلي
على أفضلية شيخي على شيخك الخصلة الفلانية وكذا وكذا فان الدليل الذي
يعارضه النص مردود والشاهد الذي يرده الشرع مجحود واذا قال لي كل واحد
من الطوائف المذكورة ان شيخي أفضل من شيخك بدليل كذا وكذا عندي
وقيدها بنفسه فاني لا أرد عليه بل أقول له ثبتك الله على محبتك وصدقك
لشيخك انتهى . وعلى هذا فقد سقطت كلمة الخلاف والشقاق وقام بين
الامة المحمدية قائم الوفاق والحمد لله رب العالمين . وهنا مبحث لطيف
كنت قد اثبت منه جملا في كتاب لي سميته الحق المبين في ابهات الحاسدين

ولما كان لايستغنى في هذا المقام عنه اوردت منه ملخصاً هـذه الكلمات
وهو انه قد ارجف بعض أهل الاغراض الذين امتـلأت قلوبهـم من
الاحقاد بالاعراض وأشاعوا ظلما وعدواناً وزوراً وبهتاناً اننا نحط على
ذات القطب الكامل الرباني والقنديل النوراني مهبط العرفان والمعاني
مولانا الشيخ الجليل ابي محمد عبد القادر الجيلاني قدس سره ولاعدانا
بره آمين وأكثروا من العياط وأفرطوا بشقاشق زورهم كل الافراط
وهم قد جهلوا القواعد الشرعية والاصول الطريقية التي نبهنا عليها ولفتنا
عنان الكلام اليها على ان ساداتنا الاحمدية وأئمة طريقتنا العلية الرفاعية
بل وجميع الاكابر من أئمة طرق السادة الصوفية يقولون قداجمع المسلمون
على قبول طريق الامام الجنيد رضي الله عنه ومذهبه في التصوف وهو
قد ردالشطحات وافتى بقتل الشيخ الحلاج رحمه الله لما وقع منـه من
الكلمات . اقول وقد وقف على قدم الامام الجنيد ومنهاجه فقوم طريق
السلف بعد اعوجاجه شيخنا الامام السـيد احمد الرفاعي رضي الله عنـه
واخذ بالذل لله والافتقار والخشية والانكسار وتمسك كل التمسك بسنة
النبي المختار عليه صلوات الملك الجبار وامر اتباعه الكرام بهـدم منار
القوم بالوحدة المطلقة والاقوال التي تدفع بالاقدام الى المزلقة وارشدهم
لترقب النفحات ان يتمسكوا بالتواضع المحض مع ترك العلو والغلو والقول
بالشطحات فهذاكان اساس طريقهـم ومعراج ترقيهم في تحقيقهم وعلى
ذلك درج الائمة من اعيان الفريقين واعاظم الطائفتين العلماء والاولياء

رضي الله عنهم هذا طريق الاحمدية ولكل مشرب ومذهب به الى الباب
الالهي يذهب وهـذا امامنا في طريقنا ومرجعنا في تحقيقنا ووسيلتنا في
نهجنا الى ربنا يقول هـذا ويرد ماسواه ولا حول ولا قوة الا بالله فمن
كان من رجال مذهب التصوف حقاً وخالفناه في شيء من مذهبه فعليـه
ان كان منصفاً ان يعذر ويعلم ان هذا مذهبنا في طريقتناوادبنا الذي عقدنا
عليه بيعة وثيقتنا وله ان يؤيد مذهبـه بكلام حتى لايخرج عن طريقـة
الحق وان يلزم طريق الادب مع أئمةالقوم المبرئين من اللوم فلا يتسنم ذروة
العلوولا يرقي منصةالغلو واذا عظم امامه فليكن تعظيمه له غير حاط بمقادير
اخوانه الأئمة هـداة الامة رضي الله عنهم وليأخذ الحصة من شأن ائمـة
مذاهب الشريعة عطر الله مراقدهم وليقلع عن التعصب بلا طائل لاقوال
متى فارقت الحق فهي من الباطل . وليعلم ان الرفاعي والجيلاني والبدوي
والدسوقي والشاذلي والسهروردي بل وكل ولي لله في حضرة الكرم
كلهم اخوان على بساط واحد رضي الله عنهم اكرمهـم الله بمزيات وتحف
بعضهم بخصوصيات ورفع بعضهم فوق بعض درجات ولكن لايعلمها
غيره او من علمه وارتضاه من رسول وكل من اتباع كل امام منهم
يجزم بتقدم شيخه وأحقية مذهبه وصحة طريقـه ولكن جزماً لايمس
بمراتب اخوانه الباقين رضي الله عنهم اجمعين ولا يقضي العقل بأن يكلف
رفاعي قادرياً ولا قادري رفاعياً ولا غير واحـد من اتباع شيخ رجـلا
من اتباع شيخ آخر ان يعتقد ويسـلم له بأن شيخه أفضـل واعظم من

شيخه فان ذلك من التكليف البارد والتبجح الزائد وما عليه اذا ذكر معتقده واعظم من مد على اسمه في بيعة طريقة الله يده اذ لولا انه جزم بأعظميته واحقية طريقه لما اتبعه ولا اعتقده وان مشرب اهل الفضل والكمال من السادة القادريه" لا يجاوز هذه المرتبة ولذلك فما القال والقيل بهذا الباب الا من أناس جهلوا الحقيقة فانحرفوا بقائد الهوى عن طريق الصواب وهذا ما نحن نعتقده ونقول به بل ويقول به كل منتسب فى الطريق الينا ومعول في مذهب التصوف علينا وأما ما خاض به جهلة الرعاع الذين اختطفهم عن الحق خاطف الزيغ والابتداع وما تقولوه وكذبوا به وزادوه من اننا نحط على ذات حضرة مولانا الاستاذ الجليل الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه فهو محض بهتان بل زور كله ظلم وعدوان فان الشيخ قدس سره عزيز عندنا منزلته محترمة مرتبته نضرع بمحبة الله له ولاخوانه الاولياء الى الله ونتخذ أرواحهم المباركه" ذرائع في طريق الله ونتبع سبل مسالكهم بالانابة" الى الله نعم نقول هو فى الاقطاب القطب الثاني وأول الاربعة شيخنا الامام الرفاعي العارف الرباني وكلهم مقام ولايتهم رفيع وشرف مرتبتهم منيع ولا نرد على كل من أتباع الشيوخ اذا قال بمثل قولنا فقدم مرشده وذكر معتقده فان هذه القاعدة من القواعد التي هي عند طوائف الصوفية القاعدة المعتبرة المرعية وغاية ما نقول فيما عزاه بعض اهل الغلو للشيخ الجليل العارف بالله عبد القادر الجيلاني قدس سره النوراني من الكلمات الفاسدة والشطحات الزائدة انها موضوعة

لم تصدر منه ولم تنقل بسند صحيح عنه وفي هذا كمال التنزيه لجانبه والاعظام لشأنه رضي الله عنه ومثل هذا قال الحافظ الذهبي والحافظ بن رجب الحنبلي والامام ابن حجر العسقلاني والامام العيني وخلائق وللعارف السهروردي وابن عربي والشعراني والواسطي والوتري وأمثالهم ابحاث فى هذا الباب أتت بطراز آخر معلومة لدى أهلها ولكل وجهة وكل اولئك ردوا هذه الشطحات وخلاصة ما قالوه ان رد كلام الشطاح لا يقضي بانتقاصه ولا يحكى بالقدح في مقامه وقالوا كل واحد يؤخذ من كلامه ويرد عليه الا المعصوم صلى الله عليه وسلم وأما حضرة مولانا الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره وأفاض على المخلصين بره فهو ملحوظ بأبصار التبجيل لا ينتقص ذاته المباركه" رجل يخشى الله ويعرف مقادير أولياء الله على انه من جنس الاولياء الذين نص بشأنهم فى الكتاب المكنون ﴿ ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ ومعلوم ان الحط على المبتدعة المارقين الذين يسندون الى الانبياء العظام والاولياء الكرام ما هم مبرؤن منه من الكلمات التي تخالف الشريعة ولا توافق حكم الحقيقة ما هو الا من الاجلال لمراتب ساداتنا الانبياء والاولياء ومن مقام الغيرة لله تعالى والا فمن تعرض لرد كلام اليهود والنصارى لا شك في كونه لم ينتقص مقام الرسولين العظيمين سيدنا موسى وسيدنا عيسى عليهما الصلاة والسلام بل قصده اعزاز أمرهما واعلاء قدرهما صلوات الله وتسليماته عليهما وعلى جميع النبيين والمرسلين وكذلك من رد كلمات الغلاة من الشيعة فهو لا ينتقص

برده حضرة امام الدين أمير المؤمنين سيدنا علي رضي الله عنه وكرم الله
وجهه والامر ظاهر ولو حرفه المكابر وهل يسند لمثلنا من أشياع اهل الله
وخاص أتباعهم الحط والعياذ بالله على واحد منهم ونحن ندين لله بحبهم
جميعهم لا نفرق بين أحد منهم ونقول فى كل المواطن رضي الله تعالى عنهم
وان تبرئة أعراضهم الطاهرة من دنس القول بما لا يرضي الله ولا
يطابق ظاهره شريعة رسول الله عليه أفضل صلوات الله انما هو دأب
محبيهم الفانين فيهم الذين تمسكوا بالحق وهجروا الباطل وأخذوا بسر
القول وصرفوا النظر عن القائل والحكم الحق المصرح به فى قوله تعالى
﴿ انما المؤمنون اخوة ﴾ ملزم بأن نعتقد ان كل فرد من أهل الايمان قادرياً
كان أو بدوياً أو غير ذلك هو لنا أخ نفرح لفرحه ونحزن لحزنه ونريد
له الخير ولا نريد له الشر واذا فعل فعلا أو قال قولا لا يرضي الله ولا يطابق
شريعة مصطفاه عليه أتم وأكمل صلوات الله فانا نرده رد الأخوة
ونجذبه لاتباع أحكام النصوص المتلوة فان فاء الى أمر الله وأناب الى
الله فقد فاز وربحنا بسببه والا فأمره مفوض لربه والله يهدي من يشاء
الى سواء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل

عقد فى آداب الطريقة الرفاعية وأحكامها المرضية

﴿ تنبيه ﴾ قد قسم سيدنا السيد محمد مهدي الصيادي الرواس رضي الله عنه
سلوك هذه الطريقة المباركة في العمل والاعتقاد الى ثلاثة أقسام وهو
السلوك الذي تلقاه باسانيده الصحيحة عن مشايخه حتى ينتهي الى صاحب

الطريقة رضي الله عنه وكل ما أخذ به صاحب الطريقة فهو مأخوذ عن
صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم والاقسام الثلاثة المذكورة الاول
منها القسم الذي يعول عليه والثاني ما لا يلتفت في الطريق اليه والثالث
سلوك يعمل به المرء يقدمه لما بين يديه فالقسم الاول الذي يعول عليه
كما نص على ذلك شيخنا فى بوارق الحقائق وفي فصل الخطاب وفي
وثيقته الصغرى والكبرى وفى بعض رسائله ومكتوباته المباركة فهو
التخلق باخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وعدم القول بتأثير المخلوقين ورد
الامر في كل الامور لله رب العالمين واعظام شأن النبي صلى الله عليه
وسلم اعظاماً تصح به القربى الى الله تعالى واعظامه عليه الصلاة والسلام
هو العمل بما كان عليه ورد كل شيء يتنازع فيه اليه والتسليم لما قضاه
بحكم شريعته وتحكيمه عليه صلوات الله وأفضل تسليماته واجلال مقادير
أهل بيته صلى الله عليه وسلم وأصحابه الهداة الطاهرين واتباع مناهجهم
وانارة بقعة السر بانوار اقتفائهم ﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾
وتعظيم أولياء الله والتقرب الى الله بمحبتهم وموالاتهم والتباعد عن أذيتهم
والجزم الخالص بان الله يتفضل على من أحبهم وتوسل بهم وبمحبة الله
لهم بالعون والعناية والبركة فى النفس والذرية والله على كل شيء قدير واحترام
مشاهد الاولياء والصالحين والعلماء العاملين احتراماً لا يدفع صاحبه الى
مصادمة الشرع وعدم المداهنة فى أمر الدين وايضاح كلمة الحق من دون
غلظة ولا فظاظة ولا عدوان ومحبة الفقراء وتوقير العلماء ومجانبة أهل

الاهواء وصحة التسليم في كل الاشياء لخالق الارض والسماء والتجرد من
دعوى الفعل والقطع والوصل وتمزيق حجب الاغيار والتجرد لخدمة
سنة النبي صلى الله عليه وسلم بالقول والفعل وطرح الآثار واطارة القلب
الى الملك الجبار وربط السر بجناب الحبيب المختار صلى الله عليه وسلم
والسمع والطاعة لولاة أمور المسلمين وجمع القلوب عليهم وصدم من
يروم شق العصا وقول الحق والحب في الله والبغض في الله والرجوع عن
غير الله والاطراق تحت بوارق الاقدار والاعتصاب الى الحق وأهله
واللين والرفق والتواضع للمخلوقين والشفقة عليهم لاجل الله تعالى وكف
الاذى عن البر والفاجر الا فيما يؤول الى أمر الله تعالى والنصح لكل
أحد بسلامة الخاطر وصفاء السر والغيرة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم
والترفع عن سفاسف هذه الدنيا الدنية والفرح بالمكرم لا بالكرامة
والتوكل على الله واعلاء كلمة الطريقة الرفاعية لله تعالى لا لعلو ولا لغلو
خدمة للشريعة المحمديه واحياء للسيرة الاحمديه ورداً لما أحدثه أهل
البطلان وأدخلوه على عقائد الامة فاضروا بهم المسلمين ونياتهم وقطعوهم
عن الطريقة المرضية التي هي طريقة السلف الذين هم خير البريه وتتبع
هذا صدمن تجرأ على أهل الله فاذل عزهم وبخسهم حقوقهم وأفسد أقوالهم
فاولها برأيه ضد ماقصدوه وقطع عنهم طلاب الحق حسداً بدعوى
حراسة التوحيد وفرط وأفرط ودوام الحضور بالانفراد الطوري من
حيث مشهد القلب الى الله تعالى منقلباً عن مشاهد الاكوان منسلخاً عنها

انسلاخ مقيم مع مراقبته محترزاً من انتقاد مراقبه فان الناقد بصير والامر
المقصود خطير وقطع عناصر الخيال من حضائر المحاضرات حيث انصرفت
الى أي عمل كان يعود سره الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه
وسلم ونصرة سنة النبي العظيم وقمع البدع الهادمة لمنار العقائد الاسلامية
التي قال بها جهلة المتصوفة كالشطحات التي تتجاوز حد التحدث بالنعمة
والقول بالوحدة المطلقة والاشتغال بالكلمات السائقة الى هذا الباب
وكف اللسان عن الخوض بامر الذات والصفات والوقوف مع ظاهر
الشرع وتأويل مالا يصادم ظواهر الاحكام من عمل وقول وحال أنتجته
العادات على شرط عدم ادخاله بحكم العبادات وانزاله منزلة الاراضات
من قبيل ترويح القلوب ويتبع كل ذلك حسن الظن بالمسلمين وحملهم على
الصلاح فان القلوب لايطلع عليها الا علام الغيوب قال شيخنا رضي الله عنه
وهنا اشارة من وارد فتح فان اشارات الفتح لاتفات اما أهل التمكن المحمدي فانه
أخوف مايخافونه على متبعيهم الانخراط بسلك الشياطين وأهل قبول الشطحات
لما في ذلك والعياذ بالله تعالى من أهوال القطيعة والرد وصوادم الابعاد
عن الله تعالى فان في الشطح ثائرة جموح تهزها بقية نخوة من آثار غلبة
النفس تغلب حكم المقام وترد من موج الحال فتنتج سكرة تنشأ عنها
عربدة صولة ودعوى قطع ووصل وكل حالات الشطح من عوارض
بدايات المريدين والمتمكنون عنها في معزل ومن علامات كلمة الشطح
ثقلها على النفوس واستعظامها في الخواطر وندامة قائلها عليها ولو عند

موته وسبب الندامة التي تلحق الشطاحين بروز سلطان الحق المخالف
لدعاوي الشطاحين والمصادم لزعوماتهم وهناك وتقابلهم صدمات سلطان
الحق بقمع تلك الثوائر فيرى الشطاح حينئذ انه في قبضة الحجة وقامت
عليه فيطرقه الندم من كل جهاته وتقوم قيامة حاله . وخلاصة ما أجمع عليه
العارفون ان الشطح هضمة جموح وضجة دعوى ونهزة تجاوز ومفارقة
حق وانصراف مع هوى ولا يكون الولي وليًا حالة الشطح بل ينسلخ
من ولايته وينتقل الى ساحة دعواه كما ينتقل النائم بالنوم من يقظته الى
ساحة نومه وهو أعني الشطح نقص لايجتمع معه كمال وادلال لايفارقه
الاذلال وبينه وبين التحدث بالنعمة أهوال وكم من كلمة شطح سرت
وكتبها أهل النقص في كتبهم ظنًا بأنها من مقام التحدث بالنعمة وهي عند
الله من سوالب النعمة والعياذ بالله تعالى ومقياس التحدث بالنعمة مطابقة
نص القائل على نصوص أقوال النبي صلى الله عليه وسلم ونصوص أقوال
أصحابه الكرام وأهل بيته الاعلام مطابقة لا تأخذ بالنص لتعسفات
التأويلات والتقديرات وتحويل ظواهر العبارات بأشارات بعيدات
هكذا قال صاحب الحضرة والنهي والامر وهذا ملخص كلام السلف
الصالح وغاية ماذهبوا اليه وأجمعوا عليه . وأما الشطاحون فهم دون
غيرهم من اخوانهم الذين لايشطحون كيف كانوا والى أية جهة انصرفوا
وفي دعاويهم عن مقامات المتمكنين محجوبون وعن الترقيات في مراتب
التحقيق قاعدون ونشطة من همم القوم الذين راضوا أنفسهم بالذل

والانكسار ترفعهم فوق الشطاحين ولواجتهدوا الاعمار فان العمل المقرون
بالدعوى والترفع ساقط عن الصعود الى حضرة العلى ﴿اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾ وقد زل عن طريق الصواب أناس فصرعهم
ميل نفوسهم الى القول بالشطحات من ثلاثة وجوه . الاول ظنوا بها
تحقق صاحبها فى منزلة دعواه وانه أعظم من غيره مقامًا ومنزلة . والثاني
فرحت بكلمة التزحزح والتجاوز نفوسهم لممازجتها تلك الكلمة المشوبة
بثائرة النفس وظلمة الطبع التي تمنع أنوار المشاهدة فانبسطوا لها وطابت
بها خواطرهم وذهبت لمجانستها جمحات نفوسهم حين وافق اغراضها
طبع تلك الكلمة فقالوا بها وانصرفوا للاحتجاج بها لمشاركة فيهم بها
بسائق عزم النفوس من دون علم منهم . والثالث اعتقادهم القوة الفعالة
بذلك الشطاح وانه يقدر أن يفعل لهم بدلالة أقواله الشاطحة ما تؤمله
نفوسهم وتتهافت عليه هممهم وطريق العرفان من حيث المقام يمنع عن
سماع كلمات الشطاحين فضلا عن القول بها والاعتقاد بما انطوت عليه
من الطامات وان طريقة الذوق فى مشارفة الشهود الاتم الفرقاني حجة
دامغة ترد كل هذه المنافسات مع تحقيق القول بالتحدث بالنعمة من طريق
المطابقة لقول النبي صلى الله عليه وسلم ولموافقة لحاله وان طريقة الاستسلام
لقضاء الله وقدره والايمان بأن القدر خيره وشره من الله تعالى تدفع
الاقدام عن هذه المزالقات اذ الحكم صائل والامر حاصل وذراع القدر
طائل والعبد محكوم مقدور محجور وعلى تزحزحه وتجاوزه غير معذور

وماثم الا اماطة هذه الحجب بيد الشرع وصفع أبهة الطبع بنعل الادب
انغماساً في بحر المتابعة المحضة لصاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم وهذا
والحمد لله رب العالمين هو المقام الجامع الكامل الاتم الذي تحقق به
وتخلق شيخنا وشيخ مشائخ الاسلام سيدنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله
عنه وعنا به وهو طريق الصحابة والصدر الاول من أعاظم الآل
الكرام رضي الله عنه وعنهم أجمعين ونفع بهم انه المجيب للسائلين انتهى .
وان من هذا القسم محافظة شرف لسان التحدث بالنعمة من عيب
الشطح وهذا هو الوقوف عند الحدود وهو الاعظم من الاركان التي
بني عليها هذا الطريق المحمدي على موطده من الله أفضل الصلاة
والسلام وطرح هياكل الاكوان طرحاً لايمس مقاماً معلوماً بتنقيص
بل رجوعاً عن الكل الى الله تعالى ولا يدخل بهذا الطرح كل مايؤول الى الله تعالى
فان كل ما آل الى الله من لوازم الرجوع اليه سبحانه ومثال ذلك ان
المصلي لابد له من ماء للتوضي والحاج لابد له من زاد وراحلة والسائر
لابد له من دليل وكل هذه الآلات من لوازم القصد وطرح هياكل
الاكوان هو عبارة عن التحقق بالتوحيد الخالص والعلم بان الخلق والامر لله
سبحانه { ألا لله الخلق والامر } هو حسبنا ونعم الوكيل وعدم النظر الى
الآباء والاجداد فان المفاخرة بهم من طباع أهل الشرك والغلو بهم من
بقايا نخوة الجاهلية والزهد بهذه الدنيا الفانية والانخلاع عنها بالكلية
بكل حال الى الله تعالى وكثرة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم

بالصلوات المأثورة وبالصيغ التي يفتح الله بها وعدم تصديق أصحاب
بضاعة السحر والرمل وأرباب حرفة الكهانة وأمثالهم والجزم بتكذيب
مواعيدهم وهدم صوامع استكشافاتهم وطمس ثوائر بطلانهم وبهتانهم
والقطع بان الله وله القدرة يفعل مايشاء ويحكم مايريد وان مامنى أولئك
شيطانهم لهو الضلال البعيد وان هالة الحرف وجملة مافصل فيها من أقوال
الخلف والسلف يجمعه قول الله { وما هم بضارين به من أحد الا باذن
الله } وانتهاج منهاج الاصحاب والآل الانجاب والاتباع أولي الالباب
بانتقاء مذهب أهل الخصوصية منهم رضي الله تعالى عنهم فمن الحزم انتقاء
أشرف المذاهب التي ترفع العبد لساحة التقريب وتدنيه من حظيرة
المواهب والله سبحانه يحب معالي الهمم ويكره سفسافها وكذلك جاء
في الخبر ان الله يحب معالي الامور وفي الاثر علو الهمة من الايمان
ورد كل ماينسب للاولياء من الكلمات التي يردها ظاهر الشرع ولا
يستقيم تأويلها فان حفظ نظام الشريعة الغراء أهم من حفظ أقاويل زيد
وعمرو وخالد وبكر وهذا مذهب شيخنا السيد احمد الرفاعي رضي الله
عنه وان رد ماينسب للاولياء من الكلمات المردودة شرعاً لايقضي بردهم
وهضم حقوقهم ومنازلهم بل هو من الشأن المؤيد لولايتهم والمشيد
لاركان طريقهم فان الولاية الموالاة لله أعني لاوامره سبحانه والطريق
ماشرع من الدين للمسلمين لاغير ورضي الله عن شيخ الطوائف سيدنا
السيد احمد الكبير الرفاعي نفعنا الله والمسلمين بعلومه فانه قال كل طريقة

خالفت الشريعة فهي زندقة والتواضع للمتواضعين والتكبر على المتكبرين
اما التواضع فمستنده ماجاء في الخبر من تواضع لله رفعه الله واما التكبر
على المتكبر فمستنده خبر الكبر على المتكبر صدقة والانقباض كل
الانقباض عن المنقبضين والعبوسة عند اولي العبوسة هدماً لصوامع
نفوسهم فان كان انقباضهم عن حاجة لحقتهم رفعها لله تعالى وهو قاضي
الحاجات وبه تدرك المأمولات وان كان انقباض ذلك المنقبض ترفعاً
على جلسائه فالبعد عنه مأمور به وان كان عن طبع خلقي فيه ففيه نظر
ان توجه انقباضه لامر ديني أو لحاجة اخرويه فهو انقباض حزن لا يورث
علواً ولا استكباراً بل يورث ذلا لله وانكساراً ومثل هذا المنقبض
يشارك بانقباضه وان كان لامر دنيوي أو لحاجة أنتجتها شهوة فاعتزاله
من أهم الامور اذ النظر اليه يحجب القلب عن مطالعات الغيوب واما
عبوسة الوجه فانها من علامات القسوة وقبح الطوية ومن هذا القسم
مجالسة أهل الاهتمام باعلاء كلمة الحق فهم أعيان الخلق ومنهم صدور
ديوان الحضور ولهم وراثة النبي الكريم وأصحابه الاعلام والانقطاع عن
مجالس من بهضتهم هموم دنياهم فاشتغلوا بها عن همهم بربهم لان العارف
لاهم له الا ربه وهم ربه ماحق لكل هم ورحم الله شيخ الخرقة علم
الطريقة سيدي أبا بكر الشبلي فانه كان يقول اذا جن الليل فى مناجاته الهي
همي بك عطل عندي جميع الهموم ومن غرائب الاسرار ان مجالسة مثل
اولئك القوم أعني المهمومين بدنياهم المحضة عن الله ينتج سوء خلق

وكثرة طمع وحرص على الدنيا وينسي الموت ويبرز في النفس علواً
عن مخالطة الفقراء الذين أمرنا بمحبتهم والتودد اليهم والحنو عليهم واولئك
المتقون المنكسرون المتواضعون الذين ببركة دعواتهم تعمر الديار وتندفع
المكاره وتحصل المقاصد وانهم لهم الحزب الالهي الذين ارتضاهم الله
رجالا لحضرته واولئك هم المفلحون والرأفة والرحمة بكل المسلمين برهم
وفاجرهم احتراماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هو روحي وأرواح
الآدميين لجنابه الفداء كما قال فيه الله تعالى وهو أصدق القائلين
{ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم } وقال الله تعالى شأنه
{ حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم } وهو عليه الصلاة
والسلام قال لا يكون أحدكم مؤمناً حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه فاظهار
الرأفة للبار بتنشيط همته بعمل البر وكثرة حثه عليه وارشاده لما فيه صالح
دينه ودنياه على ما يرضي الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم واظهار
الرأفة للفاجر باستخلاصه من وهدة فجوره الى أيمن وادي الهداية وقطع
قواطعه وايصاله بالركب اهل التقوى والانتصار له بالله على نفسه وهذا
الشأن مما يسر روح النبي صلى الله عليه وسلم والعفو عمن أساء من أمة محمد
صلى الله عليه وسلم محبة بالنبي الكريم عليه أفضل صلوات البر الرحيم
وتكذيب اهل الدعاوى الباطلة حتى لا تكون فتنة فى الدين حفظاً لعقائد
الامة المحمدية وقياماً بتحققهم بسنة نبيهم عليه الصلاة والسلام وعملا بها فقد
قال عليه افضل الصلوات وأكمل التحيات من عمل بسنتي عند فساد أمتي فله

أجر مائة شهيد ومعاداة اهل البدعة واهانتهم اقتباساً من شارقة نور قوله
عليه الصلاة والسلام من أهان صاحب بدعة أمنه الله يوم الفزع الاكبر
ومحبة المساكين والتودد اليهم والانخراط بسلكهم تحت طي نظم دعاء المصطفى
الاعظم صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم أحيني مسكيناوأمتني مسكيناواحشرني
في زمرة المساكين وكراهية الدنيا وحب الموت فى الله على مراد الله رغبة
بلقاء الله تعالى فان حب الدنيا وكراهية الموت من أسباب الشغل فى
الدنيا والخزي فى الآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان
تداعى عليكم الامم كما تداعى الاكلة الى قصعتها قال قائل ومن قلة نحن يومئذ
قال بل أنتم كثيرون ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من قلوب
عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن قيل وما الوهن قال حب
الدنيا وكراهية الموت وورد دعاوى أناس يزعمون العلم بالجفر واستخراج
الاحكام منه فان ذلك لا أصل له البتة ومن العجائب ان جماعة لا اعتناء
لهم بأمر الدين بل هم من المارقين ويعتقدون بأهل هذه الفنون وسبب
ذلك أمل مضمر في نفوسهم كتطلب المعالي والمناصب وكثرة الاموال وما
أشبه ذلك ويقوم مدعي هذا العلم فيمنيهم ويعدهم وانه لمن الشياطين وما
يعدهم الشيطان الاغروراً وان علم الجفر علم صانه الله تعالى بآل النبي
الطاهرين وخص به الائمة منهم ووراث الائمة من الأغواث الانجاب
والاعاظم من الاقطاب وكون هذا العلم خزانة السر الالهي المستودع
بالنبي صلى الله عليه وسلم وبآله الكرام أمر متواتر عند اهل الله تعالى ومحاضرة

القلوب ليفاض اليها بنسبة ما فيها من حكمة أنزلوا الناس منازلهم الحديث
واقالة عثرات الكرام لما ورد من حديث واقيلوا الكرام عثراتهم الا في
حد من حدود الله وحب العرب اعظاماً لقدر النبي صلى الله عليه وسلم
كونه منهم وفي الخبر أحبوا العرب لثلاث أنا عربي والقرآن عربي ولسان
اهل الجنة في الجنة عربي ولما صح فى الاثر حب العرب ايمان وبغضهم
نفاق والانتداب لاجابة داعي الله في كل حال قال الله تعالى ﴿ ياقومنا
أجيبوا داعي الله ﴾ واجابة هذا الداعي العظيم احياء سنته ففي الخبر من أحيى
سنتي فكأنما أحياني والتوسل الى الله تعالى بالانكسار اليه وهو تعالى
أخبر عبده المصطفى هداية لعبيده بقوله أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي
وشكر نعمة الغني والخفاء بها وهوان يملك الرجل قوته ولا يحتاج للسؤال
وهذا المقصود بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي
والمتباعد عن أناس ابتلوا بالانتقاد والاعتراض على أوليائه تعالى وتأويل
كلامهم وذلك فيما يقبل التأويل ومثلهم من ينكر كرامات الاولياء ويسوق
الناس بغوايته لاهانتهم وهضم حقوقهم وان مجالسة مثل اولئك الجماعة
مقت ورد عن الباب

يقاس المرء بالمرء ... اذا ما هو ما شاه
وللشيء على الشيء ... مقاييس واشباه

وحسن الظن بعباد الله المنكسرين له المطوبين ببراقع الخمول فقد
ورد فى الخبر رب أشعث أغبر ذي طمرين مدفوع في الابواب لو أقسم

على الله لأبره وارادة الخير لجميع المخلوقين فقد جاء الخلق كلهم عيال
الله وأحب الخلق الى الله أنفعهم لعياله ومباعدة الفقير المتكبر لما أقام
بطبعه القدر من الصادمة فقد ورد أبغض الخلق الى الله فقير متكبر
ومجانبة البطالين الذين يألفون السؤال من الناس ولا يعملون فيأكلون
في الأثر ان الله يكره العبد البطال ومصاحبة أصحاب الاعمال
والصنائع الذين يكتسبون بها لعيالهم من طريق حل ففي الحديث ان الله
يحب ان يرى عبده تعبا في طلب الحلال وفي بعض الكتب خير ما أكل
ابن آدم طعام من كسب يده والرفق بالآدميين وغيرهم من كل نوع
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الرفق في الامر كله وسوق
القلوب الى الله تعالى قال ربي جلت قدرته ﴿ومن أحسن قولا ممن دعا
الى الله﴾ الآية والانتصار للنفس اذا بغي عليها وقد مدح القرآن العظيم
اناساً بنص ﴿الذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون﴾ وكثرة قوله لااله
الا الله . وقد جاء في الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم أفضل ماقلت
أنا والنبيون من قبلي لااله الا الله وهو نور عوالم الله تعالى وحبل
الاتصال الممدود بين الخالق والخلق وهو حصن الله . كما جاء في الحديث
القدسي المبارك لااله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل
حصني أمن عذابي والنصيحة لكل مسلم . لما ورد الدين النصيحة الدين
النصيحة الدين النصيحة والاهتمام بمحافظة الفروض والسنن وبمخالقة
الناس بخلق حسن . وقد ورد اداء فرائض الله تكن مطيعاً . وجاء خالقوا

الناس بخلق حسن . وقد مدح الله رسوله الكريم بنص ﴿وانك لعلى خلق
عظيم﴾ ومجانبة المتصوفة الذين يقبلون كلما يقال ويميلون الى أقوال أهل
الشطح فان أولئك من أهل القطيعة وتعظيم أمر الله والشفقة على خلق
الله والتمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهذه بيعة شيخنا
وسيدنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه وعنا به والدعاء لسلطان المسلمين
بالخير ارتياحاً لاعلاء شوكة عصابة الاسلام وقمعاً لاعداء الامة وانبساطاً
بقوة الطوائف الاسلامية فان السلطان عاصمة الامة ومحل جمع كلمتهم
وحارس ثغورهم والقائم بدفع كل صائل عنهم وان الله الخالق الباري
المصور سبحانه اذا أراد خلق ملك مسح بيده على جبهته وفي هذا المسح
من سر الممسوسية بيد الله مافيه لذي الرأي والفكرة السليمة كل الكفاية
وكتم أسرار الحضرة الا عن أهلها والصداقة لاصدقاء الوالدين والتودد
اليهم . وحسن قول بعض الاكابر صداقة الآباء قرابة الابناء ومجانبة
من لم يعرف قدر المعروف فان كفران النعمة كفر وبهذا ورد الخبر
ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله ومجانبة المتلصصين عند الاغراض
الجانبين عند عدم الحاجة فان أولئك لاخير في صحبتهم ومجالسة من لاغرض
له ولا أمل لاستقرار الخاطر به وكثرة الاستغفار فانه ماحق للاوزار
وموجب باذن الله لعمران الديار ولحصول البركات الهامعة من حضرة
الاحسان قال تعالى ﴿واستغفروا ربكم انه كان غفاراً يرسل السماء عليكم
مدراراً . ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً﴾

وحث الاخوان على طلب العلم فان فقدان العلم الديني من اشراط الساعة
جاء في الخبر ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبض
العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا
فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا وارشاد الناس على طبقاتهم لوضع الامور
مواضعها وحفظ الامانة وتوسد الامر الى أهله عملا بقول المصطفى صلى
الله عليه وسلم ٠ فيما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه بينما النبي صلى الله
عليه وسلم يحدث جاء اعرابي قال متى الساعة قال فاذا ضيعت الامانة
فانتظر الساعة قال كيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير أهله فانتظر
الساعة وقد زعم أناس ان الامر توسيده الى أهله عبارة عن تقليد
المناصب لمن كان من أبناء أكابر الدنيا والاعيان وهذا سقم نظر اذ
ربما كان آباء أولئك القوم ليسوا من أهل الامر بل أهل الامر الذين
أمرنا بتوسيدهم الامر أهل الدين والعقل والحكمة فلا يدفعهم الدين
للعمل بالعقل ولا يدفعهم العقل لمخالفة الحكمة ولا تدفعهم الحكمة لترك
الخوف من الله تعالى والحديث شامل لا يختص بهذه النكتة فقط بل
يلزم بايداع كل أمر الى أهله اذ الجوهري لا يصلح عمل الحجار والحجار
لا يصلح عمل الجوهري وعلى هذا فقس وعدم منازعة الامر لاهله فان
من شق عصا المسلمين بالمنازعات لاولى الامر كيف احتج محجوج وكيف
اختصم مخصوم والامر ملزم بترك المنازعة وحفظ عصابة المسلمين من
الشقاق ووقاية الامة من ظهور التفرقة وبروز كلمة الخلاف عملا بقول

الله تعالى ﴿ولا تفرقوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ وامتثال هذا الامر سلطان
لا يدافع ويد الله مع الجماعة ومن شذ شذ في النار وقص الشارب لا على
حلقه فان حلقه مكروه وعلى اعفاء اللحية وهو عدم المبالغة في الجز وقد
كان سيد الموجودات عليه أشرف الصلوات والتسليمات يأخذ من
لحيته الشريفة من عرضها الشريف وطولها الشريف اذا زاد على القبضة
يفعل ذلك في الخميس والجمعة ولا يترك ذلك مدة فوق الاسبوع وشرب
الماء بركوة طين أو ركوة خشب ٠ وقد ورد في الخبر الصادق الله
وملائكته يصلون على أهل بيت آنيتهم الخزف ٠ وكان ابن عباس رضي
الله عنهما يحب الشرب بقدح الزجاج ليبصر ما يقع فيه من الاذى فيزيله
وبلغنا عن السري انه قال للجنيد رضي الله عنهما لا تكن آنية بيتك الا
من جنسك يعني الطين وعدم دخول بلدة فيها الوباء وعدم الفرار منه
اعتماداً على الله ورضاء بفعله سبحانه وعدم أكل البصل والثوم غير
مطبوخين ولا بأس بأكل البصل لمن دخل أرضاً غير أرض بلاده في
أسفاره فان أكله من بصل الارض التي يدخلها يذهب عنه باذن الله
وخامتها وضارة هواها ومياهها المختلفة والنهي عن أكل الثوم والبصل
تنزيهاً لا تحريماً وان آخر طعام أكله المصطفى فيه بصل مطبوخ ليبين
للناس انه ليس بحرام أكله ولا يجوز لمن أراد الدخول في المسجد أكل
الثوم والبصل لكيلا يتأذى منه الناس بل والملائكة فان الملائكة تتأذى
مما يتأذى منه الآدميون وهذا سر قوله عليه الصلاة والسلام من أكل

نوماً أو بصلا فلا يقربن مسجدنا وأكل كل خفيف المادة مستقلا من الطعام غير مستكثر والقناعة بما يستر العورة من اللباس وأحسنه البياض لانه كان على الغالب لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظ يوم الجمعة بحفظ آدابه وشروطه واغتنام فضائله لانه يوم عظيم فضل الله تعالى به الاسلام وخصص به المسلمين وجعله بهجة الايام قال الله تعالى { اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع } وتعظيم شهر رمضان بصدق العزم والعزيمة واداء حق الله فيه بحال طاهر وسر حاضر وجمع همة منصرفة عن الاكوان متخلقاً بخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرحاً بالله تعالى واجلال أرض الحجاز واعظام أماكنها التي أعظم الله شأنها مثل الكعبة المكرمة والبيت الحرام والحجرة والحجر والمصلى والبئر والميزاب والاركان المباركة وجبل عرفات وغير ذلك والنظر الى تلك البوادي المقدسة والبقاع المطهرة بعين الرحمة والادب الكامل عند اداء ما شرع فيها وحفظ القلب وربطه التام ربطاً يليق لمقام الحضور وعند زيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم مع الخشية والخوف بتلك الساحة لان صاحبها عليه من الله أجل الصلوات وأشرف التسليمات بمسمع وبمرآى وبمحضر وبمنظر ممن دخلها وله العين السيارة في الملايين والبصر الطواف في العالمين وكف الطرف عن كل ما يحدث من سكان تلك الديار من الاهل والجيران ونظرهم بعين صاحبهم والرفق فيهم والتودد اليهم والاحسان لهم وتعظيم اختصاص الله لهم ان جعلهم جيران رسوله صلى الله عليه وسلم

وخدام بيته المحترم وعدم الغفلة عن هذه الملاحظات اذ التصرف هناك من طريق الافراغ لا يرجع الى أحد بل يبقى كما هو تحت نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحماية القلب من الغفلة قياماً باعظام كل يوم ووقت وعمل وقول أعظمه الشرع الشريف وأمر به انقياداً لامر الله تعالى واتباعا لرسوله صلى الله عليه وسلم ورد كل وقت وعمل وقول رده الشرع الشريف وقطعه اعتصاماً بالامر الالهي وتعززاً به وانتصاراً لصولة حكم النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم وايماناً به ومحبة له ومودة من حنت له الروح حنين ود لا سبب له ومجانبة من كرهته الروح كراهة لا سبب لها . قالت عائشة الصديقة الطاهرة رضى الله عنها وعن أبيها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ورد الحلم وعدم اشغال الفكر به قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم أحدكم حلماً يخافه فليبصق على يساره وليتعوذ بالله من شرها فانها لا تضره يعني الرؤيا السيئة وهي الحلم والايمان بكل حديث يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخالف معناه الكتاب والسنة فانه عليه الصلاة والسلام مات عن أربعمائة ألف حديث وثلاثة عشر ألف حديث غير ما ضيعه الصحابة بنسيان وغيره كموت حامل حديث لم يحفظ عنه ذلك الحديث واعظام صفات الله تعالى لانها بين جلال وجمال فان الصفات العدمية تسمى بصفات الجلال والوجودية بصفات الاكرام والقول بآدمية

الآدميين والقطع بعدم اتصال أطوارهم بالربوبية أصلا رداً على
أهل الوحدة المطلقة . جاء في الحديث الشريف خلق الله آدم على
صورته أعني على صورة آدم أي الهيئة الاولى التي ابتدعه عليها لم ينتقل
في النشأة ولا في الارحام أحوالا ولا أطواراً ولا يعارضه خلق آدم على
صورة الرحمن فمعنى ذلك انه خلق على الصورة التي خلقه الرحمن عليها ولم
يشاكله شيء من الصور ولا أعين بتدبير آخر في خلقه وانما الصورة
التي خلق عليها مضافة للرحمن لا تضاف الى غيره ولا قدرة لغير الرحمن
على ابراز هذه الصورة الآدمية في عالم الخلق ويفيد هذا عجز الخلق عن
الخالقية فان أبا البشر مخلوق فلا يصح دعوى الخالقية لبشر وان زعمها
فيعجزه الذباب وذرة التراب وينادى عليه في العوالم باسم الكذاب واذا
انقطع عن الصفات ونيلها فبالاولى انقطاعه عن الذات وقدسها تعالى الله
عما يقول الظالمون علواً كبيراً وسبحان الله عما يصفون ولبس القميص
فهو أحب الثياب الى النبي صلى الله عليه وسلم والقميص مخيط له كمان
وجيب وكم قميص المصطفى عليه صلوات الله وتسليماته الى الرسغ أي
المفصل الذي بين الكف والساعد ولبس السراويل وتقصير الثياب الى
أعلا الكعبين فان مازاد عن الكعبين في النار ولبس العمامة السوداء
وقد لبس النبي صلى الله عليه وسلم عمامة سوداء وأرخي طرفها ولبس
الثوب الخشن . فقد ورد من رق ثوبه رق دينه ولبس العباءة . وقد
ورد عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الايمان وعلى ترك لباس ثياب

الشهرتين الفاخرة والمحقرة . وقد نهى عليه الصلاة والسلام عن لباس
الثياب التي تورث شهرة سواء كانت فاخرة أو حقيرة ومنها هذه المصبغات
التي سماها متصوفة الاعاجم بالخرق فانها داخلة كلها تحت هذا النهي
النبوي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتلاوة بسم الله الرحمن
الرحيم في كل وقت وقراءة سورة الاخلاص وعدم المقام ببلاد الكفرة
من مشرك وغيره . جاء في الخبر أنا بريء من كل مسلم مقيم بين ظهراني
المشركين والاعتناء ببناء بيوت للضيافة . وقد ورد في الحديث ان لكل
شيء زكوة وزكوة الدور بيت الضيافة واستكمال الآداب في المشي عند
الخروج من البيت بقول بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم اللهم اني أعوذ بك من الذلة والضلالة والظلم والجهل
وقراءة آية الكرسي واماطة الاذى عن طريق المسلمين والبداية بالسلام
ورد السلام وكف الاذى عن المسلمين ومنع من يريد أذاهم والاصلاح
بين الاخوان والتلطف بهم مهما أمكن ورعاية حق الاخوة الدينية
لهم لان ذلك من شأن النبي صلى الله عليه وسلم ومن أخلاقه وأخلاق
خلفائه الكرام عليه وعليهم السلام واعظام شأن الكلام وقطع علائق
النظر الى قائله ان لم يكن عظيما لان الكلام حبل من أعظم حبال الله
المتصلة بالقلوب والعقول يهز الخواطر ويأخذ بأزمة السرائر وله شأن في
النفوس وحال في المخيلات ومعنى في الارواح . قال سيدنا ومولانا الحكيم
الاعظم الغوث الاكبر السيد الامام أحمد الرفاعي رضي الله عنه وعنا به

كما في غنيمة الفريقين مانصه الله الله بك أوصيك أيها العاقل فانك خزانة
من خزائن الرحمن عظيم عند من صورك ان عظمت ذاتك وعرفت شرفها
قد امتازك ربك بالعقل ورفع به درجتك على من هو دونك واعطانا لسانا
يقذف درر الحكمة الى سامعيه فيختلب بها قلوبهم ويشغل البابهم ويقعد
هممهم ويوقفهم عند حدودهم ويجمعهم على صعيد القصد فلا تستصغر
شرف الكلام وتهمل مرتبته التي هي أعلى المراتب المتدلية من الملا تدنيا
الى العالم الادنى . هذه ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط
ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا ي هي حروف التهجي ورابطة نظم
الكلام وكتاب الله المنزل على آدم عليه السلام والكلام سيف الله الذي
يجمع به ويفرق ويبغض به ويحبب ويفعل به العجائب تصلح به القلوب
ترتبط به الاسرار تلين بسببه الخواطر تحصل الالفة والمودة تشق به العصا
تنحدر من موجه سيول الفتن تنطلق بسيال محدره عوائث غثاء المحن
تنشط بهمة أساليبه الهمم ترتفع بنهضته العزائم الى حضرة القرب تنحدر
بجاذبته المواهب الى حظيرة القلب وراءه السيف المصلت اذ هو مخبأ في
طيه يلقى هو أولا ويقوم له السيف ثانياً فهو من آلاته من مواده يعمل
له ليرجع النظم اليه كلمة يقولها القائل وهو كافر زنديق فيقف بها في
صف المؤمنين الموقنين وكلمة يقولها القائل وهو مؤمن وثيق فيقف
بها في صف الكافرين الجاحدين بيمتك أيها اللبيب على اسم ربك
بعهدك على طريق نبيك تتصدر في محاضر القدس هي كلمة قلتها

ووقفت عندها فدخلت في القوم الذين الزمهم كلمة التقوى وكانوا
أحق بها وأهلها الكلام الذي ينطق به لسانك ويأتي بموكبه فمك
آية قلبك خزانة سرك بجموع شرائف عينيتك مواد صفاتك نظم
كليات ذاتك أفرغت كلك فيه بعد ان خرج من فيك كتب عنك
بل كتبك على الرقاع نقل عنك بل نقلك الى الاسماع أطافك فى الافواه
والصحاف أقامك في المجالس والدواوين أثبتك في العيون والقلوب كن
شريف الكلمة شريف الهمة أخا الحكمة لاتمط نقاب الحكمة بالوهم
وتعمل كالفيلاسوف الذي جرد الحكمة عن شرفها اذ كساها باسم الفلسفة
غير كسوتها أجل كن حكيما وانطق بالحكمة واياك والتفلسف فان منه
طرق وهم تدفع الى غير سبيل الصواب لتوسع طائف الخيال في مجالات
التنقيد والتطرق بما لا يقف به العقل طلباً لزبدة المطلب والقصد على
ما هو عليه حسن ولكن جرد الفيلاسوف للسامع من كلمة الحق باطل
نفس المتكلم فصد بالمجرد عن الحكمة وجرد كلام من ظن به الخير من كلمة
الباطل حتى حسن الظن فربطه حسن الظن بهذرته فياليت الفيلاسوف
طمس باطل نفسه ولزم الحكمة فقام لها وقام بها ونفع الناس وليت من
ظن به الخير محق باطله فأخذ بحبل الحكمة وغسل صحيفة سره من زوره
وبهتانه وتمسك باذيال الحكماء فانتفع بهم ونفع بعلمهم الناس ومن العجائب
فقد يفجر الرجل بنفسه ويصون سر الحكمة فيؤيد الله به أمره ويعز به
جنده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر قم يابلال فأذن ان

لا يدخل الجنة الا مؤمن ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر ماذا يفعل العاقل
بمجلس البيت من القوم الذين انتفخت أوداجهم بالدعوى ولا اثر لهم في الدين
قال جابر رضي الله عنه قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية أنتم
خير اهل الارض وكنا ألفاً وأربعمائة ولو كنت أبصر اليوم لأريتكم مكان
الشجرة يريد بالشجرة الشجرة التي بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحتها المعينة بقوله تعالى ﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة ﴾ فانظر أيها الاخ اللبيب كيف صحت الخيرية لالف وأربعمائة
رجل اذ ذاك دون أهل الارض شرقها وغربها هل كان ذلك الا لانهم
تجردوا بانفسهم وأموالهم لاعلاء كلمة الله تعالى واعزاز دينه وعلى ذلك
بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وهل الدين الا كلمة
صادقة وهمة عالية انتهى . وحث الاحباب والاخوان بل وعلى تحريض
كل مسلم على علو الهمة وترك البطالة واتخاذ الحرف والصنائع والاعتصاب
كل الاعتصاب لاعلاء كلمة الله تعالى واحياء سنة رسوله الاعظم الاكرم
صلى الله عليه وسلم وأي مزية أجل عند الله تعالى وعند خاصة عباده من
علو الهمة قال شيخنا وسيدنا الامام الجليل السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه
تسقط همة الرجل الماجد الكريم على كل شريفة وتسقط همة الخب الدني
على كل ساقطة ورب الشبهة يتطرق الشبهة والخير لا يظن الا خيراً ولا
تشب به همته الا الى المعالي وعلو الهمة من الايمان والساقط الوضيع
يريد الترفع بهمته فتغلبه نفسه فترتفع بنزعها وتتداعى همته ساقطة بطبعها

ويرى لخباله بمرآة خياله ان ترفع نفسه بنزعها من الهمة ثكلته أمه مافرق
بين الوقاحة والرجاحة هل يستوي الظلمات والنور والهمة ترفع العبد الى
مقام السر والنجوى همة العارف بربه الحكيم بنوره أرفع من العرش هات
أي أسير الدعوى طور همتك وقسه على أطوار أهل الهمم واحكم ان كنت
من المؤمنين ان كنت من الصادقين اه . والتقيد بقيد الانصاف والعمل
بما كان عليه الصحابة والآل والائمة الاشراف وعلى طلب العلم النافع
الموروث منهم والمأخوذ عنهم والتدبر كل التدبر لحكم القرآن جهاداً في الله
ولا اله الا الله قال سيدنا وكوكب سيرنا الى حضائر قدس ربنا السيد
احمد الرفاعي رضي الله عنه شرف العقل بالانصاف والا فهو مغلوب لما
تبرزه له النفس من غرارة الهوى وشرف الفهم بالاذعان والا فهو
محكوم لطارق الرأي والدامغ لباطل الحرص والامل حد الحق ومن أخذه
باطله فتجاوز به حد الحق فهو غدار وأم هذه الآمال الكاذبة سبحة خاطر
تجر الفكر الى استحضار لذة تطيب لها النفوس وتفرح بها الشهوة وتقف
عندها العزيمة فهنالك يقود الفكر العزم فيخوض معامع الاغراض لو طرق
طارق العزم باب السماء ولم تكن له آية علم الهي تجمع به قوماً على الله
فتنفعهم في دينهم ودنياهم فليس بشيء اه . وعدم التشدق في الكلام
والتبجح فيما لا يعني فان ذلك مكروه هو وفاعله وترك مالا يعني بعض
حسن الايمان ففي الخبر من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه والغيرة
لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولسيدي ومولاي السيد احمد الرفاعي

رضي الله ولطريقه المرضي ولعباد الله الصالحين فان الانحطاط عن
مرتبة الغيرة انخلاع عن محاسن البشرية بالكلية والانحطاط عن المروءة
انفكاك عن مرتبة عظيمة من مراتب الايمان ومن لم يكن ذا غيرة
ومروءة فهو والجمادات سواء من مشهد حفظ الدين والوقار من دون
انطلاق مع العصبية اذ ليس من الشارع الكريم من قاتل على العصبية
والكلمة الجامعة انما هي كلمة الله ولا تبديل لكلمات الله ونسج المزاح
اللطيف أحياناً ترويحاً للبشرية لكن على نسق نبوي هذا مع قلة فيه
فان كثرة المزاح تسقط المهابة وتنزع شرف المروءة وربما أوقعت
ضغائن في بعض النفوس والصديقون المتخلقون بأخلاق الشارع صلى
الله عليه وسلم اذا مزحوا ما كذبوا ولا أكثروا ولا انقبضوا والامر
طريقه وسط والسلام وزيارة المقابر والدعاء لاموات المسلمين والدعاء
عند مقابرهم فان الدعاء عند مقابر المسلمين مستجاب لانها محل الرحمات
ومس اليد على الوجه عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم تعظيماً له واعترافاً
من الرحمة التي تنزل على المجلس الذي يذكر فيه اسمه عليه الصلاة والسلام
يعرف ذلك المحققون من أهل حظائر القرب ولا بأس بفعل مثل ذلك
عند ذكر الصالحين فانهم عند ذكرهم تنزل الرحمة ببركة سيدهم صلى
الله عليه وسلم والرأفة بالمجاذيب الذين جذبهم الله اليه عن أنفسهم
وعلاماتهم الذهول والخمول والانقطاع اليه تعالى والغيبة عنهم وعن كل
شيء سوى الله هذا مع عدم مخالطتهم لعدم مجانسة أهل الصحو حالاً ومقاماً

بأهل المحو والمباعدة عن أصحاب دعوى الولاية والمحو من الذين تحقق
انهم ليسوا من أهل الانجذاب والغيبة فان أولئك من اللصوص والدجالين
وكأنهم من المقصودين بسر قوله تعالى ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله
كذباً﴾ والتباعد كل التباعد عن المتحسنين للناس العمالين اذا جلوا البطالين
اذا خلوا فمصاحبة مثلهم سم قاتل وربما أثرت صحبتهم في النفس فساقتها
والعياذ بالله للكسل وابطان الاهمال واظهار حسن العمل ومحبة الاصدقاء
الذين يطرحون التكلف فان أقبح الخصال التكلف في الصداقة . وقد
قيل عدو غير متكلف أخف على النفس من صديق متكلف وقالوا الاوفاء
لمتكلف ولا صدق لحسود والتلطف كل التلطف بالضعاف المساكين
الذين فعلت بهم ذلة قلة النصير فأورثتهم انكساراً وارتباطاً بالله تعالى
فرب آه صعد من قلوبهم الى حضرة الرحمة ففعل مالم يفعله السيف
القاطع والانقطاع في العمل عن العمل الى الله تعالى انفكاكاً عن رؤية
العمل وصدق الهجرة في كل عمل يؤول الى الله تعالى والى خدمة رسوله صلى
الله عليه وسلم . وفي الحديث فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته
الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها
فهجرته الى ما هاجر اليه وطي الاعتقاد الخالص بما أجمع عليه الاشاعرة
والماتريدية وعلى حسن التوفيق فيما اختلف فيه الطائفتان من المسائل
وانها لجزئية تقبل التوفيق وما توفيقي الا بالله وتنزيه الله تعالى عن الفوقية
والجهة والمكان ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ والايمان بحياة النبي

صلى الله عليه وسلم بل وحياة جميع النبيين والمرسلين وان النبي صلى الله
عليه وسلم ذاق الموت بالانتقال من هذه الدار الى الدار الآخرة ورد الله
عليه روحه فهو في حضرة القرب عند مليك مقتدر يفعل باذن الله بملك
الله ما يريد وله التصرف المحض بأمر الله تعالى في ملك الله وملكوته
وهو سرارة الازل والابد والمعنى المقصود من النوع الآدمي الانساني
وله الفضل على كل مسلم مؤمن بالله تعالى بعد الله سبحانه وكل موحد
تحت ظل حمايته الطاهرة ان قام وقعد وهو الشهيد عليه بل وعلى الامم
وعليه تعرض الاعمال واليه تنتهي الاحوال وبه تحصل الآمال فمن ألهم
رشده وآمن فقد عرف ما وجب عليه من حق نبيه سيد المرسلين ومن
اندفع عن هذا الاعتقاد فقد انقطع والعياذ بالله وموالاة الفقيه الصالح
الذي ينشر علمه لوجه الله ومجانبة الفقيه الذي اتخذ علمه شبكة لصيد
الدنيا ومحبة الصوفي التقي الذي لا يريد فساداً في الارض ولا علواً
المتجرد من رؤية أبيه وجده وطوره ومقامه الذي يصير مع الحق
أين كان ولا ينحرف عنه منجذباً بأكف أنانيته الى مصيبة نفسه ومجانبة
المتصوف المتاصص المحجوب بزيه وأبيه وجده أو شيخه وعمله فان ذلك من
المتصنعين الذين لا خير فيهم ولا في صحبتهم والعاقبة للمتقين واعتقاد نجاة أبوي
النبي صلى الله عليه وسلم وعليهما وانهما في الجنة وعلى هذا اجماع أهل الله تعالى
لا ينازع في هذا الا ممكور فانهما رضي الله عنهما خزانة الجوهر الاعظم المحمدي
ومطلع ذلك النور الاحمدي والادب معهما عين الادب معه صلى الله عليه

وسلم قال الانصاري في عقود اللآل قال القطب الغوث العارف الشريف
شيخنا وسيدنا السيد محيي الدين احمد أبو العباس ابن الرفاعي رضي الله عنه
ونفعنا والمسلمين بعلومه وبركاته أجمع أولياء الله العارفون به واتفقوا على
ان أبوي النبي صلى الله عليه وسلم فى الجنة ولهما عند الله تعالى المنزلة
الرفيعة والرتبة الشريفة وهما رضي الله عنهما من أهل الايمان ولا يشك
في ذلك الا من اسود قلبه وساء مع نبيه الكريم أدبه وكذلك آباء الانبياء
والمرسلين وامهاتهم فكلهم من أهل الايمان ونبينا صلى الله عليه وسلم
عمود نسبه الشريف من آبائه وامهاته الطاهرين من أبيه السيد عبد الله
الانور وامه السيدة آمنة الطاهرة الى سيدنا أبي البشر آدم وام البشر
حواء عليهم السلام كلهم مؤمنون موحدون تسلسل فيهم الخير والبركة
والايمان والتوحيد ونكاح الاسلام وحفظهم الله من سفاح الجاهلية ومن
عبادة الاصنام والشرك واتفقت كلمة القوم على ان من خالف هذا القول
يكون مؤذياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقاً طريق الصواب

الخير في الهادي وفى آبائه ... وامهاته الخيار البرره
عصابة من كل شرك وخنا ... مصونة محفوظة مطهره
جا بذا الكتاب والسنة والاخبار ... والرواية المعتبره
ومن يرى تنقيصهم عقيدة ... فهو من القوم اللئام الفجره
الانبياء عرفت اعظامهم ... والاولياء والكرام السفره

انتهى وأما القسم الثاني وهو ما لا يلتفت في الطريق اليه فهو كما

نص عليه شيخنا القطب الرواس رضي الله عنه طارق خاطر يقـود الى
عزيمة لم تكن شرعية يجمع الهمة عليها بمعنى انها مقربة الى الله تعالى ومما
لايلتفت اليه مشارفة طور اطلاقي شكله مقيد نوعه على مادة من مواد
الغيب لايستند شارف ذلك الطور الى علم النبي صلى الله عليه وسلم أو
الى هدى من الله تعالى يرجع تحقيقه لشريعة النبي صلى الله تعالى عليـه
وسلم أو الى الكتاب المنير المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ومما لايلتفت
اليه انفتق روزنة خيالية تقوم لعيان الوهم منابر صعود فيها درجات
ارتقاء الى حد تقصر عنه همة السالك فان روازن الخيال تنفتق من طريق
الواهمة الكثيرة التفكر بما لايسوق اليه الشرع اذرب ذاكر يذكر الله
تعالى وفكرة واهمته حال ذكره تسوقه الى كثرة الذكر ليصير بذلك
مكاشفاً ويطلع على الاسرار الغيبية والمحاضرات السماوية وفي تلك الحالة
وتنفتق روزنة خياله فيرى بعين الوهم أسراراً وآثاراً وكلها رد لاحقيقة
لها والى الله تصير الامور ومما لايلتفت اليه محادثات ترن في الخاطر
التي بها اليـه مجرد بقايا الآثار التي في زوايا النفس أو طوارق السمع
المنصرفة اليـه من السن أرباب الاغراض الحسيسة فيظنها الواهم من
الالهام الحق ويسبح معها وهي في صفح لايدني من آثار حقيقة والاخذ
بها جهـل في موارد الالهام وردها والاعراض عنها من أحكام الفقه
الالهي وكذلك حال من وفقـه الله تعالى ومما لايلتفت اليـه الرؤيا التي
لايؤيدها عمل صالح وحال موافق لحكم الشرع عظمت أو حقرت فان

الرؤيا الصادقة الصالحة وحي المؤمن والمؤمن من أحكمت منار ايمانه التقوى
كما ان المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه فان أيد الرؤيا عمل صالح
وحال موافق لحكم الشرع هناك تعبر بحكمها وبما سيق فيها من تنزلات
أسرار الغيب ويجب الايمان بها عملا بمضمون قوله تعالى ﴿لقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق﴾ وقوله سبحانه ﴿ذلك الكتاب لاريب فيه هـدى
للمتقين ٭ الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون﴾
فقد لحق الايمان بالغيب واقامة الصلاة والانفاق مما رزق الله سبحانه
للعبد في سبيله تعالت قدرته وجلت عظمته وفي ذلك سر يفيـد حسن
التوكل على الله وصدق الثقة به عز شأنه وجل سلطانه والا فالرؤيا التي
لايؤيدها العمل الصالح والحال الموافق لحكم الشرع تكون من نتائج
أعمال الوالدين ان كانا من الصالحين أو من نتائج أحوال المشايخ ان كانوا
من الواصلين أو من بركة صدقة وقعت موقعاً مقبولا أو من رفع قدم
الى زيارة ولي من الاموات أو الاحياء نشأ عن اخلاص أو من انتصار لعبد من
عباد الله المقربين بظهر الغيب أو من رأفة قلب بشأن فقـير من فقراء
المسلمين أو من تعظيم يطرق القلب لحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه
وظهور آثارها في الرائي تحصل بنسبة سببها وكلما ازداد حال طوره أو
طور حاله ارتقاء في معراج الصـلاح وطرق الفلاح تقـدم لظهور آثار
رؤياه فيه وتقدمت الآثار بظهورها فيه اليه وكذلك الامر ولله الامر
من قبل ومن بعد والا فاذا لم يزدد حال طور الرائي أو طور حاله ترقياً

في معاريج التقوى والتقرب بالعمل الصالح الى الله تعالى فرؤياه عبارة عن
اراءة أسرار الملكوت ليعتبر بحكمها من مقامه فان الطالح قد يرى مرائي
الصالحين والمحجوب قد يرى مرائي الصديقين ولكن يبقى منتظراً بروز
الآثار من دون اهتمام بالعمل الصالح ولا انسلاك بالطريق الرابح الناجح
فلا تبرز تلك الآثار التي ظن بروزها فتبقى مرائيه حسرات في نفسه
ولا يلتفت أيضاً الى الرؤيا التي تنشأ عن عمل صالح وفيها اشارة تفتر الهمة
عن السعي والقيام بخدمة الله تعالى ومن علامات الفلاح عدم الاغترار
بالمنامات ونهضة العزم بها للاكثار من الاعمال الصالحة والاخذ بالتجارة
الرابحة قال ربي وهو أصدق القائلين ﴿وتزودوا فان خير الزاد التقوى
واتقون يا أولي الالباب﴾ . ومما لا يلتفت اليه أخبار سر بحصول غاية
تدفع العبد عن الاعمال للاهمال كان يقول له حاله وصلت الى مقام سقطت
فيه عنك التكاليف فان ذلك من نزغ الشيطان واعتقاده محض ضلالة
ومصادمة للكتاب الكريم والسنة السنية المحمدية والحال القائل بذلك
ظلمة من بقايا سريرة استوعب بمجموعها خداع الشيطان وانطلق معه الهوى
وسكنت لموافقته النفس ان النفس لامارة بالسوء ولا حول ولا قوة
الا بالله . ومما لا يلتفت اليه كثرة ظهور الكرامات فان الكرامة اكرام
من الله للعبد فان بقيت النسبة الاضافية للمكرم سبحانه وتعالى فقد ثبت
التجريد من الكرامة ولزم عدم الالتفات اليها لكيلا يشتغل العبد بالكرامة
عن المكرم وان تحولت النسبة فقيل كرامة فلان وقبلها الرجل التي تنسب

اليه فقد أطعم نفسه السم القاتل ونادى عليه بالحرمان وعلى هذا فعدم
الالتفات للكرامة أولى هذا مع اعظام شأن الكرامة والشكر لله تعالى
عليها شكراً عظيما على انها من عظائم النعم ومن أجل الاختصاص والله
سبحانه وتعالى يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم . ومما
لا يلتفت اليه البروز بخلعة الظهور في حفلة المظهر اعظاماً لجلال المظهر
جلت قدرته فان الله سبحانه يتصرف بملكه كيف مايشاء وكذلك يلزم
بالبروز في الخلعة الظهورية شكر المظهر المنعم فان الابراز بمظاهر الاعزاز
شأن من شؤونات الحق يعرفه أهل الخصوصية والظاهر بها ماله سوى
سهم الاظهار والله يفعل مايشاء ويختار . ومما لا يلتفت اليه الانطواء بخلعة
الخفاء عن المظاهر البارزة والاشتغال بالمقيم عنها فان خلعة الخفاء صيانة في
مقام حماية ووقاية في خدر عناية ويلزم الشكر عليها لما فيها من حقيقة
الاقامة في ساحة الاستخلاص اليه سبحانه مع صرف نظر العبد عن
الاكوان وصرف الانظار عنه ليبقى مشغولا به جلت قدرته مأنوساً
بنفحته ريض القلب بطافح نور قربه ماحقاً كليته بمقام شهوده سر الله
في كل حقيقة انا لله وانا اليه راجعون . ومما لا يلتفت اليه الرجوع الى فقه
الحال فان الحال غير المقام والمقام حكمه موطد على متن الشرع الشريف
لا ينازعه في معنى ولا في صورة من صور السير كيف برزت ولذلك
عبر عنه بالمقام لتحكمه في منزلته من جهة نوعه المؤيد بحكم الثبوت من
حضرة الازل اذ الشرع كلمة الله ولا تبديل لكلمات الله فالرجوع الى

فقه المقام استقرار مع ظاهر الحكم الشرعي وهذا أمر لايحتاج للتأويل
وأما الرجوع الى فقه الحال فهو انبساط بغريب مايبرزه الحال من التأويلات
التي أمها تحولات الطور الى مايلائم صلافة الوقت كيف كانت وفي هذا
جمع على مالايصح وفرق عن مايلزم فيه الجمع والحال يحول والرجوع
لاينبغي الا الى الفقه المحمدي المدون المعروف الشأن البين الظاهر
الحكم والحكمة في الآخرة والاولى والامر يومئذ لله . ومما لايلتفت
اليه التشدق بما أبهمه وأوهمه المبتدعة أهل الوحدة المطلقة من الاباطيل
الملفقة والاناسيج المزوقة والتراكيب الفاسدة والتأويلات الباردة
في كل طريق ذاتي أو صفاتي وعلى كل نوع ملكي أو ملكوتي وفي كل
انطلاق ابداعي واختراعي ومع كل مشهد فنائي أو بقائي الحادث حادث
والقديم قديم تعالى الله عما يصفون وتنزه عما يقولون وان الميل
ولو على وهلة تردد الى أقوالهم من مزالق الاقدام الدافعة والعياذ
بالله الى النار وكلما لفقوه وانتحلوه باطل محض مردود في كل كتاب
لله أنزل على كل نبي لله فكل فلتة من فلتات ألسن القائلين بالوحدة
المطلقة فيها قطيعة وسقوط من عين الله عز وجل وسبب هذه المزالق وارتكاب
هذه البوائق الانكباب على كلمات القوم أصحاب الاستغراق الذين
انقطعوا عنهم وعن الاكوان الى الله تعالى فأوهموا بما أبهموا من الكلمات
عقول أهل النقص وأوقعوا بخواطرهم هجس الوحدة وان المنكبين
على كلامهم قبل الوصول الى مقامهم لابد أن تزل بهم أقدامهم لما يشارفهم

من طوارق الكلام من نسق عبارة بديعة قائلة بالوحدة لايقدر
على دفعها عن الذهن القاتر ولا يتمكن من صرفها عن الخاطر الحائر من
كان قليل البضاعة قاصر التصرف ولهذا حرم القوم مطالعة كتب
الاستاذ الشيخ محيي الدين واضرابه قبل التمكين وردوا أقوال ابن سبعين
وسدوا الباب على العفيف وكلماته وعلى العارف ابن الفارض ومنظوماته
وان يكن لكل وجهة ولكل جملهم معان مفصلة وكلمة الله هي العليا

دع وهم أهل الوحدة المطلقه   وافهم رموز الجمع والتفرقه
كل اتحاد حكمه باطل   وشاهد الظاهر قد مزقه
من غير الايام أحواله   وشيبت رغماً له مفرقه
ثم حنته ثم طافت به   تحت الثرى في حفرة مغلقه
ومن يرى الفقر ويلقى العنا   وتعتريه النوب المقلقه
وكل وقت كله حاجة   لثوبه والخبز والملعقه
وتكتنفه في الخلا وحشة   ويتزه الانس بالطقطقه
يبول مقهوراً وتلوي به   لنومه جثته المعرقه
يكون عين الله عز اسمه   حاشا وذا من دنس الزندقه
فنزه الخالق عن قول من   اشرك واطرح هذه الشقشقه
ما وحد الله تعالى امرؤ   معتقد بالوحدة المطلقه

ومما لا يلتفت اليه لمعات أنوار تشرق للسالك من حضرة خياله فتمثل
لعيانه فان طرائق الوهم فوق هذا بالتأثير ولها معاريج تنصب ومياذيب

تنصب وليست بشيء ولا على شيء وبعض ضعاف المريدين يظنها من
أعمال الشيطان والحال ان شيطانه وهمه ومن غلبه خياله أوقعته بوهدة
الشطوحات أحواله فان ام الشطح الحال وآفته الخيال . ومما لايلتفت اليه
انبساط حالة الاشتغال بالاعمال الصالحة انبساطاً تتعلق أشعته اللاهبة
بأطراف الرياء الذي هو الشرك الخفي وان من الحكمة اذا انبسطت
النفس حالة العمل الصالح أن يأخذ بزمامها السالك الى ذكر هادم اللذات
فاذا ذكر الموت ارتاح القلب للعمل ومحق انبساط النفس وبقي العمل
خالصاً لما يصادم ذلك الانبساط من صادم محاضرة ذكر الموت وفي
منازلات التدليات المنقلبة من طور النفس ما يشابه النازلات المتدلية من
طور الفضل تنكشف بذكر الموت ولذلك أمرنا نبينا الكريم العظيم
الرؤوف الرحيم صلى الله عليه وسلم بقوله أكثروا من ذكرها دم اللذات
وقال للفاروق الجليل رضي الله عنه وعنا به كفى بالموت واعظاً يا عمر
ولهذا الشأن سر يعرفه أهل التحقيق المنقطعون عن دوائر الانبساطات
النفسية والخيالية وكفى بربك هادياً ونصيراً . ومما لايلتفت اليه علاقة
كشف تطرق عن فكرة وجمع خيال من طريق الخاطر لامن محضر
القلب والروح . ومما لا يلتفت اليه طارق قبض يدفع الهمة عن
الارتياح بالعمل للاشمئزاز وهناك يلزم أن يروح السالك قلبه بمضمون
ما جاء في الخبر روحوا القلب تارة فتارة وترويح القلب لايفيد ترك العمل
بل لو قيل روحوا النفوس لأفاد ذلك العمل وانما ترويح القلب بسكونه

أعمال الجسد واشغال القلب بذكر الله تعالى ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾
ومن الاسرار الكامنة في النفس اشمئزازها من كل عمل يقمعها وعلى هذا
فالعارف اذا رآها أعني النفس اشمأزت يطيب قلبه لعلمه ان قمعها
قرب ويرتاح سره لذلك فيغلب بسلطان القلب ثائر النفس ويعمل على
اخماد نار الوسواس الناشيء عن ثورة نفسه بترك الزوائد من أعمال
الجسد ولكن مع اشغال القلب كل الاشغال بذكر الله تعالى وهو
حال العارفين بربهم العالمين بأحكام قمع النفس ومتى ارتاح القلب
وانطمس الوسواس وقل قالها وقيلها أعني النفس جرد عزم العزيمة
للعمل الصالح وتقرب الى الله بالنوافل وحسبنا الله ونعم الوكيل .
ومما لا يلتفت اليه كشف أو الهام أو رؤيا رآى بها السالك نبيه أو شيخه فأمره
بامر يخالف ظاهر شريعة النبي صلى الله عليه وسلم فهي اشارة صريحة
الى ان السالك مرتكب يلزمه الجد والجهد والتوبة وتصحيح العزم
والعزيمة باتباع الشرع الشريف وان كان من الكشف فهو طارق هوى
وان كان من الالهام فهو فجور وان كان رؤيا شيخ أو غيره فهو مثال
شيطان لايعبأ به ويلزم العمل بعكسه من الاهتمام بمتابعة ظاهر الشرع
الشريف على مشيد أركانه ومحكم بنيانه أفضل الصلاة والسلام ومما
لايلتفت اليه تمكن المريد من الطيران فى الهوى والمشي على الماء فان
ذلك خدعة ادلالية من لباب معالم الادلال فان انقطع برؤيتها المريد
عن الترقي في منهاجه والترفع باعماله الصالحة واشتغل بما يفعله الطير

والحوت فقدنادى على نفسه بالغرور والبعد والعياذبالله تعالى ومما لايلتفت
اليه انكشاف العوالم ادلالا واراءة للسالك فان اشتغلت همته باستكشاف
طوائف العوالم وسبح شاطحاً بمطالعات صحفها فهو مشغول قد سبقه
الركب فليبك على نفسه وان طرحها واشتغل بمنشئها اتباعاً لمحل مدحة
مازاغ البصر وما طغى فقد اهتدى واتبع الهدى واتصل بالمقام الاعلى
ومما لايلتفت اليه شدة انجذاب القلوب الى الفقير كأن يرى منه تسخيراً
فى الافئدة يجذبها لمحبته والميل اليه وصحة الاعتقاد فتكثر حوله حلق
المعتقدين فالالتفات الى مثل ذلك قاتل حمانا الله قال شيخ مشايخ
الاسلام سيدنا ومولانا الامام السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه وعنا به كم
طيرت طقطقة النعال حول الرجال من رأس وكم أذهبت من دين والرجل
من جمع الناس على الله لاعلى نفسه وجذبهم الى الله لا الى نفسه وبقي
قلبه عنهم بمعزل وهو ذاك الفارس البطل ومما لايلتفت اليه نفرة القلوب
من الفقير واعراضهم عنه وعدم اعتقادهم به وميلهم اليه فان هذا أهدى
للسر واجمع للعبد الكامل العاقل على الله تعالى لبقائه في ساحة انفراده
لربه وهذا دأب العقلاء من الموفقين ومما لايلتفت اليه ميل النفس
لتطلب مقام أو حال أو طور أو شأن ولو زين ذلك الميل بان النتيجة فيه
الى الله تعالى لان أهل الكمال لايختارون. نودي سيدنا الامام الرفاعي
في الحضرة من مقام العلى ماتريد ياأحمد فقال يارب أنت المراد أريد
ان لاأريد وأختار ان لاأختار فمن كان من القوم أهل الذوق السليم

والطبع الخالص يعمل بما قاله هذا السيد الجليل القدوة رضي الله عنه
وهو طريق أهل السلامة نفع الله بهم أجمعين ومما لايلتفت اليه قدرة
في المقام نافذة وحال مؤثر فان طرح النظر الى هذا من شأن المصطفى
عليه الصلاة والسلام بارشاد ربه تعالى له {قل اني لاأملك لنفسي ضراً ولا
نفعاً} وهذه الانفعالات التي تجري على يد أهل الحال من النفوذ والتأثير
دون مراتب أهل التمكن الذين يعرضون عنها لفاعلها وما هي الاشؤونات
الهية يحولها الى مايشاء ويقلبها سبحانه كيف شاء فليترك اللبيب الفعل
لفاعله وليقعد على ساحل السلامة والسلام ومما لايلتفت اليه بروز سلطان
من طارقة الحال يزعم به المبتدي انه يقدر على منازعة الاقدار بالاقدار
تلك واهمة البارز ماهي الا عقد عقدها تعالى وحلها فمن المنازع وما الذي
نازع به الا اغلاط سقيمة لايقول بها ذو فقه في منازلات الحقيقة آمناً
بالله وبالقدر خيره وشره من الله تعالى ومن الذي يأخذ بازمة القدر فيلفتها
عن حكمها وينازع واضعها بقدرته تعالى الله علواً كبيراً نسب اناس للشيخ
العارف الكبير عبد القادر الجيلي عليه عميم الرحمة انه قال الرجل من ينازع
القدر لامن يسلم للقدر انا نازعت الاقدار بالاقدار وما أشبه ذلك قلنا
ان كان هذا من مصادرات كلمات الشيخ فهي من أحوال مباديه وشطحاته
والا فاذا القدر نازع القدر خرج من البين البشر وانمحت الصور وبقي
الصدام والنزاع للقدر وهذا أيضاً ليس بمعقول فان القدر ينحدر في
طارق الابراز الى محله حتى اذا جاء ابان رحوله رحل وتحول وان الله

اذا أراد بقوم ضراً فلا كاشف له الا هو وكل نازلة ليس لها من دون
الله كاشفة ولا حول ولا قوة الا بالله وان قال قوم أراد بالنزاع الشفاعة
وان شفاعته مؤثرة قلنا قال الله تعالى ﴿من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه﴾
ومتى كانت الشفاعة عن اذن فهناك سقطت كلمة المنازعة وبقيت كلمة الضراعة
من العبد والرحمة من الرب والحول والقوة لله سبحانه وتعالى ومما لا يلتفت
اليه شروق فقه ولو في مسألة فرعية يخالف حكمها ظاهر الشرع في تلك
المسألة بمعنى ان الفقه الذي انجلى لقلب السالك كان من النبي صلى الله عليه وسلم
فأن النبي عليه الصلاة والسلام بلغ وادي الامانة ولم يبق شيء لم يكشف
للامة قناعه وقد كمل الدين والحمد لله رب العالمين ومما لا يلتفت اليه
كرامة تحدث في حالة غفلة عن الله تعالى فان تلك معنوية وهي من النعم
التي يجب الشكر لله عليها والتنبه بها وعدم الانحجاب ببارزها وان لا
يستعين بها بعد بروزها على معصية الغفلة والامن من الله تعالى واهمال ما
أمر به فانها ربما تعقب ندامة وهذا نص سيدنا ومولانا صاحب الطريقة
القويمة والمحجة المستقيمة أبي العلمين السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه وعنا
به فانه يقول رب كرامة يعقبها ندامة ورب نعمة يتبعها غمة يريدان الكرامة
اذا انحجب بها المكرم أعقبته ندامة كطيران برصيصا في الهواء وان النعمة
اذا قطعت المنعم أعقبته غمة كنعمة قارون ثم قال رضي الله عنه وأشرف
الكرامات ما زادك انسلاخا من أنانيتك وحجبك عن رؤية نفسك وأجل
المنعم ما قطعك عنك ودلك على ربك اه . ومما لا يلتفت اليه سقوط

دنانير من الهواء للفقير حالة اضطراره ليدفع بها ما ألم به من الضرورة فان
قبوله حال النبي صلى الله عليه وسلم أولى له في منازلات فقهه ان كان من
الصابرين ﴿انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾ على ان الهمة
تستريح لهذه العناية فربما انبسطت وأعقبها الانبساط انحطاطاً عن العزيمة
وقد عرضت على النبي الكريم جبال مكة ان تصير له ذهباً فأباها ايماناً
بالله ورضاء بما رضي الله له والامام السعيد الشهيد السبط الحسين
عليه السلام يقول من اعتمد على حسن اختيار الله له لم يتمن غير ما اختاره
الله له فان قلت انما سقطت الدنانير بغير طلب ولا تمن قلنا لزم الشكر
والاعتبار وطرح الدنيا عن الافكار والاشتغال بالمؤثر عن الآثار اذ ما في
الدار غيره ديار ومما لا يلتفت اليه حال ينبسط له الخاطر فينتج دعوى
يلفظ بها اللسان ارتياحاً للحال قال سيدنا المربي الكامل حكيم الاولياء
وسلطان أئمة الحكماء السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه وعنا به الدعوى
رعونة نفس لا يحتملها القلب فيلقيها الى اللسان فينطق بها الرجل الاحمق
وقال أيضاً آفة الحال الارتياح الى الدعوى ومن لم يرب بحاله لم يرب
بعقاله ومما لا يلتفت اليه علم وسيع في فنون مقروءة معلومة يسوق
صاحبه لرؤية التفوق على غيره ممن هو دونه في تلك الفنون والعلوم فكم
من لسان عالم بفم رجل ذي قلب جاهل وكم من لسان جاهل بفم رجل ذي
قلب عالم فاذا كنت في محافل العلماء قيد لسانك واذا كنت في محافل
طلاب الحق قيد قلبك واطرح عنك رؤية علمك فالعلم سر يقود العبد الى

مفارقة الطرق التي تبرز الامراض لطارقها ويأخذ بصاحبه الى سلوك
الطرق التي تذبج الاسعاف في أمر القلب والروح والعقل وتنهض بهم الى
الله تعالى ومما لا يلتفت اليه استغراق بعبادة قام أساسها على جهل بحكم
العبادة فان العبادة لا تقبل بالرأي وانما هي مشروعة معروفة غير منكرة
فمن عمل برأيه فعمله مضروب به وجهه جاء في الخبر لا يكون أحدكم مؤمناً
حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به ونقنع من العامل بمعرفة حكم العمل
على الوجه الشرعي المرضي ولا نكلفه تعلم علم النحو والعروض والبديع
والبيان والفلسفة والهندسة واشباه ذلك من العلوم الزائدة ونكلفه تعلم
العلم النافع الشرعي وهو ان يعلم ما له وما عليه وكفى بالله وليا ومما لا
يلتفت اليه حب الخلوة فان فيها آفات يقال كم من راكع في الحرم المكي
وهو يرائي أهل خراسان وأدب الخلوة صحة الانسلاخ عن رؤية الخلوة
مع حسن الارتياح لذكر الله بعزم خالص ونية صحيحة وهمة عالية منقبضة
عن الانقباض والانبساط راجعة في كل شؤونها الى الله تعالى ومما لا
يلتفت اليه حب السياحة فان فيها آفات كتأخير بعض أوقات الصلاة
وانشراح النفس برؤية البلدان الشاسعة والاقطار الفسيحة والاشتغال بها
عن صانعها وأدب السياحة حفظ النفس من الانقباض والعين من النظر
والخاطر من الطلب واليد من السؤال ومع كل هذا فالاهم قمع ثائرة الشهوة
وهدم صومعة الهوى والقيام بافساح الخاطر لكل مسلم والرضاء عن الله
والاعتبار بمصنوعاته اعتباراً يرفع بالعزم للاخذ بالعزائم من دون رؤية العمل

في كل حال من هذه الاحوال والى الله تصير الامور ومما لا يلتفت اليه
سماع هاتف يشير الى أمر غيبي من حوادث الاكوان مسرا ومضر تهتف النفس
لظهوره فيشتغل سامع ذلك الهاتف عن خدمة ربه بانتظار ظهور ما في بطون
الغيب وقد يكون ذلك الهاتف لا من هواتف الحق بل هو من هواتف
الشياطين أو طارقاً من طوارق النفس والعارف لا يشتغل عن خدمته
ولا بكشف الغطاء فضلا عن الاخبار ٠ ومما لا يلتفت اليه انقياد عوالم
الجن والانس لخدمة الفقير تجرداً من الاستخدام بالخدمة فان كان همه
خدمة ربه لا يرتاح باستخدام غيره له على ان لذة خدمته لمولاه فوق لذة
خدمة غيره له بدرجات كثيرة وهذا مقام التحقق بالعبودية والتخلق
بالعبديه ويقول القائل

لا تدعني الا بيا عبدها ... فانه أشرف أسمائي

وكل مراتب أهل الترقي في معاريج القرب من حضرة القدس كيف
كانت والى أين انتهت دون هذا المقام أعني مقام العبوديه وبعد هذه
المرتبة أعني رتبة العبديه وصلى الله على عبده سيد العوالم وآله وصحبه وسلم
وأما القسم الثالث الذي يعمل به المرء يقدمه لما بين يديه فقد أوضحه
شيخنا القطب الرواس في كتبه الشريفة ٠ خلاصته قوله قدس الله روحه
اعلم ان ما أحكمه اهل الله فى أصول طرقهم من الاحكام التي جعلوها
سلوكا لطلاب طريق الله تعالى فهي من أسباب السفر الى الحضرة والقصد
فيها هو الله تعالى ومثال ذلك ولله المثل الاعلى مثال رجل سافر من

العراق يريد الشام فقلبه وهمته وعزيمته فى الشام ولكن اتخذ للوصول الى الشام الزاد والراحلة والرفيق واتقى الطريق السهل المأمون القريب وكذلك طلاب الله فان قلوبهم وهممهم وعزائمهم بكلياتها طائرة الى الله تعالى وقد استعانوا بالصبر والصلوة والذكر والفكر والجوع والسهر وحسن الخلق وكف الاذى عن الخلق والخلوات والرياضات والانقطاع الى الله سبحانه وتعالى بصدق العزيمة وصحة النية والتعامي عن الاكوان وما يشبه ذلك . وان سيدنا صاحب طريقتنا وشيخنا ووسيلتنا فى سلوكنا وسيرنا الى ربنا مولانا السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه قد احكم في طريقه السعيد أحكاماً لسلاكه سأذكرها لك لتكون فى هذه الطريقة على علم وهدى وهي قواعد السير فاحفظها واحرص عليها واعمل بها وسلك بها اخوانك الذين يريدون وجه الله كثرهم الله تعالى . ولتعلم ان هذه الاحكام المربوطة والقواعد المشروطة كلها مندرجة فيما اشترطه الشارع العظيم صلى الله عليه وسلم علينا وأوصله بأمر الله الينا . قال سيدنا عبادة بن الصامت رضي الله عنه بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فى العسر واليسر والمنشط والمكره وتقول الحق حيث كنا ولا نخاف في الله لومة لائم فالسمع والطاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولوراثه الذين يأمرون بأمره ويفعلون كفعله ويفرغون فى امته شرائف أحواله التي كلها جليلة شريفة عظيمة مرضية مقدسة بتقديس أسرار الله تعالى ومنورة بنور قدسه سبحانه وهذه الاحكام

السلوكية ماهي الا لافراغ أحوال النبي عليه الصلاة والسلام فى الامة ومن ذاق عرف

وافق أولي الحال على حالهم ... فحالهم حال رسول الهدى
وحاله القرآن فافطن له ... ولا تطع من قد عدا فاعتدى

وقد أجمع القوم على ان طريقة هذا السيد رضي الله عنه هي التمسك بالكتاب والسنة والذل والانكسار والحيرة والافتقار والشفقة على خلق الله تعالى والتجرد من الدعوى والنفس ودوام الحضور مع الله تعالى وهو عندهم معرفة الوقت والوقت مائدة الله تمد على غير ميعاد ثم قال شيخنا المشار اليه رضوان الله عليه سأذكر لك زبدة السلوك التي قدرها رجال طريقتنا هذه أيد الله شأنهم وأحكم برهانهم فانهم يقولون أول آداب الطريقة الرفاعية الصحبة وهي خدمة المرشد وذلك لتنطبع طباع المريد على طباع المرشد فتتبدل أخلاقه وطباعه من سوء الخلق الى حسن الخلق ومن الغضب الى الحلم ومن البخل الى السخاء ومن الكبر الى التواضع ومن الجفاء والغلظة الى الوفاء والبشاشة ومن الغدر والضرر الى النفع والبر ومن الدعوى الى الوقوف عند الحد ومن الشطح الى الادب ومن الخوض بالاقاويل الكاذبة المكفرة التي اعتادها جماعة من أهل الزيغ كالقول بالوحدة المطلقة وكنسبة تأثير الفعل الى المخلوق وغير ذلك الى الخضوع والانقهار تحت مرتبة العبدية ورد الآثار الى المؤثر الحقيقي وليخرج المريد من ورطة الكسل الى ساحة النشاط بالعمل وتجنب

الزلل وليكون متجرداً عن غرض نفسه ومرض طبعه لا يريد فساداً في الارض
ولا علواً عاملا بكتاب الله مقتفياً آثار رسول الله دائراً مع الحق حيث دار
معتمداً على الله متكلا عليه منصرفا عن الاغيار ناشراً لواء العزم شاد امئزر
العزيمة قريباً من اهل الحق بعيداً من أهل الباطل خافضاً خاشعاً لا يرى
لنفسه على غيره مزيه لا تأخذه في الله لومة لائم محباً للعلماء معرضاً عن
السفهاء غير متعزز في الطريق وقوراً لا طياشاً ولا فحاشاً غيوراً في دين الله
لا ينحرف عن الحق اتباعاً لهوى نفسه يترقب مع طرفة العين الموت
ويستحيي في كل أحواله وأفعاله من الله سبحانه وتعالى يعظم أشياخه
ويعرف منزلتهم ولا يجنح الى غيرهم ويحب القوم ويكثر الادب مع أولياء
الله جميعاً ويحد المراتب ولا يغلو في دين الله وينصرف عن الاغيار ثقة بالله
ويحب لله ويبغض لله ويستمد من مدد الله بواسطة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويجعل اشياخه وسائط لرسول الله عليه أفضل صلوات الله ويتخذ
الصدق والجد وقوة الحزم والعزم بضاعة في طريقة الله مع سلامة الصدر
وطهارة النية فاذا حصلت له هذه الاوصاف وتخلق بها في أوقات صحبة
المرشد هناك ينظر المرشد استعداده وقابليته ويسلكه طريقة القوم بالاوراد
والاذكار والرياضات والمعاملات القلبية كما سيأتي فيندرج حينئذ في اعداد
السالكين نفعنا الله بهم قال صاحب معراج السالكين سألته لا برح هاديا
ودليلا يعني شيخه السيد حسينا برهان الدين قدس سره عن أدب طريقتهم
فقال الادب الصحيح في كل طريقة أدب الشرع فان من تأدب بأدب الشرع

فهو ممن سلك الطريق ويرجى له الوصول ومن لم يتأدب بأدب الشرع فقد
ضل الطريق وركب طريق الوعر والجبل وتمزق حاله ولا يصل الى مقصوده
أبداً وان ما اختاره مشايخنا في طريقتنا من آداب الشرع للسالك أولا الصحبة
لتنقلب طباعه بمغناطيس الصحبة من الغفلة الى اليقظة ومن البخل الى
السخاء ومن الحرص الى الزهد ومن سوء الخلق الى حسن الخلق ومن
كل حال دني الى كل حال زكي فمتى أسست الصحبة أركان محبته الخالصة لشيخه
وانقلع من طبعه الفة القواطع وطهرت نفسه يأمره الشيخ بالصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم بعدد كثير حتى يستغرق كليته حب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحيث اذا تقهقه في ضحكه وهو في البر الاقفر وحده يستحيي من
صاحب الشريعة عليه أفضل الصلاة والسلام ثم يلحق له بعد الصلوات على
النبي صلى الله عليه وسلم الاستغفار بعدد معلوم وبعد الاستغفار ذكر الله تعالى
بشرط التجرد حالة ذكر الله من المخلوقين عظيمهم وحقيرهم كبيرهم
وصغيرهم وفي أثناء السير يعالجه طبيب روحه شيخه بالرياضة اذا مست
الحاجة اليها بالسياحة وبالتجرد وبالخلوة وبالسهر وبالتهجد وببذل ما في اليد
وبالخدمة الشاقة على النفس كل ذلك عند الحاجة ومع ذلك يجعله مؤسس
البنيان ممهد الاركان على المراتب الثلاث المندرجة فيما قررناه وهي حب
الشيخ بالانقطاع عن غيره لتصح الصحبة وتكمل طهارة النفس وتنقلع
الفة القواطع من طبع المريد واستغراق القلب واللسان بمحبة النبي صلى
الله عليه وسلم ليصح له الاقتداء به عليه السلام والتمسك الصحيح بشريعته

وأحكام سنته والتجرد من الخلق بصحة الاخلاص في عبادة الحق وعدم
رؤية الاغيار بالكلية وهذه المزية أدب من آداب الرسول وشرط عظيم
في الطلب فاذا تمهدت هذه الاركان الثلاثة للمريد فقد أدرك المقصود
باذن الله وقد شرط أهل هذه الطريقة الاستفاضة القلبية من قلب الشيخ
علما بان هذا الفيض متدل من قلب صاحب الطريقة واليه من قلب روح
العوالم صلى الله عليه وسلم وأدبها الجلوس على السجادة واستقبال القبلة
والتفرغ من العلائق الخاطرية وأخذ الشيخ على البال وربط القلب
بقلبه والوقوف هناك ما دامت الروح مطيبة والنفس مطمئنة والخواطر
مندفعة فاذا ضاق حال الروح وشبت النفس ولعبت الخواطر يفتح
المريد عينيه ويستغفر الله ويختم مجلس الاستفاضة بالفاتحة ويباشر بعدها
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وبعدها الاستغفار ثم الذكر كما تقرر
أولا ومن رجال هذه الطريقة من شرط الاستفاضة بعد الورد المذكور
قائلا ان حلاوة الاستفاضة اذا بقي أثرها في القلب يدخل من
ذلك الأثر شيء حالة الذكر حضيرة القلب ومن أدب الاخلاص ان لا
يوجد للغير أثر وقال من شرط الاستفاضة قبل الورد ان الاستفاضة
باب يتوصل به المريد من شيخه الى صاحب طريقة نبيه ومتى وصل الى
النبي فقد وصل الى الله بنص ﴿ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله﴾ .
ومن أحكام هذه الطريقة الخلوة الاسبوعية في كل عام وابتداء دخول
الخلوة في اليوم الثاني من عاشوراء يعني اليوم الحادي عشر من محرم الحرام

الى مساء اليوم الثامن عشر من محرم وقد جعلوها شرطاً على كل من
انتسب الى هذه الطريقة العلية وطعامها خال من كل ذي روح . وذكرها
في اليوم الاول ﴿لا اله الا الله﴾ بعدد معلوم . وفي اليوم الثاني ﴿الله﴾ .
وفى اليوم الثالث ﴿وهاب﴾ . وفى اليوم الرابع ﴿حي﴾ . وفي اليوم الخامس
﴿مجيد﴾ . وفى اليوم السادس ﴿معطي﴾ . وفي اليوم السابع ﴿قدوس﴾ .
وشرطوا في الخلوة بعد كل صلاة تلاوة هذه الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم مائة مرة وهي اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي الطاهر
الزكي وعلى آله وصحبه وسلم وذكروا لهذه الخلوة من الفتوحات المحمدية
والعنايات الاحمدية مالا يحصى وكم شاهدوا لها من برهان عظيم وشأن
كريم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقالوا رضي
الله عنهم الخلوة المذكورة وغيرها من الخلوات والرياضات انما تكون
لمن صدأت مرآة قلبه وانحجب سره وانطمس نور عقله عن التفكر
فى آلاء الله والا فمن شرح الله صدره وجعله علي نور منه والزمه كلمة
التقوى فخلوته الفكر ورياضته الذكر وسلوكه تهذيب الاخلاق ومعاشرة
الصالحين والتباعد عن المحجوبين والمبعودين والتمسك الخالص بذيل
المرشد الاعظم صلى الله عليه وسلم ثم قالوا وانما اجراء هذه الخلوة
الاسبوعية في كل سنة والقيام بآدابها من كبراء الطريقة وعامتها أدب
اعتكاف نبوي وطريق اتباع لصاحب الطريقة رضي الله عنه طمعاً
بحصول الفتح الذي من الله به عليه وتمسكا بسيرته ومذهبه وتحققاً بحاله

ومقامه وخلقه ومشربه رضي الله عنه . واتفقوا على ان صاحب الطريقة رضي الله عنه لم يقيد اخوانه بزي مخصوص ولباس معين بل كانت أوامره رضي الله عنه لاخوانه ملخصها اباحة ما اباحه الشرع ولم يخصص الا العمامة السوداء عملا بالسنة السنية المحمديه كما صحح ذلك البخاري رحمه الله وبقية رجال السنة وفي ذلك اشارة معنويه لعلو سودده المبارك بين الاولياء ورفعة سيادته كشأن جده عليه الصلاة والسلام فى الانبياء وقد خصص الزي الاسود لنفسه المباركة ولاتباعه تخصيص اطلاق لاقيد فيه . وقالوا قدست أسرارهم ينبغي للطالب ان يبايع فى هذه الطريقة مرشداً كاملا متشرعاً متديناً عارفاً بأصول الطريقة وأركانها وآدابها وخلواتها وأذكارها وأسرارها وسلوكها مطابقاً للشرع الشريف فى اقواله وأفعاله وأحواله منسلخاً عن الكبر والعجب والحقد والحسد والكذب خالياً من دسائس النفس متواضعاً ذا حرمة للفقراء والمشايخ والغرباء طلق اللسان في تعريف السلوك مهذب الاخلاق صاحب قلب ولسان ثابت قدم متسلسلا بأجازة مربوطة واصلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمبايعة مثل هذا المرشد هي من أهم المهمات لان المرشد هو حبل الوصول وسلم الترقي . وقد بلغنا عن القطب العارف المكين السيد حسين برهان الدين رضي الله عنه انه أنشد في معنى ربط اليد باليد والتسلسل المأثور عند رجال الله تعالى مانصه

ربطوا القلوب بحبه فتنورت ... وتطهرت من لوث داهية العما

وتسلسلت أيدي الرجال بوصلة ... ليد بصاحبها تشرفت السما
فلسر ما كذب الفؤاد أفق ترى ... سراً بقلبك كم الى العليا سما
وترى بطرز يد اتصالك منتهى ... ﴿ان الذين يبايعونك انما﴾

﴿ خاتمة شريفة نسأل الله حسنها انه ولي التوفيق
وهو الهادي الى سواء الطريق ﴾

لايخفى ان شيخنا السيد محمد مهدي الرواس رضي الله عنه قد أوضح في نصوصه المنيفة التي أوردناها وكلماته الشريفة التي أثبتناها أحكام هذه الطريقة القويمة والمحجة المستقيمة وقد اتضح ذلك لمن يطالع هذا الكتاب المستطاب من أولي الالباب وقد لخص ذلك تلخيصاً لطيفاً وأوجزه ايجازاً ظريفاً وجمعه فى قصيدة له في ديوانه معراج القلوب . قال هناك مانصه وقلت ناصاً على أحكام طريقتنا السعيدة ورقائق أحوالها المباركة الاحيدة

طريقتنا للخارقات وسيلة ... وللكف عن كل الوجودات سلم
طريقتنا من أخلص القلب ضمنها ... غدا بضمان الله يحبى ويكرم
طريقتنا من راح يحكم حكمها ... بصدق على أهل القلوب يحكم
طريقتنا تنجي الفؤاد من الغوى ... وتحفظه من زيغه وتسلم
طريقتنا مأمونة الحال سنة ... ومضمونها في كل نقل مسلم
طريقتنا حال النبي وطوره ... وعن سره للعارفين تترجم
طريقتنا صدق وزهد ورأفة ... وذل الى المولى ونهج مقوم
طريقتنا ان لا يرى المرء نفسه ... وفيها أخير الركب فهو المقدم

طريقتنا ان تصلح العبد صحبة ... فنحن سكوت والهوى يتكلم
طريقتنا ان يجمل الشرع سلما ... أجل وبه السلاك ترقى وتعظم
طريقتنا قلب سليم ونية ... مطهرة انف المآمل ترغم
طريقتنا ذكر بلا عدد على ... موارد انفاس تمر وتنظم
طريقتنا ان لا نرى الغير فاعلا ... سوى انه الرحمن يعطي ويحرم
طريقتنا ان نشهد الله حاكما ... له الامر في الامرين يقضي ويرحم
طريقتنا حب النبي وآله ... وأصحابه والذكر للخير عنهم
طريقتنا اعظام كل مقرب ... من القوم لكن شيخنا الفرد اعظم
طريقتنا نهج الجنيد تحققاً ... بمشربه اذ ناكث العهد يقصم
طريقتنا ذوق وشوق وعبرة ... وعبرة عين دمعها كله دم
طريقتنا جد وجهد ولوعة ... وخلوة صدق خالص وتكتم
طريقتنا ان لا نرى الشق للعصا ... فان موالاة الجماعة ألزم
طريقتنا ود لكل موحد ... وان نسدي احساناً لمن هو مسلم
طريقتنا بالآدميين رحمة ... كما أمر الهادي الرسول المكرم
طريقتنا ان نشهد الخلق كلهم ... بخير وان نزوي الاذية عنهم
طريقتنا محو الرياء وطرحه ... وحفظ نظام الصدق اذ نتكلم
طريقتنا صون الجوارح كلها ... فان سؤال الحشر بالصون ملزم
طريقتنا ان نجذب القلب دائما ... الى الله بل في ذكره نترنم
طريقتنا انا نمر زماننا ... ونحن على مهد التكتم قوم

طريقتنا ان نجعل السر رقمة ... وفيها سطور الصدق لله ترقم
طريقتنا دوم الهيام تولها ... وهل مرتضى المحبوب الا المهيم
طريقتنا وجه مع الناس حاضر ... وقلب بذكر الله لا يتلعثم
طريقتنا اعظام شأن محمد ... كما هو فهو الهاشمي المعظم
طريقتنا انا على كل رمشة ... نصلي عليه نية ونسلم
طريقتنا نهج الرفاعي أحمد ... فمنهاجه من جملة القوم أقوم
طريقتنا ان نملأ العين دمعة ... اذ الناس في فرش البطالة نوم
طريقتنا ان نبدي في الله شدة ... ونبغض فيه من به الزيغ يرسم
طريقتنا نصر المحق وغوثه ... واذلال من للناس يؤذي ويظلم
طريقتنا اكرام شيخ لسنه ... ورحمة طفل انما الطفل يرحم
طريقتنا الايثار والبذل دائماً ... بلا ريبة والله أغنى وأكرم
طريقتنا هجر الكذوب وتركه ... وحب صدوق هكذا القوم ألزموا
طريقتنا غسل الفؤاد من الهوى ... ومن بعده وفقاً له نتوسم
طريقتنا رد الفراسة للذي ... به الشرع يقضي في الامور ويبرم
طريقتنا ان جاء بالصدق وارد ... نحكمه في أمرنا ونسلم
طريقتنا التحكيم للنص بالذي ... به في الاشارات الغوامض نلهم
طريقتنا من ربنا الاخذ بالرضا ... يؤخر منا أمرنا أو يقدم
طريقتنا التسليم للمرشد الذي ... لاحكامه التسليم في السير أسلم
طريقتنا اعزاز من شاد سنة ... بها ركن زيغ في البرية يهدم

طريقتنا أن لا نقول بوحدة ... ولا بحلول والمصيبة أعظم

طريقتنا أن نحفظ الشرع ظاهرا ... وهذا هو السر الخفي المطلسم

طريقتنا رد الشطوحات كلها ... اذا لم يكن منها المؤول يفهم

طريقتنا أن يأخذ القلب عبرة ... ولو من هبوب الريح اذ يتنسم

طريقتنا أن نتبع النص خضعا ... وان جاء طيشاً غيره لا نسلم

طريقتنا ان الكرامات لم تزل ... بأيدي رجال الله تبدو وتنظم

طريقتنا ان الخوارق سهمهم ... لمن كان حياً والذي مات منهم

طريقتنا ان المؤيد واحد ... ويفعل دهراً ما يريد ويحكم

طريقتنا ان البدايات كلها ... بتصريف أمر الله تبدو وتختم

انتهى وفي هذه القصيدة لأولي الابصار النيرة والعقول السليمة الكفاية والله ولي التوفيق والعناية ﴿ فائدة ﴾ لابد منها ولا غنى عنها نتبرك فيها بشيء يسير من ترجمة سيدنا القطب الرواس رضي الله عنه وكونه شيخنا في هذه الطريقة الاحمدية ومرشدنا في سلوك المحجة الواضحة الرفاعية فاننا أيضاً نتشرف بذكر أشياخنا في الخرقة المباركة المذكورة والطريقة الرفاعية المرضية المبرورة ولما كان هو الامام الذي نخصه بالتقديم منهم رضي الله تعالى عنه وعنهم . نقول هو القطب الامام والغطريف المقدام الصمصام المجرد والجهبذ المؤيد الفرد الجامع الكبير والعلامة الأوحد النحرير شيخ المنطوق والمفهوم خزانة غرائب العلوم ولي الله العارف بالله المقبل على الله المعرض عن الناس بهاء الملة والشريعة

والحقيقة والطريقة والدين مولانا السيد محمد مهدي آل خزام الصيادي الرفاعي الشهير بالرواس رضي الله عنه ونفعنا به . ونسبه الشريف فهو السيد محمد مهدي ابن السيد علي ابن السيد نور الدين ابن السيد احمد ابن السيد محمد ابن السيد بدر الدين ابن السيد علي الرديني ابن السيد الكبير العارف بالله السيد محمد الصوفي . قلت وهذا الجد الجليل الذي يجمع بين نسبنا ونسب شيخنا صاحب الترجمة قدس الله روحه فان سيدي ووالدي أبا البركات الاستاذ الكبير السيد حسن وادي افندي طيب الله مرقده وأنار في سموات الكرامة والرضوان فرقده هو ابن السيد علي ابن السيد خزام ابن ولي الله القدوة الجليل السيد علي آل خزام دفين حيش وصاحب المرقد الطافح بالنور بها ابن القطب السيد حسين برهان الدين البصري ابن السيد عبد العلام ابن السيد عبد الله شهاب الدين ابن السيد محمود الصوفي الذي تقدم ذكره في نسب سيدنا القطب الرواس قدس الله أرواحهم وأسرارهم أجمعين والسيد محمود الصوفي المشار اليه رضوان الله عليه هو ابن السيد محمد برهان الدين ابن السيد حسن الغواص ابن السيد الحاج محمد شاه المعروف بالرندي ابن السيد محمد خزام دفين الموصل ابن السيد نور الدين ابن السيد عبد الواحد ابن السيد محمود الاسمر ابن السيد حسين العراقي ابن السيد ابراهيم العربي ابن السيد محمود ابن السيد عبد الرحمن شمس الدين ابن السيد عبد الله قاسم نجم الدين المبارك ابن السيد محمد خزام السليم شمس الدين عبد الكريم ابن السيد صالح عبد الرزاق ابن

السيد شمس الدين محمد ابن السيد صدر الدين علي ابن القطب الاعظم
السيد عز الدين أحمد الصياد الرفاعي الحسيني سبط الحضرة المعظمة
الرفاعية رضي الله عنه وابن السيد عبد الرحيم ممهد الدولة ابن السيد عثمان
ابن السيد حسن ابن السيد عسلة ابن السيد الحازم ابن السيد احمد ابن السيد
علي المكي ابن السيد رفاعة ويقال له الحسن نزيل المغرب ابن السيد المهدي
ابن السيد أبي القاسم محمد ابن السيد الحسن ابن السيد الحسين ابن السيد
احمد ابن السيد موسى الثاني ابن السيد ابراهيم المرتضى ابن السيد الامام
موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر ابن
الامام زين العابدين ابن الامام الحسين السبط شهيد كربلاء ابن
الامام الغالب أمير المؤمنين سيدنا علي ابن أبي طالب رزقه
من زوجته المكرمة فاطمة الزهراء البتول بضعة سيدنا محمد الرسول
صلى الله عليه وسلم . أنعم بهذا النسب الطاهر والاصل الانور الزاهر
والفرع الكريم الفاخر المشتمل على أشرف المفاخر وأكمل المناقب والمآثر
ولله در صاحبه الذي شرفنا كتابنا بذكره ونشرنا على المحبين نشر عطره
شيخنا الذي لا يشق له فى طريق الحقيقة غبار ولا يساويه فى زمنه عارف
ولو أغلق المضمار وسار يطير القلب اليه وتروح الروح عليه فاذا ذكرناه
همنا هيام الواله العاشق وطربنا لذكره بلسان صادق وقلب خافق وتراها
تحن القلوب الى مشهده وتطير الاسرار الى مرقده وكانها العيون قريرة
بالنظر الى جنابه لما تعودت الارواح عليه من احسانه حالة قرعها لبابه

وكم أخاطبه بلسان الحال وأشافهه بقول من قال

تحن الى لقائكم القلوب ... فهل لي من زيارتكم نصيب
ويصبو نحوكم طرفي وقلبي ... فذا منكم يصاب وذا يصيب
أجيران الحمى عودوا مريضاً ... سلامته هي العجب العجيب
لقد سئم العواذل طول سقمي ... لفرقتكم وآيسني الطبيب

وتارة أقول قوله لا أحرمنا الله فضله من أبيات أوردها فى وثيقته الصغرى

أشاهدكم بعين القلب حتى ... تراكم فى الحقيقة عين رأسي
وانشق من مشاهدكم عبيرا ... فتحيي بعد موت البعد نفسي

وتارة أسكر بشراب حبه فافتخر مترنماً بالثناء عليه منشداً من قولي
ما أقدمه بيد الاخلاص اليه

لي في العراق امام ضاء فرقده ... ومهبط الملأ العلوي مرقده
أتى لتجديد أمر الدين منتهضاً ... فليهنأ الدين وافاه مجدده
نعم هو السيد المهدي والاسد الـ ... ـحبر الذي ضم بحر العلم مشهده
أقامه بيد الاحسان عن مدد ... لنصرة الشرع فى الدنيا محمده
فالمصطفى روح هذا الكون مسعفه ... والله عز اسمه فضلا مؤيده
وهمة ابن الرفاعي الامام الى ... مراتب المدد الدوار تصعده
أهدت له نوبة لا تنقضي أبداً ... تقيمه في معاليها وتقعده
طريقه الحق معليه محمده ... وبابه لرسول الله أحمده
أنعم به من امام سيد سند ... مدت له من ضريح المصطفى يده

جاء الامام بهاء الدين عنه لنا ... بمنهج يدرك الاشقى ويسعده

محجب شمسه فى العالمين جلت ... طريق دين أولو الالباب ترصده

لاذت به أولياء الله فاكتسبت ... فضلا وطابت بكأس طاب مورده

لم يخش ضيما ولم يعثر بمزلقة ... فتى امام الهدى المهدي مرشده

شيخ الطريق الذي يرضى الاله به ... رئيس ديوان أهل الله سيده

رقت معانيه للالباب فهو اذن ... في جفن باصرة العرفان اثمده

زوى عن الكل غير الله همته ... فالله فى سائر الاحوال مقصده

روحي فداء تراب مس أخمصه ... كواكب العالم العلوي تحسده

نظمت شعري درا فى مدائحه ... يهدى لعلياه غاليه وجيده

يهتز عن طرب في الله سامعه ... ويفرغ العطر فى الاكوان منشده

ويستميل الجبال الشم وارده ... معنى ويحلو لدى العليا تردده

يرصع الافق مرفوعاً زبرجده ... وفى التدلي يزين الارض عسجده

اقام للشرع ركناً في القلوب سمت ... الى سموات علم الله اعمده

ومزق الغي والبهتان حين جلا ... نهجاً ملائكة الرحمن تحمده

اني له عبد رق لا أميل الى ... عتق وكافل أمر العبد سيده

لازال مهبط نور القدس مشهده ... دهراً وباصرة الاكوان تشهده

ولا عدا الغيث قبراً ضم أعظمه ... يأتيه بالرحمة العظمى ويرفده

ما صح عنه حديث الفضل متصلا ... بجده خير خلق الله مسنده

وهنا سأتشرف بترجمة سيدنا المشار اليه رحمة الله تعالى ورضوانه عليه

فأقول. ولد رضي الله عنه سنة عشرين ومائتين وألف ببلدة سوق الشيوخ في العراق بليدة من أعمال البصرة سكنها أبوه بعد الطاعون الذي وقع في البصرة ثم توفي أبوه وأمه وبقي يتيما وبلغ من العمر خمس عشرة سنة وكان قد قرأ القرآن العظيم على رجل بسوق الشيوخ اسمه ملا أحمد من الصالحين وفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف جذبه القدر فخرج من سوق الشيوخ طالباً بيت الله الحرام وزيارة النبي عليه الصلاة والسلام وجاور بمكة المكرمة سنة وفي المدينة المنورة سنتين واشتغل بطلب العلم على علماء الحرمين ثم نزل مصر وأقام فى الجامع الازهر ثلاث عشرة سنة يتلقى العلوم من مشايخ الازهر حتى برع في كل علم ثم خرج قافلا الى العراق على قدم الفقر والتجرد والانكسار فاجتمع في البصرة بنقيبها ومفتيها والمرشد الكبير فيها مولانا السيد ابراهيم افندي الرفاعي فأخذ عنه ثم اجتمع بالشيخ العارف بالله ولي الله السيد عبد الله الراوي فأخذ عنه ولزم السلوك على يديه مدة فأجازه وأقامه عنه خليفة ثم خرج للسياحة فطاف البلاد وذهب الى الهند وخراسان والعجم والتركستان وبلاد الاكراد وجاب ديار العراق وبلاد الشام ونزل القسطنطينية وسار في الاناضول والروم ايلي وعاد الى الحجاز وذهب الى اليمن ثم رجع الى نجد والبحرين واجتمع على أئمة العصر وعلماء الزمان وأشياخ الوقت وقد أكرمه الله بالولاية العظيمة والمقامات الكريمة وجعل له نوراً يمشي به فى الناس وحماه في مقامه من الادناس وأعطاه القطبية الكبرى والغوثية العظمى واختصه باللسان العذب

والصدق والصفا وأقامه على عرش الكمال تحت أستار الخفا فانه قد انسلخ
من نفسه وكان لا يمد يداً الى أحد ويتجر عند الاحتياجات البشريه ببيع
رؤوس الغنم المشويه فاذا أدرك منها ثمن القوت ترك الى ان يحتاج فيعود
للبيع وكان لا يمكث في بلدة سبعة أشهر قط وأكثر اقامته فى البلاد
تحت الثلاثه أشهر وكان يلبس ثوباً أبيض وفوقه دراعة زرقاء وعبا قصيرة
الاكمام وحزامه من الصوف الاسود وعلى رأسه طاقية من الصوف الابيض
ويلف عليها عقالا من الصوف الاسود عملا بالأثر الرفاعي والسنة المحمديه
وتخافيا عن التشيخ وكان أسمر اللون حسن المبسم لطيف المنظر ربعة من
القوام الى الطول اقرب وسيع الجبهة أكحل العينين حسن الصوت عظيم
المهابة وسيع العلم سهل الطباع متمكناً فى الدين يدور مع الحق حيث دار يتأخر
في مشيه عن مريديه ومحبيه خيفة من ان تنعطف اليه انظار الناس وكثيراً ما
كان يتمثل بقول القائل

تسترت من دهري بظل جنابه ... فصرت أرى دهري وليس يراني

فان تسأل الايام عني ما درت ... وأين مكاني ما عرفن مكاني

وأما خوارقه الشريفة فهي عظيمة كثيرة ولو أردنا بسط ذكر خوارقه
لاتسع مجال القلم فانه قطب الزمان وغوث الاوان وتاج اهل العرفان
ومعدن البيان والبرهان وله كلام جليل عجيب المعاني رصين المباني مشحون
بالحقائق وكله خوارق ومن يطلع على ديوانه معراج القلوب وغيره من
دواوينه الشريفة وعلى كتابه بوارق الحقائق وغيره من كتبه المنيفة يجزم

بانه الوارث المحمدي في عصره والعلم الفرد في دهره وهناك لا يسعه الا
التمسك باذياله والسير الى الله على منواله وفق أقواله نفعنا الله به وباحواله
شرفني الله بخدمته وأكرمني بالاندراج في سلك أهل خرقته ببغداد
دار السلام سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف حين ما وردتها قاصداً
زيارة أجدادنا الاعلام عليهم رضوان الملك السلام وتنورت بمشاهدته
وتعطرت بمشافهته وكان أكثر اقامته في جامع الحيب بالجانب الغربي
من بغداد ورفيقه هناك ولد شيخه صاحبه وخليفته الصالح الناجح العابد
الزاهد الشريف العفيف السيد محمد ابن السيد عبد الله الراوي الرفاعي
رحمهم الله أجمعين وكان يلازم زيارة سيدنا السلطان علي الرفاعي الحسيني والد
الامام السيد احمد الرفاعي الكبير رضي الله عنهما دفين بغداد برأس القريه
ويتردد كثيراً لزيارة القطب الكبير السيد الشيخ سراج الدين الرفاعي
ثم المخزومي رضي الله عنه

حلف الزمان ليأتين بمثله ... حنثت يمينك يازمان فكفر

توفى قدس الله روحه ببغداد ودفن بالجانب الشرقي منها بمسجد
دكاكين حبوب سنة سبع وثمانين ومائتين وألف رضي الله عنه . وقد
من الله علي فتشرفت باعمار مرقده المبارك فصار مطافاً للمحبين ومنهلا
للواردين وقد حصل ذلك بعد المخابرة مع جلة من رجال العلم والشرف
الكرام السلف كالسيد الكامل السري نعمان افندي الآلوسي وأخيه الفاضل
السيد شاكر افندي وقد وكلت باعماره حفيد شيخه وابن خليفته الكريم

ابن الكريم السيد ابراهيم آل الراوي الرفاعي . وقد تم والحمد لله وأرخه عند اتمامه السيد ابراهيم افندي الموما اليه فقال

هذا مقام سندي الرواس   محمد المهدي علي الباس
نسل الامام السيد الرفاعي   غوث الورى ذخري ابو العباس
شيده أبو الهدى من قد سما   بالعلم والسماح والانفاس
فجاء والحمد لمولانا على   أجمل وضع محكم الاساس
وعند ما الراوي روى أرخه   هذا مقام سندي الرواس

١٣١٠

أقول وكانت عمارة مرقده المبارك باشارة لي منه بل بأمر صريح فانه قال لي رضي الله عنه كما في كتابه فصل الخطاب ان تأييد الله قد حفتنا عوارفه ووصلنا لطائفه فليكن لك بالله وثوق حين ترفع قواعد مرقدي لوجه الله اذ لم يكن القصد اظهار قبر فيزار ويطاف به واليه يشار وانما القصد ابراز علامة من علامات أسرار الله تنبئ عن سر لله في عوالم الله وهنا أضحوكة تذكر لنعمة تشكر

سينكر حساد وجودي لانه   وجود له ضمن الخفاء ظهور
طووا بالزكام المسك عن شم غيرهم   ومنه بمجذاب الانوف عبير
اذا احتجبت شمس الضحى في غمامة   فمنها باطباق الغمامة نور

انتهى . ويا سبحان الله فان بعض أناس أعماهم الحسد وصرفهم صارف القهر عن استفاضة المدد من معدن المدد قاموا بهذه الايام ينكرون حسدا

لي وجود هذا الامام ويتبجحون بذلك تغليطاً للعوام الذين هم كالهوام وان هذا الا حسد فاضح وعيب قاتل فادح اذ لو لم يكن فمن أين هذه المآثر البواهر ولم هذا التمسك بعروة ولايته الوثقى التي هي الجاذبة العظمى الى أرفع منصات المفاخر ولا جواب لمن أعماه حسده فصار صريع الحقد والردى والسلام على من اتبع الهدى وهنا أقول وبسيف هذا القطب الجامع أصول

نحن والحمد لله عصبة شيخ   أكمل الله بالخفاء ظهوره
كم كشفنا الظلام والكرب داج   بقلوب بالسر تحمل نوره
وهدمنا صوامع الخصم بالله   ودامت ديارنا معموره
هلك الحاسدون غيظاً وانا   بالتجلي قلوبنا مسروره
عصبة الحقد في عناء مقيم   وأولو الحق عصبة منصوره

والحمد لله الذي من علينا بالتمسك بالسنة السنية وألحقنا بحبل الحضرة الاحمدية الرفاعية من طريق هذا الجناب المهدوي المعمور القلب بالنور النبوي ورضي الله عنه وعن آبائه الكرام واخوانه الاولياء الاعلام أجمعين

﴿ تنبيه ﴾ أما هذا السيد فهو شيخي الثالث وهو كما يفهم من تعبير الطائفة أولي الافهام شيخ الفطام ولكني قدمته في الترجمة اجلالا لقدره واعزازاً لشأنه واحتراماً لامره وأما سيدنا الوالد الماجد عطر الله قبره وقدس روحه وسره فهو اول أشياخي في الخرقة المباركة الرفاعية والمحجة القويمة الاحمدية وقد سبق ذكر نسبه الكريم الى جده البر الرحيم عليه صلوات الملك العظيم هذا من طريق الابوة وأما من طريق الامومة فان أمه السيدة

فاطمة بنت السيد حمد ابن السيد مصطفى ابن السيد عابد ابن السيد العابد
العبادي الحراني نزيل بني خالد وينتهي نسبه من جهة والدته المباركة الى
الامام السيد محمد أبي عابد الخابوري الحسيني دفين دير الخابور بلواء الزور
وهو من أولاد موسى الكاظم رضي الله عنه وعنهم أجمعين وأما نسبته
الى البطل الشديد سيف الله سيدنا خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه
فهو من جهة جده الامام شيخ أهل الهيام السيد علي الحزام وذلك ان أم
المشار اليه هي النجيبة الاصيلة الطاهرة القبيلة والفصيلة زيانة الخالدية
بنت مراد بن جابر بن ناصر بن عاصي بن مهنا بن سليمان بن مهنا بن محمد
ابن فارس بن عبد الكريم بن عيسى بن مهنا بن مدلج بن الفضل بن سليمان
ابن مدلج بن موسى بن حسام الدين المهنا بن عيسى بن مانع بن محمد
الاشقر بن سليمان بن سيف بن فضل بن عيسى بن عبد الكريم بن مصلت بن
مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن سيف الله الصحابي الجليل سيدنا
خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه ﴿ فائدة ﴾ قال في مجمع الاحباب
وتذكرة أولي الالباب ما نصه الامام الوحيد حضرة خالد بن الوليد
رضي الله عنه هو أبو سليمان وقيل ابو الوليد ابن المغيرة بن عبد الله بن
عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي سيف الله أحد الشجعان المشهورين لم
يقهر في جاهلية ولا اسلام أسلم بعد الحديبية وشهد خيبر وفتح مكة
وحنينا والطائف وتبوك وحجة الوداع وشهد غزوة موتة وسماه النبي
عليه السلام يومئذ سيف الله وانتهت اليه الامارة يومئذ عن غير امرة

فقاتل يومئذ قتالاً شديداً لم ير مثله اندقت في يده تسعة أسياف ولم يثبت
في يده الا صفيحة يمانية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ الراية زيد
فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها عبد الله ابن رواحة فأصيب ثم
أخذها سيف من سيوف الله عز وجل يفتح الله على يديه وقيل ان خالد
ابن الوليد رضي الله عنه سقطت قلنسوته يوم اليرموك وهو في الحرب
فجعل يستحث في طلبها فلما قيل له في ذلك قال ان فيها شيئاً من شعر
ناصية رسول الله عليه السلام وانها ما كانت على رأسي في موقف الا
نصرت ببركة شعره صلى الله عليه وسلم وقال ابو بكر الصديق رضي الله
عنه لما أمر خالد على حرب اهل الردة سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول نعم عبد الله وأخو العشيرة خالد بن الوليد سيف من سيوف
الله سله على الكفار والمنافقين ولقد أمره الصديق علي قتال أهل الردة
ومانعي الزكاة فكان النصر على يديه ثم وجهه الى العراق ثم ولاه الشام
فكانت له في جميع ذلك المقامات الرفيعة والفتوحات البديعة ثم عزله
أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه وجعله مستشاراً في الحرب ولم يزل بالشام
الى ان توفي على فراشه رضي الله عنه وقال الواقدي رحمه الله لما حضرت
خالداً رضي الله عنه الوفاة بكى ثم قال لقد حضرت كذا وكذا زحفاً وما في
جسدي شبر الا وفيه ضربة بسيف أو طعنة برمح وها أنا أموت على
فراشي كما يموت البعير فلا نامت عين الجبان وما من عمل شيء أرجى عندي
بعد لا اله الا الله من ليلة بتها وأنا أنتظر الصبح حتى نغير على الكفار ثم

قال اذا أنامت فانظروا الى سلاحي وقوسي فاجعلوه عدة فى سبيل الله عز
وجل وعن أبي بكر بن عياش عن الاعمش عن خيثمة قال أتي خالد بن
الوليد رضي الله عنه برجل معه زق خمر فقال خالد اللهم اجعله عسلا فصار
عسلا وقال حماد بن سلمة التقى المسلمون وأميرهم خالد عدواً لهم فانهزم
المسلمون ولم يثبت غير خالد وأخو البراء بن مالك قال فنكس خالد رأسه
الى الارض ساعه ثم رفع رأسه الى السماء ساعة يدعو ثم قال خالد لمن معه من
المسلمين ما هو الا الجنة وما الى المدينة من سبيل ثم حمل فهزم المشركين
باذن الله عزوجل ونصره وتأييده وقيل كان خالد بن الوليد يشبه أمير
المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهما في صفته وخلقه وهو ابن خاله
واصطرع عمر وخالد رضي الله عنهما وهما غلامان فكسر خالد ساق عمر
فعولجت وجبرت وفضائل خالد رضي الله عنه كثيرة ومناقبه جليلة ويقال
انه لقي ثلاثين زحفا وقال شقيق بن سلمة لما توفي خالد بن الوليد رضي الله
عنه اجتمع نسوة بني المغيرة في دار خالد يبكين عليه فقال أمير المؤمنين عمر
رضي الله عنه ما على نساء آل الوليد ان يسفحن على خالد من دموعهن دعهن
يبكين على أبي سليمان وقيل انه أوصى الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل
لما بلغ أمير المؤمنين عمر موته استرجع وبكى وقال كان والله سدادا لنحور
العدو ويحب ان يذل الشرك وأهله وان الشامت به لمتعرض لمقت الله
عزوجل ثم قال رحم الله أبا سليمان ما عند الله خير له مما كان فيه ولقد عاش
سعيداً ومات حميداً وكان له أولاد كثيرة مات أكثرهم فى الطاعون رضي

الله عنهم وعاش نحو ستين سنة وحزن عليه المسلمون حزناً كثيراً وأمره
أبو بكر الصديق رضي الله عنه على قتال مسيلمة الكذاب والمرتدين وكان
له في قتالهم الاثر العظيم وله أيضاً الآثار العظيمة في قتال المشركين بالشام
والفرس بالعراق وكان على يديه فتوحات كثيرة وروي له عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثاً وروى عنه ابن عباس وجابر وأبو
امامة وروى عنه من التابعين قيس بن حازم وأبو وائل وغيرهما وكان من
المشهورين بالشجاعة والشرف والرئاسة رضي الله عنه انتهى بحروفه وكتاب
مجمع الاحباب هذا للعلامة الامام أبي الحسن محمد الواسطي وهو كتاب
جليل عديم النظير في بابه وهو في كتبية بايزيد في دار السعادة من موقوفات
الكتبية التي أسستها الدولة العلية أخيراً ونص قوله بشأن سيدنا خالد كان
له أولاد كثيرة مات أكثرهم في الطاعون هو ماعليه عبد الغافر وابن
السمعاني والمخزومي وغير واحد خلافاً لمن توهم بانقراض ذريته الشريفة
من المدينة فأخذ يخبط خبط ليل ويزعم انقراضهم من الدنيا ضد المتواتر
التي أطبقت عليه الحفظة من قبائل العرب واساطين المسلمين بطناً بعد بطن
ولقد جاء من ذريته المباركة الفحول من الحفاظ والعلماء الاعيان والامراء
أولي الشان والجهابذة الذين يقتدى بهم ويهتدى بهديهم كيف لا وجدهم
السيف الالهي المجرد والصمصام الرباني الذي لا يغمد والاسد الخطير والامير
الشهير الذي فلق عجاج الحروب وكشف بعزائمه الربانية معضلات الخطوب
رضي الله عنه وعن أصحاب رسول الله أجمعين • نعم ولد سيدنا صاحب

الترجمة قدس الله روحه ونفعنا به سنة خمس وأربعين بعد الالف ومائتين
من هجرة جده سيد الكونين صلى الله عليه وسلم وبعد ان بلغ من العمر
سنتين توفي والده الماجد السيد علي آل خزام فبقي يتيما ونشأ وتربى
بحجر والدته المرحومة المبرورة النقية التقية السيدة فاطمة العابدية وان
والده لما حضرته الوفاة بكت زوجته المبرورة السيدة فاطمة المذكورة
وقالت له أولادك كبار ماعليهم ضيم وولدك حسن صغير لمن تتركه ففتح
عينيه وقال أودعت حسناً الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولازال
بعد ذلك سيدي المترجم الحقه الله بجده نبينا الاعظم صلى الله عليه وسلم
يتذكر هذه الكلمة مدة حياته ويذكرها في كثير من أوقاته ويقول أنا
وديعة الله ووديعة رسوله صلى الله عليه وسلم وقد حفته بركة هذه الكلمة
المباركة حتى رقى الى مقام عز فيه عن المشاركة فكان من أول نشأته
مؤيداً محترماً ومبجلا معظما أعلى الله به منار السادات وجمع به الشتات
وأحيى به هذا البيت وقد أدبه الله بأحسن الآداب وفتح له من أبواب
المكارم كل باب ووهبه المزايا المحمودة والصفات الزكية المشهودة حتى
توسم فيه الناس الصلاح ولاحت لهم على جبهته أنوار الفلاح فرمقوه
بالتعظيم وعامله أهل القلوب اعتقاداً بمزية التكريم ومذ بلغ سبع عشرة
سنة من عمره وأراد الله تعالى ان يظهر ماخفي من أمره الهم شيخه وابن
عمه ولي الله محيي سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الكرامات
الشهيرة المحفوف بالالطاف السرمدي السيد الشيخ رجب الصيادي

المحمدي نفعنا الله ببركاته فطلبه بالخاصة الى بيته وقربه من حضرته وأقبل
عليه غاية الاقبال واحتفل به كل الاحتفال وبايعه على الطريقة العلية
الاحمدية والمحجة الرفاعية المرضية وانعطف عليه بقلبه ولسانه وآثره على
سائر أصحابه واخوانه فألحقه بهمته العلية بأكابر الرجال وأئمة أهل الحال
وقبل مضي سنة أتحفه بشرف الخلافة وأقام له شأناً عظيما وحباه وقاراً
وتعظيما وأمر محبيه بتوقيره واحترامه وتبجيله واكرامه فظهر أمره وعلا
فخره وكثر وراده وتعددت قصاده وخرجت مريدوه وسالكوه عن
الحصر لكثرتهم في كل قطر . ومن العجائب انه أخذ عن الشيخ رجب
المشار اليه أمة الطريقة الرفاعية وانتفع به أناس لايحصون ولم يسمح
باجازة الخلافة الا لسيدي الوالد الماجد رحمه الله تعالى وانه لم يعط
الاجازة حتى الى أولاده الذين هم من صلبه . قلت وفي هذه القصة اسوة
حسنة لسيدي الوالد بجده سلطان الاولياء الغوث الاكبر الرفاعي رضي
الله عنه فان شيخه الشيخ علياً الواسطي لم يسمح لاحد من أصحابه باجازته
حتى ولا لولده وانتشرت خرقته في الدنيا ببركة سيدنا السيد أحمد رضي
الله عنه وكذلك انتشرت خرقة سيدنا السيد رجب في الاقطار على يد
سيدي الوالد فقام يدعو العباد الى الله ويدلهم بحاله وقاله على الله وقد
كشف الله له جلباب الغيوب وقاد اليه القلوب والهم اكابر الامة تعظيمه
وأكرم كثيراً منهم بهممه العظيمة وعناياته الكريمة فكم قبل من وارد
وكم رد من شارد وكم تاب مسرف على يديه وكم انقادت غلاظ القلوب

اليه وقد شيدت بهمته كثير من الزوايا والمساجد والتكايا وملأت كلمة
ارشاده القرى والامصار والمدن والاقطار وكثرت خلفاؤه ومريدوه
وخرجت عن مرتبة الحصر أصحابه وقاصدوه فلله دره من سيد اختاره
مولاه لخدمته وأتحفه بجليل عنايته وجعل له نوراً يمشي به في الناس
وحماه من العيوب والادناس لازال يعرض عن الدنيا وهي تقبل عليه
ويلتفت عن العلو تواضعاً وهو لايلتفت الا اليه ولا زال محمي الساحة
كثير السخاء والسماحة يتواضع عن عز ويجالس الفقراء ويكرم الضعفاء
ويجبر خواطر المنكسرين ويوازي المعسرين يفرح لفرح الامة المحمديه
ويسر لسرورهم ويحزن لاحزانهم ويهتم لشؤونهم فوق اهتمامه لذاته
وله بالله شغل عن نفسه ولذاته كان مطبوعاً على الاقتداء بأخلاق جده
الاعظم صلى الله عليه وسلم وكان كثير الرؤيا له عليه الصلاة والسلام وأول
ما تشرف برؤيته في المنام انما هو بعد تشرفه بشرف الخلافة في الطريقة
العلية والمحجة المرضية بنحو سنة وذلك في الليلة السابعة والعشرين من
رجب المبارك سنة ثلاث وستين ومائتين وألف ۰قال رضي الله تعالى عنه
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في حضرة لا أقدر أن أصف حسنها
ومهابتها وكنت أصلي عليه صلوات الله وسلامه عليه فالتفت الي وأشارلي
بيده الشريفه المقدسة فتقدمت اليه في غاية الذل والانكسار والتواضع
حتى اذا وقفت بين يديه صلى الله عليه وسلم قال لي اجلس فجلست حتى
اذا لصق ركبتي بركبتيه المباركتين الطاهرتين قال يا ولدي أذنتك بقراءة

سورة الضحى اقرأها كل يوم ياحسن انا ربيت يتيماوأنت يتيم وأنا ربيت
فقيراً وأنت فقير اقرأ سورة الضحى ولا تخف سيعطيك حتى ترضى ۰
قال قدس الله سره فبكيت وتململت على قدميه الشريفين ۰وقلت لاتخليني
من نظرك يا رسول الله فمس بيده الشريفة على وجهي وقال لاتخف والله
لاتخف أنا نظري عليك في الدنيا والآخرة هاتوا جبة البسوها للشيخ
قال قدس سره فجاؤا الي بجبة سوداء ولها سجف من الاطلس الاخضر
وسفائف فألبسوني اياها بحضرته صلى الله عليه وسلم فعدل لي بيده
الكريمة المباركة زيقها وقال مباركة مباركة فغلبني البكاء وأنا أصلي عليه
صلى الله عليه وسلم واستيقظت وحصلت لي البركة كما هو مشاهد ۰
وقد كان قدس الله سره الاكرم يكثر من قراءة سورة الضحى وربما
يأذن بها لاعز المريدين عليه وأقرب السالكين اليه ثم انه أجاز بها لكل
مسلم اجازة عامة ۰ وأما كراماته الشريفة التي حفظها الخالصون من أتباعه
وشاهدها الصادقون من أشياعه فهي لاتعد ولا تحصى وقد أفرد لها
كثير من أتباعه ومحبيه كتباً ويكفيك انه من حين تشرفه في عالم المعنى
برؤيا جده الاعظم صلى الله غليه وسلم الى حين وفاته لم يترك قيام الليل
لاصيفاً ولاشتاء ولا سفراً ولا حضراً ولم يكن يتحدث بشيء من ذلك
قط وقد مضى على مواظبته على قيام الليل ثمانية وأربعون سنة ولم يعلم
ذلك الا خاصة من أهله وعائلته ومحبيه وشيعته ۰ أخبرت زوجته التقية
النقية انه ليلة وفاته قدس الله سره وأولانا خيره وبره طلب الابريق

ليتوضأ ويقوم لقيام الليل وقد كان اشتد مرضه وتضاعف ألمه قالت فقلت
له الليل طويل وهذه الساعة الخامسة وأنت تعبان وعيان وما عليك أن
تؤخر القيام الى آخر الليل فلم يقبل بل أصر على طلب الماء وأمر بسرعة
احضاره فأحضرناه له فتوضأ وأحسن الوضوء وصلى ما شاء الله أن يصلي
ثم عاد الى فراشه وفي آخر الليل قضى نحبه ولحق الاحبه محمداً وصحبه
فجزاه الله أحسن الجزاء وألحقه بجده سيد الشفعاء وامام الانبياء صلى الله
عليه وسلم . وقد كانت وفاته قدس الله روحه وأفاض علينا فتوحه فجر
ليلة الاثنين اليوم الخامس من محرم الحرام سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة
وألف من هجرة النبي العظيم الذي خلقه الله على أكمل وصف وكان
ذلك بحلب الشهباء وقد ضج بخبره الاقطار وصلي عليه صلاة الغائب في
أغلب الامصار ورثي بأكثر من ثلاثة آلاف مرثية ما بين منظومة
ومنثورة وقد جمع منها محبوه كتباً ولم يسمع في هذه الاعصار ولم ير في
التاريخ احتفال بجنازة في الديار العربية كما احتفل به وصلي عليه تجاه نبي
الله سيدنا زكريا عليه الصلاة والسلام ثم أعيد الى تكيته العامرة في باب
الاحمر فدفن في الجهة الغربية المحاذية للقبة ونور الله تلك البقعة المباركة
بشمس وجوده نفعنا الله به وبجدوده وقد جاء في تاريخه بيت وهذا نصه

عارف تاريخه حي فقل ... رحمة الله على القطب حسن

وفي محل آخر جاء بيت التاريخ

أرخته وادي الصفاء ممجد ... علم الحمى حسن ابو البركات

ولا عبرة بجحود ذي شقشقة قتله الحسد أومغلوب حقد أنكر
الشمس لما طم مقلته من الرمد وانما العبرة بأقوال العارفين وشهادات
الصالحين وتحقيقات المنصفين أهل الدين وما أشرف ما قاله شيخنا
القطب الرواس رضي الله عنه يتعرض لذكر سيدنا صاحب الترجمة ويرفع
ذكره وينشر على أهل القبول عطره ونص قوله لا عدمنا هطال فضله

ما عرفت الولي الابدال ... يامسيكين أنت عبد الدلوق
وظننت الاسرار بالثوب قامت ... بين مصقول ذيلها والزيوق
حدّق العين بالدراية وانظر ... شارقات القلوب قبل الحروق
قد طلبت العقود في تلع البـ ... ـر وان العقود في الصندوق
ورطيب النخيل في الشرق يامن ... راح يرجو التقاطه بفروق
أنت ضمن الحضيض تزعم وهماً ... وشؤون الولي في العيوق
أنت مستغرب شروق التجلي ... لمحب جهلت معنى الشروق
يامسيكين هل علمت يقيناً ... ما طواه الخلاق في المخلوق
ترقب السر في سمين عريض ... رب قول منظم منسوق
ياقليل الحجى ترى البرق في الليـ ... ـل فخذ حكم سانحات البروق
ان ربي يستودع السر من شا ... ء برمز المجموع والمفروق
كم سبوق في اول الركب حال الـ ... ـعود يدعى بالآخر المسبوق
نحن من بيتنا عرفنا رجالا ... خدموا الله في سواء الطريق
تركوا الكائنات ترك لبيب ... ذي فؤاد مولع محروق

عصبة السيد الامام الرفاعي   شيخ أهل الطريق والتحقيق

الحكيم الكريم ذي الهمة العليـ   ـياء شيخ المفهوم والمنطوق

أودع الكتم آله للمعاني   فتخافوا عن جارهم والرفيق

خلنا ياصويحبي من أناس   زعموا المسك عين جسم الحقوق

هاك من بيتنا أبا البركات الـ   ـفحل شيخ الهدى الكريم العروق

لترى سيداً كتوماً عظيما   ذا شؤون قامت بقلب مشوق

كم أقام العجاج ليلا وحي   راكباً في الطريق بيض الانوق

ذرّ دمعاً على الخدود ولوهاً   كولوه العشاق للمعشوق

ساكن ظاهراً وفي باطن الامـ   ـر ولوع أخا فؤاد خفوق

ذاهلا يأكل الطعام وان ما   يشرب الماء فهو شرب الغريق

ما أحيلى يوماً نشرت عليه   كسوة الامن في المقام الانيق

كان هذا عن أمر أشرف هاد   بحضور الصديق والفاروق

عللوني يارفقتي عن رفيق   أنا فارقته وشط فريقي

ياترى تجمع الليالي صحاباً   عاهدونا على قديم الحقوق

هو سر لم يفش ما دامت الار   ض ومرت ليالي التشريق

قد طوته القلوب عن كل سوق   ليس سر القلوب سر السوق

بلغي يانسيم مني سلامي   عبهرياً الى الخليل الصدوق

أنا قد سقت للاحبة قلبي   ان رآى العاشقون سوق النوق

وقال فيه أيضاً

لله في شيخون عبد خاشع   متجرد عن ربقة الغفلات

حسن الشؤون أبو العواجز جده   سلطان أهل الحال في الحضرات

لابد تدركك العناية ان تقل   بصحيح سر ياأبا البركات

وبشهادة هذا الامام الكفاية وهي غاية الغاية فانه سيد ركب الاولياء في زمنه ومن أخذ بكلامه فقد سقط على الخبير والى الله المصير انتهى . وأما شيخنا الثالث الذي منّ الله علينا بأخذ الطريقة عنه والتشرف بالخرقة منه فهو الولي الاصيل ذو المجد الأثيل الذي أعرض بكليته عن غير الله ورجع بكل شؤونه الى الله وتمسك مخلصاً بالله مولانا الاستاذ السيد الشيخ علي افندي ابن السيد خير الله الصيادي الرفاعي عطر الله قبره واحكم في عالم القبول أمره آمين . أما نسبه الشريف فهو ان تقول السيد علي ابن السيد خير الله ابن السيد محمد ابن القطب السيد خير الله صاحب العلم ابن السيد أبي بكر ابن السيد خير الدين ابن السيد عز الدين أبي بكر ابن السيد راجح ابن السيد عبد الملك ابن السيد عبد المنعم ابن السيد عبد الملك ابن السيد عبد السميع ابن السيد محمد ابن السيد أحمد ابن السيد عبد السميع ابن السيد شمس الدين أحمد ابن شيخ الاسلام السيد صدر الدين علي ابن الغوث الرفيع العماد سبط الامام الرفاعي مولانا الامام عز الدين أحمد الصياد رضي الله عنه . وقد تقدم نسبه الكريم في محل آخر الى النبي صلى الله عليه وسلم وأم جد صاحب الترجمة مولانا السيد

خير الله صاحب العلم فهي السيدة فاطمة بنت القطب الاعظم السيد حسين برهان الدين آل خزام الصيادي البصري رضي الله عنه . ولد السيد علي رحمه الله ونفعنا به بحلب ونشأ بحجر أبيه رضيع ثدي الولاية ربيب مهد السيادة والعناية ولا زالت تحفه الانظار المحمدية حتى كبر واحرز مشيخة المشايخ بعد أخيه السيد محمد رحمه الله وظهر واشتهر وعلا شأنه وقدمه اقرانه وحسنت اشاراته وتواترت بالديار الحلبية كراماته كان جمالي المشرب جلالي الجناب رقيق الطبع سليم القلب جليل المقام له أحوال قدسية ومحاضرات أنسية وكلمات شريفة ونكات لطيفة وسريرة عامرة وسيرة زكية طاهرة يسر الله توبة كثير من العصاة على يديه وقاد قلوب العامة والخاصة اليه وكراماته لا تعد ولا تحصى . لبس الخرقة من أبيه العارف بالله السيد خير الله الثاني وسند خرقتهم معروف وقد أخذت منه الاجازة بالطريقة باذن من سيدي ووالدي رحمه الله . وكان قدس الله روحه يحبني حباً عظيما ويكثر الدعاء لي بالخير وقد بشرني كثيراً بكثير من العنايات فكان كما قال نفعني الله بعلومه القلبية وبركاته . توفي نفعني الله به بحلب سنة تسع وثمانين ومائتين والف ودفن بزاويته المباركة التي أنشأها بمحلة بانقوسا . وقد أرخه الكثير من الفضلاء . ومن الطف التواريخ التي أنشدت به التاريخ البديع الذي أنشده الفاضل المرحوم الحاج مصطفى افندي الانطاكي وهذا نصه

زر من بني الصياد خير ولي ... من آل أشرف مرسل ونبي

وارق دموعاً أو نجيعاً أودماً ... أسفاً على ذاك الفتى العلوي

قد كان في الشهباء ركن حقيقة ... بطريقة الصيادي والمكي

حجبته أطباق الثرى عن أعين ... تبكيه من حزن بكل عشي

خلت الزوايا من خباياها وقد ... ملئت برزء فراق خير تقي

فسحائب الرضوان تسقي لحده ... في كل هطال وكل روي

ولدى زيارتنا له أرخ نرى ... نور الرفاعي من مقام علي

ثم تولى المشيخة والسجادة بعده ولده النجيب اللبيب الاديب السيد محمد خير الله وأنا أسأل الله بحرمة أجداده العظام وآبائه الكرام ان يفتح له باب التوفيق والفتوح انه قدوس سبوح . وقد فتح الله عليَّ فابتهجت بأشياخي الثلاثة أعني سيدي ومولاي الوالد وسيدي السيد علي وسيدي السيد المهدي قدس الله ارواحهم ونفعنا بهم . فقلت وماهي الا بركة الهمام أفرغت بواسطة أرواح هؤلاء الائمة الاعلام نفعنا الله ببركاتهم وأعاد علينا من نفحاتهم

كل آن تبدو لنا أسرار ... دون مجلى طلوعها الاقمار

بيتنا معدن الفخار ومنا ... يتدلى للمخلصين الفخار

نحن آل الرسول أشبال طه ... قادة الصالحين انى ساروا

رامنا الحاسدون بالسوء طيشاً ... فاعتراهم مذلة وصغار

ليت شعري هل يطفئ الخصم بالنفخة ... نوراً مناره مختار

ضل سعياً ومات قلباً وفي الحشـــر ذليل وخصمه القهار

أنا والعترة التي قد كستني عزة شاد مجدها الانكسار

لست أخشى دهراً صروف الليالي سادتي في الحمى صدور كبار

جدي المصطفى ملاذ البرايا فارس الغيب سيفه البتار

سيد المرسلين قطب التجلي من اليه الايراد والاصدار

شرف الكائنات شمس الوجودا ت وبحر الحقائق الزخار

سلسلتي له ذوآبة مجد شرف المجد خلها الكرار

حيدر والد الأئمة من ذ ات لفتاك عضبه الكفار

وعلا بالبتول منه مقام الـــفخر فاستكملت له الانوار

جاء منها الحسين ذو الشرف المحـــض هزبر الأئمة المغوار

وأتى منه كوكب الآل زين الـــعابدين المرجو ان جار جار

وابنه باقر العلوم ومنه الـــصادق الوعد كلهم أطهار

وابنه الكاظم الذي فاض منه لرجال الحمى البحار بحار

يتدلى هذا النظام ولي وامام ووارث مختار

للامام الفحل الكبير الرفاعي من أضاءت بهديه الاقطار

وارث المصطفى ولاثم منه الـــكف في مشهد به القوم حاروا

سيد الاولياء قطب رحاهم تاجهم شيخ ركبهم أين صاروا

أسد رحبه تذل به الاســـد وتقضى بجاهه الاوطار

والامام الصياد قد ناب عنه بشؤون لها الكبار صغار

شمس متكين شيخ أقطار أرض الـــشام قطب فيها عليه المدار

والسراج الوهاج والسيد المهـــدي شيخي ولي به الافتخار

غوث هذا الزمان نائب مولا نا الرفاعي كنزه المضمار

والولي السامي الذرى رجب المجـــد ومن شاع سره السيار

وعلى الجناب بضعة خير اللـــه بحر ماجت به الاسرار

وأبي عقد نظمهم في بني الصـــياد قطب شعاره الاستتار

جده المرتضى علي الخزاميّ المرجى ان طمت الاكدار

وهو شيخ مطلسم بمعان اسدلت فوق طورها الاستار

كم أقام العجاج في عسكر الليـــل وصد الاعداء منه دمار

كم له من خوارق باهرات شاهدتها من الملا الابصار

كم له من بتار صولة قلب ساعدته بقصده الاقدار

جبل راسخ اذا أرعد الخصـــم متين اذا استدار الغبار

صيته الطيب الكريم لعمري ملأ الارض نشره المعطار

نحن سدنا به وما غاب والآ ل رجال غيابهم حضار

وهو محبوب سيد الرسل حقاً وله من جنابه انظار

ولنا منه دائماً نفحات وعلينا رغم الخصام يغار

حسن الطور تاج رأسي وشيخي وملاذي ان شاب صفوي اغبرار

رضي الله عنه كم عطر اللي ل بذكر ضاءت به الاسحار

وعلى أهله السلام زكيا ماتوالت بكرها الادوار

وليكن هذا آخر مجال القلم في تنسيق هـذا الكتاب المستطاب
وشرف الخاتمة التي جعلناها الغاية في هـذا الباب والله نسأل وبرسوله
صاحب الجاه العريض نتوسل أن يمن علينا وعلى المسلمين بحسن
الخواتيم انه البر الرحيم وكون هذا الكتاب الشريف والسفر المبارك المنيف
كتابا اشتمل على أحكام طريقتنا وأصول سلوكنا الذي أخذنا عليه عهود
وثيقتنا وكله والحمد لله من لباب الكتاب الكريم والسنة السنية المحمدية
ذات المنهج القويم والصراط المستقيم مأخوذ من زبدة أقوال اهل الحديث
سادة الدين فى القديم والحديث وما هو الا مشرب الآل والاصحاب
والأئمة الانجاب ورحم الله القائل

اذا رمت ان تتوخى الهدى وان تأتي الحق من بابه
فـدع كل قول ومن قاله لقول النبي وأصحابه
فلم ينج من محـدثات الامو ر بغير الحديث وأربابه

وهذا هو طريقنا الذي نرجع اليـه ونعول في معاملة الله عليـه وقد
جعلناه منهاجاً يقتدي به الاخوان الموفقون وينتفع به المؤمنون المخلصون
وعلى الله فليتوكل المتوكلون وصـلى الله وسلم على النور الساطع والفجر
الطالع أشرف الشفعاء وسـيد الانبياء
سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين
وأصحابه الهداة المرضيين
والحمد لله رب العالمين

(تقاريظ)

وهنا جملة تقاريظ من أمراء كرام وسادات فخام وعلماء أعلام ومشايخ
أولي احترام اكتفينا بالتنويه عليهم والاشارة اليهم لكونهم في الاقطار
العربيـة معروفون . وبالمفاخر موصوفون . أبد الله تعالى
مجدهم . وأيد بالسعادة جدهم . والمسلمين أجمعين آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله رب العالمين ملك الناس . اله النـاس . الذي أعاذنا من شر
الوسواس الخناس . وجعـل لباس التقوى لنا أفخر لباس . والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وآل بيته المطهرين من الدنس والارجاس . وعلى
أصحابه الذين تألفوا بمحبتـه وانتظموا على طاعته كانتظام العقود من الماس .
﴿ وبعـد ﴾ فانني مما أعـده من أكبر المنن الالهيـة علي وأغزر المزن
الاحسانية من السيد السند الي ان تفضـل باتحافي بهذا المؤلف المبارك
واللطف المتدارك فاستفتحت من أبواب فيوضاته الرفاعية واستشرفت
من كوات معارفه الصياديه ودقائق حقائقه المهدويه الرواسيه ما قد أطار
السنة عن المقلة الوسنانه وأقام الهمة من النفس الكسلانه فتاقت لازدياد
الاخلاص من الصميم الى البارئ العظيم والبر الرحيم قائلة يا أيها الانسان
ما غرك بربك الكريم فلله دره من عالم بالحقيقـة عامل ومتمسك من

الطريقة المحمدية بأقوم المقاصد والوسائل كيف لا وهو شيخ الشيوخ الزمانية ومفزع العصابة الهاشمية والزبدة المصفاة من أشرف العترة المصطفويه واسطة العقد المنضد من سلسلة أبناء سيد الاولياء صاحب مد اليد أحمد صدر الصدور وبدر البدور وقطب دائرة الوجود الذي عليه افلاك افلاذ العوارف بالمعارف تدور الجهبذ الاكبر والطود الاشهر مولانا السيد الشيخ محمد ابو الهدى افندي الصيادي الرفاعي الخالدي المعظم لا زال راقياً من النعم السبحانية على أعلى القمم ولله در كتابه هذا الموسوم «بعقود الالماس» من مرشد في بابه للسائلين ومنجد بعبابه للواصلين من قاموس العاشقين والمستريضين برياض الصالحين من غنية الطالبين ان تبسمت سطوره فمن عقود اللآل تفتر أو تدلى عنقود كلمه فرحيق نظم السلوك منه لقد در وهو بكل معقول ومنقول الحري فيه بان نقول

هذي العقود من الالماس والدرر   في جيد ذا الدهر مثل الانجم الغرر
ضاءت بتحقيق تسليك ومعتقد   من الطريق على ماشئت من اثر
فاربأ بها واجن منها النجح مجتهداً   فهي السعادة في الدارين للبشر
أهداكها الحبر شيخ الوقت سيدنا   قطب المعالي مغيث البدو والحضر
العالم العامل المفضال أخشع من   قد قام لله يتلو الذكر بالسحر
صدر الصدور ومجلي النور ان دهمت   دهم الامور وأعمت ثاقب البصر
أبو الهدى مفخر الاشراف حيث بدا   أخو الندا مفزع السادات من مضر
من آل بيت كرام ليس يخذل من   والاهم ومناويهم لفي سقر

بجدهم أحمد المختار قد شرفوا   خير النبيين ذي الآيات والسور
وبالرفاعي قطب الغوث قد رفعت   على العلاء له ما شاء من سرر
وكم بعزم من الصياد فل عدى   وبات جمعهم المخذول في خطر
وكيف لا وامام الوقت خلفه   في ذا الزمان بعهد منه مشتهر
أعني به غوثنا الرواس أزهد من   قد قام قطباً وأحيى الليل بالسهر
ونال من ربه أسنى المقام على   أهل الولايه أي والبيت والحجر
وحاز عليا اذا ما قمت أذكرها   عجزت عنها بهما طال من عمري
وقد كفاه اذا ما كان منهجه   غير الذي عنه في هذا من الخبر
بالخير عنا وعنه قد جزيت أبا   أبا الهدى دائم الآصال والبكر
ودمت ترقى الى ما شئت منزلة   من كل مجد مع الاقبال والظفر
ودام بالنصر مولانا الخليفة مع   عمر طويل ومن عاداه في الحفر
فهو المليك أمير المؤمنين ومن   نفديه متصلا بالسمع والبصر
وهو الحميد وعبد للحميد وللـ   ـملوك مولى بعزم منه مقتدر
ودمت منه قرير العين في رغد   من التقرب تكسى بهجة القمر
بفضل جدك ختم الرسل أجمعهم   من خص بالذكر في طس والزمر
عليه صلى اله العرش ما ابتسمت   انحا البسيطة بالانوار والزهر
والآل والصحب من حازوا الفخار على   من قام من تيه يوماً بمفتخر

كتبه الحقير الفاني السيد محمد نوري
القادري الكيلاني عفي عنه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

أحمدك يامن شرحت الخواطر والصدور . وكشفت عن عيون بصائر من أردت موانع الحجب والستور . وأيدت من شئت من عبادك لتأييد مرادك . وسددت أقواله وأفعاله بما جاء به أشرف عبادك . وأصلي وأسلم على نبي الانبياء ورسول الرسل . الذي أيد الشريعة المطهرة وأوضح السبل . وعلى آله المطهرين من الارجاس تطهيرا . وأصحابه الذين نالوا بصحبته فضلا كبيرا ﴿ أما بعد ﴾ فاني أجلت طرفي في رياض هذا الكتاب المتحلي جيده بحلية السداد والصواب . فوجدته لعمري حلية الوصول . الى نوادر الاصول . وزاد المعاد . الى هدي خير العباد . ومنهج سير السالك . الى أبهج المسالك . الذي سماه من وثقه ونمقه . وحققه ودققه بـ﴿عقود الالماس . في حقيقة المنهاج الاحمدي الذي كان عليه القطب الرواس﴾ فياله من كتاب . قد احتوى على أهم الآداب . راق ورق طبعا . وجمع من فرائد العقود فأوعى . من اعتصم بحبله فاق وفاز . ومن التزم مستقيم مذهبه جاز وحاز . كيف لا وقد ألفه فرد الافاضل . وصنفه علم عرفات الفضائل . أجل من تحلى بالمجد والشرف . وانصرف عن نواهي الهه وعند أوامره وقف . حبر المعارف الالهية وبحرها . وبدر سماء العوارف وزهرها صدر صدور ذوي المعالي والمناقب . وخدر ظهور الغرائب العرفانية والرغائب . من سما ذكره فطار في الاقطار . ونما قدره الظاهر ظهور

الشمس في رابعة النهار . ﴿السيد أبو الهدى افندي الرفاعي الصيادي﴾ ﴿ابن السيد الجليل المعظم السيد حسن افندي وادي﴾ أدام الله طلوع شمسه في برج السعود . وأقام دعائم أنسه في أوج الصعود . ولازال ينشر فضله أعلام ارشاده وهداه ويأمر بما جاءت به شريعة جده ومولاه . ماعلقت نفس بتمام المرام . وفرحت ذات بحسن الختام

محي الدين ابن الامير

عبد القادر الحسيني الجزائري

بسم الله الرحمن الرحيم

ان أفضل ماتكلم به لسان . وتكمل به في مقام الاحسان انسان حمد الله الذي لايحمد سواه بصفاته وأسمائه . وشكره على ما أولانا من رفيع آلائه . وبديع نعمائه . وان أعلى ماتفوه به بعد الحمد حامد . أولى صلاة وسلام على سيد الاقارب والاباعد . سيدنا ومولانا محمد صفوة آل عدنان . المتوحد في بيان البديع وبديع البيان . الباهر بفصاحته عقول من ملكوا أزمة البلاغة والفصاحة . والظاهر أشراقه في سماء المعالي فلم تزل شمس كماله مرآة الصباحه . وعلى آله الذين طهرهم الله تطهيراً من دنس الارجاس . وصحبه المنتظمين في سلك هدايته انتظام عقود الالماس . وعلى من نهج منهجهم على ممر الايام . ولهج ملهجهم الى يوم البعث وحشر الانام ﴿ أما بعد ﴾ فان هذا الكتاب لعمري لم يكن له في بابه

مماثل. وليس له في حسن أسلوبه ويمن مآخذه معارض ولا معادل .
كيف لا وقد جرت مياه جداوله مستمدة من بحر علم الافاضل. ومرتويه
رياضه من زلال تيار حبر الفضائل. طور المقباس. وسرور مجالس الايناس.
{استاذنا السيد محمد مهدي الصيادي الرواس} الذي نشر أعلام ظهوره
الخفاقة على هام ذوي الهمم. وشاد مباني قصوره فبرزت تختال بحسنها
الاتم . مرشد المسترشدين للوصول الى الفوز والفلاح . وكعبة طواف
الواردين الى نوال النجاح . مدار قطب الصعود الى مراقي الشهود .
والمنهل المورود للترقي الى مطالع السعود. صدر صدور السادة الاشراف
الاكابر . وبدر بدور القادة ذوي المناقب والمفاخر. {السيد محمد أبو
الهدى أفندي الصيادي الرفاعي} لازال ناهياً عن المنكر امراً باجابة
الداعي. ولا برح بدر علاه طالعاً في سماء الاقبال . ونور سناه مستوياً
على عرش البهاء والجمال . فلله كتاب قد تحلى عقد جيده بأنفس النفائس
تقر به عين محبه وهو على باغي تعييبه شهاب قابس . يدعو الى اقتصار
السائر الى مقامات القرب عليه. ويرشد المثابر على الطريق ان يجعله في
سائر أطواره نصب عينيه . فلا ريب ان من شاد ربوع مبانيه . يجب
مديحه على مؤلف أجاد في جميل لفظه ومعانيه

زين لسانك في مديح {أبي الهدى}   حبر المكارم من غدا بحر الندى
قطب الفضائل والافاضل من سما   أوج الكمال ونال فيه المقصدا
صدر الصدور المجتبى من آل صـيـاد القلوب ابن الرفاعي أحمدا

اياك تبذل در نظمك ضائعاً   في مدح وغد بالغرور توحدا
فيكون سعيك في القبيح أضعته   ويكون عمرك قد مضى أسفا سدى
واعلق بسلسلة اذا حركتها   حركت عقد الانبياء محمدا
هذا الشريف ابن الشريف ابن الشريـف نبينا من ذا الوجود به بدا
مامنهم شهم اذا ناديته   لملمة الا وقد لبى الندا
هل يحسن المدح الرفيع لغيرهم   وبمدحهم جاء الكتاب ممجدا
يا آل بيت المصطفى اني لكم   عبد وعبد القوم منهم قد غدا
ومن الذي بكم استجار مؤملا   فرجاً ولم تحموه من كيد العدا
اني افتخرت بمدح من جمع الشما   ئل والفضائل والعلا والسؤددا
بدر الاماجد شمس أفق سماهم   ممدوح من حضر البلاد ومن بدا
زعم الحواسد يطفؤن سناءه   أنى لهم ان يطفؤا نور الهدى
خسروا وما شعروا بأن سهام آ   ل محمد فعلت بهم فعل الردى
ياصاحبي اني نصحتك لاتحد   عن بابه مسترشدا مستنجدا
فهو المنى والعروة الوثقى التي   يجني بها العاني المرام المسعدا
ولقد هدانا للطريق الاحمدي   بعقود الماس تفوق الفرقدا
تبدي لنا عن شيخنا الرواس بد   ر الكون قطب العارفين المقتدى
حكماً بها للفوز أعظم نعمة   فاعمل بها تظفر بما ترجو غدا
هذا هو الفرد الهمام السيد المهدي الذي لرضى الاله تجردا
من آل بيت محمد خير الورى   نور الهدى لجنابه روحي الفدا

يارب بالهادي ختام الانبيا　　تمم لنا بالخير يامولي الندي
ثم الصلاة على النبي المصطفى　　والآل والاصحاب ختماً وابتدا

عبد الرزاق البيطار
خادم السادة الرفاعية

بسم الله الرحمن الرحيم

فاتحة تقويم قويم دعائي . وتنظيم عقود الماس عظيم ثنائي . على حضرة اطلاق أخلاق صانها الاحسان عن تقييد احصائي . هي أركن اركان فرض التجائي . في عرض محض رجائي . على عريض جاه المبدأ الفياض والتعين الاول . من على وجوهه الساري في جميع الذراري المعول .

عروس حضرة أوداني وأول من　　تعينت في الحمى الأسنى مظاهره
محمد أحمد الرسل الكرام على　　عرش السيادة ناهي الكون آمره

مليك أريكة دولة الرسل . الهادي الى أقوى الطرائق وأقوم السبل

اذ كل خير فخير الكل مورده　　وعنه يصدر في الكونين صادره
روح الوجود الذي لولاه لاملك　　بدا ولا فلك دارت دوائره
خير اطاعته شر اضاعته　　نور أوامره نار زواجره

ان يقبل فيتقبل . ويتنزل فيتفضل . على رقيق رحبة عتبة بابه الاقدس . وغريق عباب محبة مدحة جنابه الانفس

يا ناظم الدر في شمس وفي قمر　　اقصر فانك قاصي الفهم قاصره

لعمر طيبة ما في العمر أطيب من　　شعر به امتدح المختار شاعره

بالحصول . على شرف الوصول . الى فهم رموز طلسم كنوز هذه الجواهر البواهر . ارادة أن أحلي جيد وجودي بعقود الماس أنفاسها الزواهر . وانى يتسنى لمثلي ان يتسنم مطايا الاشراف على خبايا زوايا الاشراف الطواهر . الهدويه المهدويه . الصياديه الاحمديه . العلويه النبويه . لولا ان حفتني بتلطفها . وأتحفتني بتعطفها . نفحة من نفحات مؤلفها . السيد كل السيد زهرة خمائل الشمائل المحمديه . وسدرة منتهى ما يشتهى من المقامات والاخلاق النبويه الاحمديه . وعباب أنوار آل العبا العلويه . الغوثية الارثية . والمرشد كل المرشد كفء مخدرات الاسرار الغيبية . والمربي بأنفاسه الربية . وفيوضاته الوهبية . أوابد النفوس الابية . والعارف كل العارف من أحيي بهمته القويه . من الطباع الغويه . ما أحيي . وبكلماته اللؤلؤية الهدوية . مالو لم تختم الدعوى النبويه . لكان وحياً . حتى ملأ الملأ الأعلى نورا . وذكراً حميداً مأثورا . والعالم الادنى عملا مبرورا . وسعياً مشكورا . وأفرغ على السرائر الحائرة سرورا . وعلى القلوب الغائبة حضورا . والعالم كل العالم الذي فاق علماء الآفاق . وشهد بفضله العالم على الاطلاق . ونشر من العلوم الشرعية . ما طوى ذكر السلف . وأظهر من أطوار التمكينات الرفاعية . ما خفي على كثير من الاولياء عرف ذلك من عرف . فهو للشريعة مجددها . وللحقيقة مشيدها . وللطريقة سيدها . وللخليقة مرشدها . وللعصابة المحمديه مؤيدها

أخفى وأظهر جدواه وجودته   لطفاً فأفنى وأحيى المال والشرفا

وطبق الارض علما والسماء تقى   والناس جوداً وتاج الاوليا تحفا

به نالوا ما نالوا من البركات . والعلوم الالهية والادراكات . وامتازوا في ديوان العارفين بالسيادة الغراء ٠ ولا غرو فان أولياء السادات سادات الاولياء

كم أصبح الترب تبراً حين يلحظه   والدر ان لم يصادف لحظه صدفا

والشمس ان لم تبادر في اطاعته   والبدر ان لم يقابل نوره كسفا

أضحى في البلاد الاسلامية سراجاً وهاجا ٠ وفي الدولة العلية العثمانية أعظم صدورها العلمية ابتلاجاً وابتهاجا

أليس فرع الاولى بين الملا عرفوا   بالقطب والغوث والافراد والعرفا

أليس نجل الذي جبريل خادمه   وحسبه الدهر فخر المصطفى شرفا

صاحب السماحة والسيادة السيد الشيخ محمد أبو الهدى افندي الصيادي الرفاعي الحسيني الخالدي لازالت أبوابه قبلة للاولياء ٠ وأعتابه رحلة للاتقياء ٠ ولقد أتاحت لي الاقدار . نعمة المثول في رحاب تلك الدار ٠ والاتصال بنائه ٠ والاستحصال على بركة لقائه وأبنائه ٠ أيام العيد ٠ عيد الفطر السعيد ٠ فخلاني من جوده الوفر ٠ برؤيته بدر ذلك السفر ٠ والا فمن أين لاقل الناس ٠ ان يرى عقود الالماس ٠ فتجرأت وجردت الهمة ٠ لتحرير هذا التحرير وتحبير هذه الكلمة ٠ مستطرداً تهنئة جنابه بالعيد المبارك ٠ زاد الله تعالى في علو شأنه وبارك

أسرار أرباب السرائر تعرب   ان الهداية شمسها لا تغرب

فاهناً فذاتك عرش افلاك الهدى   ولديه صدرك بالعلوم مكوكب

واهناً فقلبك بيت ربك عنده   أم الكتاب ولوحه المتحجب

ولدتك آباء سراة جدهم   خير النبيين الكرام فأنجبوا

ما بين أفراد وأغواث وأو   تاد وابدال بهم تتقلب

والى أبي العلمين ذي الهمم الرفا   ع السيد الغوث الرفاعي تنسب

هو أحمد الاقطاب من مدت له   يد أحمد المختار ذاك المنجب

غذتك أخلاق النبوة فاغتدت   أخلاقها بك للسعادة تجذب

ووردت من يم الولاية ماصفا   صدراً وورداً شربه المستعذب

شرب ابن خير الله في رجب المنى   فتح مبين عن سواك يحجب

في ظل وادي السر سيدنا أبي الـبركات غوث العصر يا نعم الاب

وبعهد مهدي العوالم شمت من   برق البوارق ما سواه خلب

اذ أنت يا صياد حبات القلو   ب خزام انف الفضل باز أشهب

باز له في جيد كل فضيلة   جازت سموات المعالي مخلب

ينقض لم ينقض له عزم اذا   أهوى من الشهب الثواقب اثقب

فلبثت حتى ماج من امداده   بفجاج سرك بحره المستوعب

ولبست من عرفانه ثوبا له   ذيل على روض المجرة يسحب

فطويت منه ما تغلب نشره   ونشرت ما تطوي القلوب الغلب

وظهرت بالعلم الجليل وصلت بالـ   علم الطويل وفزت فيما ترغب

وعلومك العظمى لباب بوارق ‏ ‏ ‏ تسري الى ألبابنا فتلبب

تحيي الحقيقة بالطريقه والطري ‏ ‏ ‏ قة بالشريعة نعم هذا المشرب

وبلغت في حضرات قربك رتبة ‏ ‏ ‏ لسموها الاقطاب عنها تحجب

قد طرزت رتب الصدور بنورها ‏ ‏ ‏ وزهي بمذهبها الطراز المذهب

تحمي الطريق الاحمدي وأهله ‏ ‏ ‏ بعزائم منها الضراغم ترهب

كم ذا بسر شيوخها وشموخها ‏ ‏ ‏ ورسوخها ثبتت قلوب قلب

لله من علم الكتاب كتائب ‏ ‏ ‏ ألفتها فدعت اليه تقرب

فهي الرفيعات الرفاعيات كم ‏ ‏ ‏ بهداتها حضرت عقول غيب

تتبسم الاقلام حين تمدها ‏ ‏ ‏ وتكاد تنطق في يديك وتخطب

فاذا رضيت فانها كنز الغنى ‏ ‏ ‏ وتكون أسيافاً اذا ما تغضب

لو لم يكن منها سوى هذي العقو ‏ ‏ ‏ د كفى بها شرفاً يعد ويحسب

أعجب بها فعقود الماس الهدى ‏ ‏ ‏ تزهو بتاج العارفين وتعجب

السيد الرواس مهدي الاوليا ‏ ‏ ‏ والصادع الشم الرواسي الاهيب

راجعتها وأنا لها متلهف ‏ ‏ ‏ ورجعتها وأنا لها متلهب

بمشاهد نبوية ومشارق ‏ ‏ ‏ علوية ومشارب تتهذب

وشمائل غوثية وفضائل ‏ ‏ ‏ هدوية ومناهل تستعذب

فتبارك الله الذي أولاك من ‏ ‏ ‏ نعمائه ما الادراك عنه يعزب

ما في المناهل منهل مستعذب ‏ ‏ ‏ الا وفيه لك الالذ الاطيب

أفيحسب الراجون نظم علاك في ‏ ‏ ‏ اسلاكهم ان الكواكب تحسب

طوبى لآل البيت انك حزبهم ‏ ‏ ‏ ولهم على من نالهم تتحزب

ان جاد كفك في عطاء أوسطا ‏ ‏ ‏ فعبابه مستوهب مسترهب

فاهنأ بمجدك ذا الأثيل فانه ‏ ‏ ‏ في جبهة العرش المقدس يكتب

وبآلك الغر الميامين الاولى ‏ ‏ ‏ كل بأوج كمال عزك كوكب

خلفاؤك الحنفاء أقمار الهدا ‏ ‏ ‏ ية في الممالك نورها يتشعب

واهنأ بعيدك ذا السعيد فانه ‏ ‏ ‏ لشهود [illegible] ك طالما يترقب

لازالت مظهر جدك الاعلى ومن ‏ ‏ ‏ انتظاره ما كان يبعد يقرب

ما فاح من أمداد ختم الانبيا ‏ ‏ ‏ ارخ به اهل الهدى تتطيب

ومن النوادر الفريدة اني عند نظم هذه القصيدة حسب الجمل هذه

الجمل { عقود الالماس فيما عليه القطب النقي الاحمدي الرواسي

١٢١٤

{ وعقود الالماس في مناهج مدائح القطب الاحمدي الرواسي

١٢١٤

فجاء كل فقرتين منها تاريخاً لهذا العام وذلك من توجهات

مؤلفه المرفوع المقام لا زال انظار رجال [illegible] وقلوب العالمين

ووجوده مظهر تجليات حضرة الغني عن العالمين آمين

كتبه احقر العبيد

خانزاده عبد المجيد

عفي عنه

